هذا فهرست الرسالة المسمى برشحة الغالية في التصحيح الجامعة تاليف ابي احمد عبد الكريم بن ابراهيم البلغاري مولدا الحجازي منشأ نزيل القسطنطنية موطنا رحمه الله تعالى وله ولوالديه ولمن يحبه ولاصحابه ولجميع المسلمين والمسلمات آمين

الباب الاول في احكام الجرايم ١	فصل فاما بعد ثبوت جرائمهم فيتنوع في اقامة الحدود عليهم احوال الامرا والقضاة ٣	فتارك الصلوة المفروضة صحيح يخرج وقتها يسال عن تركه ٤
واما شارب الخمر يحد اذا ثبت شربه ٦	واما المسكرات التي غير الخمر ٧	فاقول انا العبد ما ذهب اليه محمد رحمه الله من تحريم الشرب من حلقه الابتداء ٨
وكذا ان يتواتر معنى الاحاديث التي في الباب ٩	والبنج والافيون حرام بالاتفاق ١٢	فصل لا يجوز العفو والشفاعة في الحدود ١٣

واما العفو في غير حق الله مما ندب اليه سبحانه وتعالى ١٤	فصل في الوعيد الوارد في شرب الخمر ١٤	فصل في التعزير ١٦	
واختلف في التعزير ما ينتهي اليه الضرب في التعزير ١٨	الباب الثاني في احكام الحسبة والامر بالمعروف اذا ظهر تركه ونهي عن المنكر ٢٢	فاقول انا مولى صلى الله عليه وسلم فليغير امر ايجاب ٢٤	بالله يتمكن ولاة الامر ايضا عن ازالة الكبير ازالة بعض المنكرات الفاحشة ٢٥
قال علماؤنا رحمهم الله عن المكلف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢٦	واما صفة النهي ومراتبه فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ال ٢٧	واعلم ان من شروط والي الحسبة ان يكون حرا عدلا ٢٧	
وكذا الواجب بعض المتحلين في التصوف والتعبد ويحدث بما لم يوثر ٢٨	قال ادنى علمائنا ان فيها سر لا يطلع عليه اهل العلم ٢٩	وان ادعى ان فلانا كان يفعل كذا وكذا وانه ٣٠	
وعلى الجملة اهل الاهواء والبدع اعداء محمد صلى الله عليه وسلم ٣١	واعلم ان من ادعى انه عدو الله واعدا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ٣١	ولعموم اوصاف واخبار اشتملت عليها كتبهم ٣٢	

يعني المتصوفة رضي الله عنهم اوصاف واخبار

واعلم ان هذا الفصل عمدة هذه الرسالة والاسم مطابق للمسمى [illegible] سيظهر ان شاء الله [illegible] المطالعة بالتدبر والله الموفق

فقوم من المفتونين سموا انفسهم ملامتية ولبسوا لبسة الصوفية ٣٤	واعلم ان هذا الباب اعني باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ٣٥	الباب الثالث في شرح قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة ٣٧
فصل في النصيحة من امر الدين والدنيا والتدبير والرامي ٣٩	واثر الفقه واهله والدين وحملته وكتاب الله والعاملين به ٤٠	فاسلك من تستو سهم وترعاهم [illegible] الدين وطرقه الاهدى ٤١
واعلم ان الملك يعطيه من يشاء وينزعه ممن يشاء ٤٢	ولا تحقرن ذنبا ولا تعاملن حاسدا ٤٢	واعلم ان القضا من الله بالمكان ٤٣
واعلم انك جعلت لولايتك خازنا وحافظا وراعيا ٤٤	واجعل في كل كورة من عملك امينا يخبرك اخبار عمالك ٤٤	وافرغ من عمل يومك ولا تؤخره لغدك ٤٥
وافرد لنفسك [illegible] امور الفقراء [illegible] كبير ومن لا يقدر ٤٥	واكثر الاذن للناس عليك وابرز لهم وجهك ٤٥	وليكن اكثر دخلاء وخاصتك ٤٥

وتفهم يا اخي ما ثبت الله في هذا الكتاب خصوصا في هذا الفصل من هذا الباب ٤٦	واردت تذييل هذه النصيحة الجامعة بمغبته ٤٧	الباب الرابع في ترغيب من ولي شيئا من امور المسلمين ٤٧
واما الاحسان فقال صلى الله عليه وسلم لجبريل لما ساله عن الاحسان ٤٩	فاعلم ان العدل بين عباد الله من اعظم الطاعات واجل العبادات ٥٠	وبالعدل يكثر الخراج وينمي المال ٥٤
فصل واعلم ان الواجب على كل من يلي امر المسلمين [illegible] القاضي [illegible] الاحكام الى الشرع ٥٥	ومن العجب ان اولياء الامور [illegible] يختصمون في كل حصن طبيبا [illegible] ٥٦	بل حق على كل مسلم رضي بحكم الله والانقياد اليه ٥٧
فاذا عرفت هذا وردت ان [illegible] ٥٨	ويجب لك ان تتفقد احوال عمالك [illegible] دينهم ودنياهم ٥٩	بلغني ان عمر [illegible] رضي الله عنه [illegible] ٦٠
واعلم انك ان [illegible] [illegible] نفسك [illegible] ٦٠	فصل [illegible] السلف الصالح والنصح الوارد عن السلف ٦١	عن زيد بن اسلم عن ابيه قال خرجنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى الحرة واقم ٦٢

٢

الخبر في الامر المسلمين يجب عليهم ما يجب على العبيد لسيده ٦٣	وعن عمرو بن شعيبة فقال قال عمرو بن العاص الرجل [illegible] غيبة من فوق ٦٤	قالت حكماء الحكم الشرع في جميع الخصوص [illegible] الا الحدود ٦٥
انظر يا اخي فان في هذه القصة موعظة عظيمة ٦٧	موعظة محمد بن كعب لعمر بن عبد العزيز ٦٨	موعظة خالد بن صفوان عمه ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه ٦٩
موعظة الحسن البصري لعمر بن عبد العزيز ٦٩	عن اسماعيل بن ابراهيم ابن ابي جميلة ان عمر بن عبد العزيز كتب الى العمال والاجناد ٧١	قصة الشعبي والحسن البصري مع عمر بن هبيرة ٧٢
قصة الرجعة المنصور مع بعض الفقراء ٧٣	ان للائمة اعلاما يدعون اليهم [illegible] ويرضون بهم [illegible] وهم العلماء ٧٤	موعظة الفضيل بن عياض لهارون الرشيد بمكة المكرمة ٧٤
اجتماع سليمان ابن عبد الملك مع ابي حازم ٧٦	لما قدم هشام المدينة فارسل الى ابي حازم ٧٩	موعظة بعض الصالحين لعبد الملك ابن مروان ٧٩

وهذه الموعظة مشهورة بين العلماء
برسالة الحسن بن ابي الحسن
رضي الله عنه

ومن كلام الحسن استمسك بحبل [illegible] [illegible] اليه ٨٠	ومن كلام ابن حية عظة يا ايها الوالي بعده [illegible] العدل غاية الهدى ٨١	[illegible] وموعظة واسبابا موقظة ٨٢
ومن قصة الفرس ان فيروز بن يزدجرد كان ملكا عادلا ٨٣	ومن باب الاخلاق ومكارمها في الحكمة عليك بالصدق ٨٤	عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم لا حليم الا ذو عثرة ٨٥
ولنختم رسالتنا بمواعظ من الاحاديث والاخبار ٨٥	وموعظة نبوية عن قيس بن عاصم ٨٦	شعر في معناه ٨٧
عن معاوية رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة احد العيدين ٨٧	وصية نبوية نافعة عن ابي الدرداء رضي الله عنه ٨٧	حديث [illegible] اذكروا هادم اللذات ٨٨
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله ٨٨	عن ابن عمر رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ٨٩	روينا في موعظة علي بن ابي طالب رضي الله عنه ٨٩

وصية نبوية روينا من حديث الهاشمي ٩٠	ومن حديثه ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما ٩٠	عن ابي عزة قال خرج عمر بن عبد العزيز رحمه الله يعتمد على بعض جنائز بني امية ٩٠
قال احسن [illegible] ان الموت يقتحم على ابن آدم ٩٣	كفى للمذكر من الآيات واعظا قوله سبحانه عز وجل ٩٣	عن وديعة الانصاري قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يعظ رجلا ٩٣
عن عبد الله بن كعب الانصاري قال قام عمر في الناس خطيبا ٩٣	السنة السنة الزموها تنجكم ٩٤	عن ابي فراس قال خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٩٤
ومما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في معنى القصاص الذي ذكره عمر رضي الله عنه في خطبته ٩٥	قال ابو محمد عبد الكريم قد صح عن عمر رضي الله عنه ٩٥	وما اظلم وقت القرآن في زماننا ٩٥
عن حذيفة [illegible] رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ٩٦	متعلقا باستار الكعبة وعيناه تذرفان حديث اشراط الساعة	

ومن هذا الباب ما رويناه عن القاضي معافى بن زكريا الطرار النهرواني	حديث اشراط الساعة ٩٦	قال القاضي ابو الفرج حدثنا محمد بن حسن الترمذي ١٠٠
قال ابو محمد عبد الكريم قلما [illegible] من اشراط القيامة ١٠٠	اخي في الله وحبيبي اني اوصيك بتقوى الله العظيم ١٠٠	فاني لا عظك بنفسي واني لكثير الاسراف على نفسي ١٠١
عن عبد الرحمن بن غنم قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ويل لديان من في الارض ١٠١	قال سبحانه وتعالى وما تكون في شأن الا [illegible] ١٠١	هذا آخر ما تيسر لنا من ايراده في هذه الاوراق ١٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
احمده على ما اسبغ علينا من نعمه الكاملة واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له الضامن الربح الجزيل لمن عامله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ارسله الى امة غافلة واستخلص من
شرح صدره للاسلام بالملاطفة والمساهلة ودمر حزب
الشيطان بالمكافحة والمحاربة والمناضلة واوضح كل مشكلة
وبين حكم كل نازلة واضحت شمس الايمان مشرقة ونجوم البهتان
افلة صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلاة دائمة متواصلة
اما بعد فهذه اوراق لطيفة جمعتها لبعض امراء الزمان
من وزراء السلطان من يثق بعلمي ويعني بحلمي اخ في الله وصديق
لله عسى ان ينفعه في النوازل والحدثان مما احدثها اهل
المعاصي والطغيان من ابناء اخر الزمان ويستعين بما كتبناه
للدخول والخروج والنزول والعروج لا بد من نفع الذكر
ان شاء الله تعالى لا بد من التذكير لقوله جل ذكره فذكر فان الذكرى
تنفع المؤمنين وقوله اذا نصحوا لله ورسوله وقال رسول الله

صلى الله

قيل لمن قال

صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله و
لائمة المسلمين وعامتهم والغرض لا اصلح مع ما لا بد من نفع الذكر
التبليغ وعدم الكتم قال علي رضي الله عنه ما اخذ الله على اهل الجهل
ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليبلغ الشاهد الغائب فان الشاهد
عسى ان يبلغ من هو اوعى له منه وقال صلى الله عليه وسلم بلغوا عني
ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج قال الله تعالى لتبيننه
للناس ولا تكتمونه وقال جل ذكره ان الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الى غير ذلك في الامر والوعيد
من الآيات والاحاديث والآثار وفقنا الله واياه لما رضيه
وعصمنا من الضلالة وهدانا لصالح الاعمال وحميد الفعال
وهو المولى الحميد العلي المجيد فنقول مقصودنا او ما الاشارة
اليه وثمرة ما وقع التنبيه عليه يحصل باربعة ابواب كل باب
منها تشتمل على جواهر اذا انتظمت في الاجياد ظهر حسن وجهها

الوسيم ورجح نظمها في نظر الخبير العليم وشهدت للمتحلي بها انه
لعلى خلق عظيم **الباب الاول في احكام الجرائم** الجرائم
محظورات شرعية زجر الله عنها بحد او تعزير ولها عند التهمة
حال استبراء تقتضيه السياسة الدينية ولها بعد ثبوتها
وصحتها حال استيفاء توجبه الاحكام الشرعية فاما حالها عند
التهمة بها وقبل ثبوتها وصحتها فمعتبرة بحال الناظر فيها فان
كان حاكما رفع اليه رجل قد اتهم بسرقة او زنا لم يكن للتهمة
بها تاثير عنده ولم يجز ان يحبسه للكشف ولا الاستبراء ولا
ان ياخذه باسباب الاقرار اجبارا ولم تسمع الدعوى عليه في
السرقة الا من خصم مستحق لما قرف بسرقته وراعى ما يبدو
من اقرار المتهوم وانكاره وان اتهم بالزنا لم تسمع الدعوى
عليه الا بعد ان يذكر المرأة التي زنا بها ويصف ما فعله بها
بما يكون زنا موجبا للحد فان اقر اخذه بموجب اقراره
وان انكر وكانت بينة سمعها عليه وان لم يكن بينة احلفه
في حقوق الآدميين دون حقوق الله تعالى اذا طلب الخصم

اليمين

اليمين وان كان الناظر الذي رفع اليه هذا المتهوم اميرا
او من ولاة الاحداث والمعاون كان له مع المتهوم من اسباب
الكشف والاستبراء ما ليس للقضاة والحكام وذلك من تسعة
اوجه يختلف بها حكم النظرين **احدها** انه يجوز للامير ان
يسمع قرف المتهوم وهل هو من اهل الريب ومعروف بمثل ما
قرف به ام لا فان برؤوه من ذلك خفت التهمة وضعفت
وعزر وعجل اطلاقه ولم يغلظ عليه وان قرفوه بامثاله
وعرفوه باسبابه غلظت التهمة وقويت واستعمل فيها
من حال الكشف ما سنذكر وليس هذا للقضاة **والثاني**
ان للامير ان يراعي شواهد الحال واوصاف المتهوم في قوة
التهمة وضعفها فان كانت التهمة بزنا وكان المتهوم متصنعا
للنساء ذا فكاهة وخلابة قويت التهمة وان كان بضده
ضعفت وان كانت التهمة بسرقة وكان المتهوم بها ذا عيارة
او في بدنه اثار ضرب او كان معه منقب قويت التهمة وان
كان بضده ضعفت وليس هذا للقضاة **والثالث**

ان للامير ان يعجل حبس المتهوم للكشف والاستبراء واختلف
فى مدة حبسه لذلك والصحيح انه ليس بمقدر بل هو موقوف على
راى الامير واجتهاده وهذا اشبه من قول من قال ان حبسه
للاستبراء والكشف مقدر بشهر واحد لا يتجاوزه وليس
للقضاة حبس احد الا بحق واجب **والرابع** انه يجوز للامير
مع قوة التهمة ان يضرب المتهوم ضرب تعزير لا ضرب حد
لياخذه بالصدق عن حاله فان اقر تحت الضرب قطع
ضربه واستعيد اقراره فان اعاده كان ماخوذا بالاقرار
الثانى دون الاول فان اقتصر على الاقرار الاول ولم يستعده
لم يضيق عليه ان يعمل بالاقرار الاول وان كرهناه **والخامس**
انه يجوز للامير فيمن تكررت منه الجرايم ولا ينزجر عنها بالحدود
ان يستديم حبسه اذا استضر الناس بجرايمه حتى يموت
بعد ان يقوم بقوته وكسوته من بيت المال ليدفع ضرره
عن الناس وان لم يكن ذلك للقضاة **والسادس** انه يجوز
للامير احلاف المتهوم استبراء لحاله وتغليظا عليه من الكشف

عن امره

عن امره فى التهمة بحقوق الله وحقوق الادميين ولا يضيق
عليه ان يحلفه بالطلاق والعتاق والصدقة كالايمان فى
البيعة السلطانية وليس للقضاة احلاف على غير ذى حق ولا
ان يجاوز بالايمان بالله الى طلاق او عتق **والسابع**
ان للامير ان ياخذ اصحاب الجرايم بالتوبة اجبارا ويظهر من
الوعيد عليهم ما يقودهم اليها طوعا ولا يضيق عليه الوعيد
بالقتل فيما لا يجب فيه القتل لانه وعيد ارهاب يخرج من
حد الكذب الى حد التعزير والادب ولا يجوز ان يحقق وعيده
بالقتل فيقتل فيما لا يجب فيه القتل **والثامن** انه يجوز للامير
ان يسمع شهادات اهل المهن ومن لا يجوز ان يسمع منه
القضاة اذا كثر عددهم **والتاسع** ان للامير النظر فى
المواثبات وان لم توجب غرما ولا حدا فان لم يكن بواحد
منهما اثر سمع قول من سبق بالدعوى وان كان باحدهما اثر
فقد ذهب بعضهم الى انه يسمع دعوى من به الاثر ولا يراعى
السبق والذى عليه اكثر الفقهاء انه يسمع قول اسبقهما

بالدعوى ويكون المبتدي بالمواثبة اعظمهما جرما واغلظهما
تاديبا ويجوز ان يخالف بينهما في التاديب من وجهين احدهما
بحسب اختلافهما في الافتراء والتعدي والثاني بحسب اختلافهما
في الهيئة والتصاون اذا راى من الصلاح في السفلة ان يشهرهم
وينادي عليهم بجرائمهم ساغ له ذلك فهذه تسعة اوجه تقع
بها الفرق نظر الامراء والقضاة في حال الاستبراء وقبل ثبوت
الحد لاختصاص الامير بالسياسة واختصاص القضاة بالاحكام

فصل فاما بعد ثبوت جرائمهم فيستوي في اقامة
الحدود عليهم احوال الامراء والقضاة وثبوتها عليهم يكون من
وجهين اقرار وبينة ولكل واحد منهما حكم مذكور في كتب الفقه
والحدود جمع حد وهو المنع في اللغة ومنه سمي البواب حدادا لمنع
من الدخول وحدود الدار لانها موانع من وقوع الاشتراك
واحدت المرأة منعت نفسها من الملاذ والتنعيم فاللفظ
المشتمل على اثبات الحدود حد المنع غيره من الدخول فيه وحدود
الشرع موانع عن الاقدام على اسبابها وهي في الشرع العقوبات

المقدرة الواجبة حقا لله تعالى واحترزنا بالمقدرة من التعزير
فانه وان كان عقوبة مشروعة للزجر الا انه غير مقدر وبكونه
حقا لله تعالى عن القصاص فانه وان كان متضمنا للزجر الا انه
حق العبد حتى يسقط بالعفو وبالاعتياض عنه ولا كذلك
الحد والاصل في شرعية الحدود هو الزجر فان الطباع
الشريرة والنفس الشهوانية يغلب عليها تحصيل الشهوات
بغير الطرق المشروعة من الشرب والزنا والتشفي بالقتل
والاستطالة بالقذف والشتم واخذ مال الغير والضرب
وقطع الطريق فاقتضت الحكمة الالهية شرع هذه الحدود موانع
وزواجر فجعل الله سبحانه وتعالى من زواجر الحدود ما يردع ذا الجهالة
حذرا من اليم العقوبة وخيفة من نكال الفضيحة ليكون المصلحة
اعم والتكليف اتم قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
يعني في استنقاذهم من الجهالة وارشادهم من الضلالة
وكفهم عن المعاصي وبعثهم على الطاعة فاذا كان كذلك
فالزواجر ضربان حد وتعزير ونحن نذكر التعزير دون الحد

لكون الحدود زواجر لجرايم معلومة واحكامها مبينة في الكتب
الفقهية لا يخفى على من له ادنى حظ من العلم وما سنذكرها من
انواع التعزير يصعب استخراجها لكثير ممن تصدر للفتوى
فضلا عن الامراء وقضاة الزمان الا انى اذكر من الحدود
ضربين **احدهما** ما وجب من ترك مفروض والثاني ما
وجب من شرب الخمر او ما في حكمها لكثرة ابتلاء الناس
بشربها لعدم انكار ولاة المسلمين ولكونها ام المعاصي
وثبت في صحيح الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم سماها
ام الخبائث وان من شرب المسكر تحيرت عقله ان ليس
للانسان مزية على سائر البهائم الا بالعقل وبه مناط التكليف
فتارك الصلوة المفروضة حتى تخرج وقتها يسال عن تركه
لها فان قال النسيان امر بها قضاء في وقت ذكرها ولم ينتظر
بها مثل وقتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن صلاة او نسيها
فليصلها اذا ذكرها فذلك وقتها لا وقت لها غير ذلك وان
تركها لمرض صلاها بحسب طاقته من جلوس واضطجاع قال الله تعالى

لا يكلف

مالك وجه

لا يكلف الله نفسا الا وسعها **وان تركها جاحدا** لوجوبها كان
كافرا حكمه حكم المرتد يقتل بالردة ان لم يتب **وان تركها**
استثقالا لفعلها مع اعترافه بوجوبها فقد اختلف الفقهاء
في حكمه **فذهب** ابو حنيفة رحمه الله الى انه يضرب في وقت كل
صلوة ولا يقتل **وقال** احمد بن حنبل وطائفة من اصحاب
الحديث يصير بتركها كافرا يقتل بالردة **وذهب** الشافعي
الى انه لا يكفر بتركها ويقتل حدا ولا يصير مرتدا ولا يقتل الا
بعد استتابته فان تاب واجاب الى فعلها ترك وامر بها فان
قال اصليها في منزلي وكلت الى امانته ولم يجبر على فعلها بمشهد
الناس **وان امتنع** من التوبة ولم يجب الى فعل الصلوة
قتل بتركها في الحال على احد القولين وبعد ثلثة ايام على القول
الثاني ويقتله بالسيف صبرا وقال ابو العباس ابن سريج من
ائمة الشافعية يقتله ضربا بالخشب حتى يموت ويعدل عن
السيف الموحي ليستدرك التوبة بتطاول المدة **فاما تارك**
الصيام فلا يقتل باجماع الفقهاء ويحبس عن الطعام والشراب

مدة صيام شهر رمضان ويؤدب تعزيرا فان اجاب الى الصيام
تركه ووكل الى امانته فان شوهد آكلا عزر ولا يقتل واما تارك
الزكوة فلا يقتل بها وتؤخذ اجبارا من ماله ويعزر ان كتمها
بغير شبهة وان تعذر اخذها منه لامتناعه حورب عليها
وان افضى الحرب الى قتله حتى تؤخذ منه كما حارب ابو بكر
الصديق رضي الله عنه مانعي الزكاة هذا عند الشافعي واما
عند ابي حنيفة يحبس حتى يؤديها ولا تؤخذ من ماله قهرا وهذا
في الاموال الظاهرة واما الاموال الباطنة ليس للولاة نظر في
زكوتها واربابها احق بها بالانفاق واما الحج لا يقتل
ولا يعزر عليه لانه يفعله بعد الوقت اداء لا قضاء فان مات
قبل ادائه حج عنه من راس ماله واما الممتنع من حقوق
الآدميين من ديون وغيرها فتؤخذ اجبارا اذا امكنت
ويحبس بها اذا تعذرت الا ان يكون بها معسرا فينتظره
الى ميسوره لقوله تعالى فذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا
خير لكم ان كنتم تعلمون عن عبد الله بن ابي قتادة عن

ابيه

٦

ابيه انه كان يطلب رجلا بحق فاختبأ منه فقال ما حملك على
ذلك قال العسرة فاستحلفه على ذلك فحلف فدعا بصكه فاعطاه
اياه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا او وضع
عنه انجاه الله من كرب يوم القيمة وعن ابي مسعود رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملئكة تلقت روح
رجل كان قبلكم فقالوا هل عملت خيرا قط قال لا قالوا
تذكر قال لا الا اني كنت رجلا اداين الناس وكنت آمر
فتياني ان ينظروا الموسر ويتجاوزوا عن المعسر قال الله سبحانه
وتعالى تجاوزوا عنه واما شارب الخمر يحد اذا ثبت
شربه اما بالاقرار او بالشهادة عليه او غير ذلك سكر اولم
يسكر لقوله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر فاجلدوه وعلق
الحد بالشرب وعليه انعقد الاجماع ويتعلق بالخمر
احكام بسبب غلظ تحريمها فمنها انه يكفر مستحلها لثبوت
حرمتها بدليل مقطوع ومنها انها نجسة نجاسة مغلظة
كالبول لثبوتها بالدليل القطعي وهو قوله تعالى رجس ومنها

ان الخمر لا قيمة لها في حق المسلم حتى لا يضمن متلفها ولا غاصبها
ويحرم بيعها فان في تقويمها عزتها والشرع امر باهانتها وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي حرم شربها حرم بيعها واكل
ثمنها وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير
وثمنه رواه ابو داود وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود ثلثا ان الله حرم عليهم الشحوم
فباعوها فاكلوا اثمانها ان الله اذا حرم على قوم اكل شيء حرم
عليهم ثمنه رواه ابو داود وعنه رضي الله عنهما قال سمعت
عمر رضي الله عنه يقول قاتل الله فلانا الم يعلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها
فباعوها رواه البخاري وكان ذلك الفلان باع الخمر
وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من باع الخمر فليشقص الخنازير رواه ابو داود
قال الخطابي يعني هذا توكيد التحريم وتغليظ فيه يقول من استحل

بيع الخمر

بيع الخمر فليستحل اكل الخنازير فانهما في الحرمة والاثم سواء واذا
كنت لا تستحل اكل لحم الخنزير فلا تستحل ثمن الخمر انتهى وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتاني جبريل
عليه السلام فقال يا محمد ان الله لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها و
شاربها وحاملها والمحمولة اليه وبائعها وساقيها ومسقيها
رواه احمد باسناد صحيح وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال
صحيح الاسناد ومنها حرمة الانتفاع بها لان الانتفاع بالنجس
لا يجوز ومنها لا يجوز شربه للتداوي فان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن الخمر يتداوى به قال انها داء وليست بدواء ان الله
لم يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها واما المسكرات التي غير الخمر
ان الصواب الذي عليه جماهير المسلمين من ائمة المجتهدين والعلماء
المتقدمين والمتاخرين ان كل شراب اسكر كثيره فقليله حرام
ويسمى خمرا لما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كل مسكر خمر وكل خمر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا ومات
وهو يدمنها لم يتب منها لم يشربها في الاخرة وفي رواية الا قوله

حرام لم يزد وفي اخرى مثله وفي رواية كل مسكر خمر وفي اخرى
كل مسكر حرام وكل مسكر خمر رواه البخاري ومسلم والموطا وابي داود
والترمذي والنسائي واتفقوا ان في شربه الحد سكر منه او
لم يسكر سواء كان من عنب او تمر او زبيب او حنطة او شعير
او ذرة او ارز او عسل او لبن او نحو ذلك نيئا كان او مطبوخا
الا ابا حنيفة رحمه الله فانه قال نقيع التمر والزبيب اذا اشتد
كان حراما كثيره وقليله ويسمى نقيعا لا خمرا فان اسكر ففي شربه
الحد وهو نجس فان طبخا ادنى طبخ حل منهما ما غلب على ظن الشارب
منه انه لا يسكره وان اشتد من غير لهو ولا طرب فان
شربه للتلهي كان حراما واما نبيذ الذرة والحنطة والشعير
والارز والعسل والاجاص والمشمش ونحو ذلك فانه حلال
عنده وعند ابي يوسف نيئا او مطبوخا وان اسكر
اذا شرب من غير لهو ولا طرب وهل يحد من سكر منها
قيل لا يحد ولا يقع طلاقه عند ابي حنيفة بمنزلة النائم وذاهب
العقل لكن اذا شرب للتلهي كان حراما ويحد اذا اسكر ويقع

طلاقه

طلاقه بالاجماع وعند محمد رحمه الله الجميع حرام ويحد شاربه اذا
سكر منه ويقع طلاقه اذا اسكر منه من غير تفصيل قال في الوقعات
الحسام وبه ناخذ ومنها ان الفساق يجتمعون عليها اجتماعهم
على سائر الاشربة فاقول ان الصحيح ما ذهب اليه محمد رحمه الله
من تحريم الشرب من هذه الانبذة وايجاب الحد على السكر منها
لان الاصل في المشروعات ان يرد على وفاق المعقول لان ذلك
اقرب الى الانقياد دون المعلوم الذي تنزل منزلة الاوليات من الشريعة
ان السكر مراد العدم لافضائه الى المفاسد العظيمة وكيفما كان
السبيل الى حصول السكر فانه في نفسه لا يختلف حاله في الافضاء الى
المفسدة فالملحوظ بالنظر الاول انما هو اعدام الرذيلة المستلزمة
للفساد غالبا ثم يتعدى النظر الى اسبابها الموجبة لها بالنظر
الثاني ولا انكار ان بعض تلك الاسباب اشد افضاء من البعض
ولكن بعد الافضاء لا تتفاوت الحال بالنسبة الى ذات السكر فكان
الشرب المفضي الى السكر المستلزم للمفاسد حراما قطعا لمادة
الفساد واذا حصل وجب الحد اعداما للفساد الحاصل وتقليلا له بواسطة

ومن اجابات السمرقندي انه قال شارب المطبوخ
اذا كان يسكر فعليه الحد وشارب الخمر يحد بشربها وعم
عليه نصا شربها وشارب المطبوخ يحد بالسكر
ويراه حلالا وقد وقع الاجماع على ان قليل الخمر وكثيره حرام
ومن استحلها فهو كافر بالاجماع شرح

الزجر الذى شرع له الحد والتعليق بالشرب لقصد التقوى دون
التلهى غير مفيد فان كل شارب يمكنه ان يدعى قصد التقوى
فيستحل الشرب بذلك فاذا افضى الى السكر قال لا يجب على الحد
لانى شربت مباحا وسكرت منه وهذه من المفسدة
المعلوم من الشرع اعدامها فلا يفتح بابها وعلى الخصوص فى حق
الطباع المجبولة على اتباع الهوى واستحلال المحرمات بالشبهة سيما
فى هذا الباب لما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال تستحل امتى الخمر
يسمونها بغير اسمها رواه ابو داود وعن ابن محيريز عن رجل من
اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال يشرب ناس من امتى الخمر يسمونها
بغير اسمها وعن مالك بن ابى مريم قال دخل علينا عبد الرحمن بن غنم
فتذاكرنا الطلاء فقال حدثنى ابو مالك الاشعرى انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ليشربن ناس من امتى الخمر يسمونها بغير اسمها
وعن الصعق بن حزن قال شهدت قراءة كتاب عمر بن عبد العزيز
الى عدى بن ارطاة واهل البصرة اما بعد فانه قد كان فى الناس
من هذا الشراب امر ساءت فيه رعيتهم وغشوا فيه امورا انتهكوها

عند

عند ذهاب عقولهم وسفه احلامهم بلغت بهم الدم الحرام والفرج
الحرام والمال الحرام وقد اصبح رجال ممن يصيب من ذلك الشراب يقول
شربنا شرابا لا باس به ولعمرى ان ما حمل على هذه الامور وصنايع
الحرام لباس شديد وقد جعل الله عنه مندوحة وسعة من اشربة كثيرة
طيبة ليس فى النفس منها حاجة الماء العذب الفرات واللبن والعسل
والسويق فمن انتبذ نبيذا فلا ينتبذه الا فى اسقية الادم التى
لا زفت فيها وقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن نبيذ
الجر والدباء والظروف المزفتة وكان يقال كل مسكر حرام فاستغنوا
بما احل الله عما حرم الله فانا من وجدناه يشرب شيئا من هذه
بعد ما تقدمنا اليه اوجعناه عقوبة شديدة ومن استخفى فالله
اشد عقوبة واشد تنكيلا وقد اردت بكتابى هذا اتخاذ الحجة عليكم
فى اليوم فيما بعد اليوم اسال الله ان يزيد المهتدى منا ومنكم
التوبة فى يسر وعافية والسلام تم فى هذا المقام قد اجتمع فيه المحرم
والمبيح فيرجح جانب المحرم احتياطا فى باب المحرمات وهذا اختيار عامة
مشايخ المذهب ومذهب الائمة الثلاث رحمهم الله ورضى الله عنهم وكثير

من العلماء غيرهم وكادان يتواتر معنى الاحاديث التي في الباب وان
كانت افرادها من الاحاد ومن المعلوم ان خبر الواحد الصحيح
او الحسن يجب العمل به وان بقى على فرديته واما ان اشتهر ففي حكم
المتواتر يثبت به علم اليقين لكن بطريق الاستدلال لا بطريق
الضرورة هذا عند ابي بكر الجصاص الرازي وجماعة من اصحابنا
لا شك ان مجموع مفهوم احاديث الباب مشهورة بل في افرادها
احاديث متعددة من المشهور وهذا ليس محل تفصيل احوال
الاخبار وسيرى من له ملكة في تمييز الاخبار وفصل الكلام ان
العلم بحرمة هذه الاشربة يحصل لكن بالنظر لا بالضرورة عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل شراب اسكر فهو حرام
وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن البتع فقال كل
شراب اسكر فهو حرام وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وفي
اخرى قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتع وهو نبيذ
العسل وكان اهل اليمن يشربونه فقال كل شراب اسكر فهو حرام
اخرج الاولى البخاري ومسلم والنسائي واخرج الثالث الجماعة

باسرهم

باسرهم الا الموطا فانه اخرج الثاني وفي رواية للترمذي ايضا
ولابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام
وما اسكر منه الفرق فملء الكف منه حرام وفي اخرى فالحسوة منه
حرام وقال هذا حديث حسن وفي اخرى للنسائي انها سئلت
عن الاشربة فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن كل
مسكر وعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما اسكر كثيره فقليله حرام اخرجه الترمذي وعن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مسكر حرام
اخرجه الترمذي قال هذا حديث حسن وقد روي عن ابي هريرة مثله
وكلاهما صحيح وفي اخرى للنسائي عن ابن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما اسكر كثيره فقليله حرام وعن ابي موسى رضي الله عنه
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذا الى اليمن فقال ادعوا
الناس وبشرا ولا تنفرا ويسرا ولا تعسرا وتطاوعا ولا تختلفا قال
فقلت يا رسول الله افتنا في شرابين كنا نصنعهما باليمن البتع
وهو من العسل ينبذ حتى يشتد والمزر وهو من الذرة والشعير ينبذ

وقد ورد لفظ هذا ومعناه من طرق عن ازيد من ثلاثين
من الصحابة رضي الله عنهم مضمونها ان المسكر الكثير والقليل حرام
واما احتجاجهم بحديث ابن عباس عند النسائي حرمت الخمر بعينها
قليلها وكثيرها والسكر من كل شراب
موقوفا ومرفوعا وفي سنده وقف وعلى تقدير
صحته فقد رجح الامام احمد وغيره ان الرواية فيه بلفظ
والمسكر بضم الميم وسكون السين لا السكر بفتحتين
فهو حديث فرد ولفظه محتمل
وعلى تقدير ثبوته
فكيف يعارض عموم تلك الاحاديث مع صحتها وكثرتها

حتى يشتد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطى جوامع الكلم
بخواتمه فقال انهى عن كل مسكر اسكر عن الصلاة وفى رواية فقال
عليه الصلاة والسلام كل مسكر حرام رواه البخارى ومسلم وابو داود
والنسائى وعن ام سلمة رضى الله عنها قالت نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر اخرجه ابو داود وعن ابن عمر رضى الله
عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر اية الخمر فقال رجل
يا رسول الله ارايت المزر قال وما المزر قال حبة تصنع باليمن
قال تسكر قال نعم قال كل مسكر حرام وفى اخرى ان رجلا سأله
عن الاشربة فقال اجتنب كل شىء ينش وفى اخرى قال
المسكر كثيره وقليله حرام اخرجه النسائى وعن سعد بن ابى وقاص
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انهاكم عن قليل ما اسكر
وكثيره اخرجه النسائى وعن ديلم الحميرى قال قلت يا رسول الله
انا بارض باردة ونعالج فيها عملا شديدا وانا نتخذ شرابا من
هذه القمح نتقوى به على اعمالنا وعلى برد بلادنا قال هل يسكر قلت
نعم قال اجتنبوه قلت ان الناس غير تاركيه قال ان لم يتركوه

فاقتلوهم

فاقتلوهم اخرجه ابو داود وسئل ابن عباس رضى الله عنهما عن
الباذق فقال سبق محمد الباذق فما اسكر فهو حرام رواه البخارى
والنسائى وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما ان النبى صلى الله
عليه وسلم نهى عن الخمر والميسر والكوبة والغبيراء وقال كل مسكر حرام
قال ابو داود قال ابو عبيد القسم بن سلام الغبيراء السكركة تعمل من
الذرة شراب تعمله الحبشة اخرجه ابو داود وعن ابن عمر رضى الله عنهما
قال ان عمر قال على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد ايها الناس
انه نزل تحريم الخمر وهى من خمسة انواع من العنب والتمر والعسل والحنطة
والشعير والخمر ما خامر العقل رواه البخارى ومسلم وابو داود
والنسائى وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان من العنب خمرا وان من التمر خمرا وان
من العسل خمرا وان من البر خمرا وان من الشعير خمرا ه
والاحاديث فى هذا الباب كثيرة مستقصاة وفيما ذكرناها
كفاية وهذه الاحاديث فى افرادها ما هى مفيدة للعلم النظرى
فما ظنك بعد ما تواطئت وتعاضدت واستفاضت فى معناها

١١
اى سبق محمد صلى الله عليه وسلم بتحريم الخمر تسميتهم اياها
بالباذق وحينئذ قال ما اسكر فهو حرام فليس التحريم موقوفا
بتحويل الاسم حتى يكون بتغيره مغيرا للحكم وانما الاعتبار
بالاسكار فان وجد فالتحريم ثابت بوصول اسمى
باسمه الذى كان او غير الاسم اخر

ولكن حرمة هذه الاشربة دون حرمة الخمر حتى لا يكفر مستحلها عند
الجمهور لان حرمة الخمر قطعية وهذه حرمتها ثبتت بالاجتهاد ولا
يجب الحد بشربها ما لم يسكر منها عند ائمتنا جميعا ويجب بمطلق الشرب
عند الائمة الثلاث ونجاستها خفيفة في رواية وغليظة في اخرى
ويجوز بيعها عند ابي حنيفة وحده ويضمن بالاتلاف بالقيمة وقال
ابو يوسف ومحمد رحمهما الله يحرم بيعها ولا يضمن متلفها اعتبارا
بالخمر والجامع الاشتراك في الحرمة له انهما مال متقوم عملا بالاصل
لعدم الدلالة القطعية على سقوط التقوم بخلاف الخمر الا ان
عنده يضمن بالقيمة لا بالمثل لانه ممنوع عن الانتفاع بها لمكان
الحرمة فتعين القيمة وبقولهما يفتى وهذا مذهب الائمة الثلاث
يعني ضد قولهما وهذا الخلاف في الطلا والسكر ونقيع الزبيب
والتمر نيا واما ما طبخ من نبيذي التمر والزبيب ادنى طبخة والمتخذ
من الحبوب والعسل ونحو ذلك كل هذه الاشربة حلال عند
ابي يوسف كابي حنيفة بالقيد المتقدم واما عند محمد كالائمة الثلاث
وغيرهم كثير من العلما كل شراب اسكر كثيره فقليله حرام من غير فصل

اعني جمهور الحنفية واما عند الائمة الثلثة
كل شراب اسكر يسمى خمرا لكن من الاصل
... من ائمتنا ايضا على ... حرمتها
وعلى اصل الجصاص من حرمتها على اصح
لاستفاضة الاخبار
الروايات عنه

كما بينا

٦٦

كما بينا واتفق المتاخرون واكثر المتقدمين من اصحابنا
لاختيار هذا القول وبه افتوا والله اعلم والبنج والافيون
حرام بالاتفاق لكن لا يحد الآكل وان سكر منهما لافساده بغير
العقل كما اذا شرب البول واكل الغايط فانه حرام ولا حد عليه
في ذلك بل يعزر بما دون الحد واما الحشيشة المصنوعة من
ورق القنب حرام ايضا بالاتفاق لكن يحد صاحبها كما يحد شارب
الخمر عند كثير من علماء المذاهب الثلاث وهي اخبث من جهة انها
تفسد العقل والمزاج حتى يصير في الرجل تخنيث ودناءة وغير
ذلك والخمر اخبث من جهة انها تفضي الى المخاصمة والمقاتلة و
كلاهما يصد عن ذكر الله وعن الصلاة وقد توقف بعض العلماء
المتاخرين من اصحابنا في حدها ورأى ان آكلها يعزر بما دون
الحد حيث يفسد العقل من غير طرب بمنزلة البنج قال ولم نجد
للعلماء المتقدمين فيها كلاما وليس كذلك بل آكلوها يخشون عنها
وشربها كشرب الخمر واكثر وتصدهم عن ذكر الله وعن الصلاة اذا
اكثروا منها مع ما فيها من المفاسد الاخر من الدناءة والتخنيث

وفساد المزاج والعقل وغير ذلك لكن لما كانت جامدة مطعومة
ليست شرابا تنازع الفقهاء في نجاستها على ثلاثة اقوال فقيل هي
نجسة كالخمر المشروبة قال بعض من الشافعية هذا هو الاعتبار
الصحيح وقيل لا لجمودها وقيل يفرق بين جامدها ومايعها
وبكل حال فهي داخلة فيما حرمه الله ورسوله من الخمر والمسكر والمفتر
والمنشي لفظا ومعنى وانما لم يتكلم المتقدمون في خصوصها لانها
انما حدث اكلها من قريب في اواخر المائة السادسة او قريبا
من ذلك كما انه حدثت اشربة مسكرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم
وكلها داخلة في الكلم الجوامع من الكتاب والسنة والله اعلم ولله
الحمد على النعماء وعلمنا **واختلفوا في حد السكر الموجب للحد** قال
ابو حنيفة السكران الذي لا يعرف السماء من الارض ولا المرأة من
الرجل **وقال مالك** من استوى عنده الحسن والقبيح **وقال ابو يوسف**
ومحمد السكر ما افصح بصاحبه الى ان يتكلم بلسان منكسر ومعنى غير منتظم ويتغير
بحركة تخبطه ومشي متمايل فاذا جمع بين اضطراب فهما وافهاما
وبين اضطراب الحركة مشيا وقياما صار ذلك حد السكر

وما زاد

وما زاد على هذا فهو زيادة في حد السكر والى هذا القول مال اكثر
المشايخ واختاروه للفتوى فانه هو المتعارف في المذهب وفيه قال
الشافعي واحمد رحمهما الله تعالى من يختلط في كلامه دون عادته والله اعلم

فصل لا يجوز العفو والشفاعة في الحدود باجماع الامة
ويستوي فيها الشريف والضعيف **لما روي عن عائشة** رضي الله عنها
ان قريشا اهمهم شان المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قالوا ومن يجتري الا اسامة بن زيد
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه اسامة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا اسامة اتشفع في حد من حدود الله ثم قام فاختطب فقال
انما اهلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه
واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة
بنت محمد سرقت لقطعت يدها رواه البخاري ومسلم وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه **وعن عبادة بن الصامت**
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقيموا حدود الله في
القريب والبعيد ولا تاخذكم في الله لومة لائم رواه ابن ماجة

قالت

وقال تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة
ولا تأخذكم بهما رافة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الآخر معناه ان المؤمن لا تأخذه الرافة اذا جاء امر الله وعن
ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل
حالت شفاعته دون حد من حدود الله لم يزل في غضب الله
حتى ينزع وايما رجل شد غضبا على مسلم في خصومة لا علم له
بها فقد عاند الله حقه وحرص على سخطه وعليه لعنة الله تتابع
الى يوم القيمة وايما رجل اشاع على رجل مسلم بكلمة وهو منها
بري سبه بها في الدنيا كان حقا على الله ان يذيبه يوم القيمة
في النار حتى ياتي بانفاذها قال رواه الطبراني وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حالت
شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في ملكه
ومن اعان على خصومة احق او باطل فهو في سخط الله حتى ينزع
ومن مشى مع قوم يرى انه شاهد وليس بشاهد فهو كشاهد
زور ومن تحلم بحلم كاذبا كلف ان يعقد بين طرفي شعيرة

وسباب

وسباب المسلم فسوق وقتاله كفر رواه الطبراني وعن ابن عمر
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله عز وجل
ومن خاصم في باطل وهو يعلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع ومن
قال في مؤمن ما ليس فيه اسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج
مما قال زاد في رواية ومن اعان على خصومة بظلم فقد باء بغضب
من الله اخرجه ابو داود وردغة الخبال هي عصارة اهل النار
الردغة بفتح الراء وسكون الدال المهملة والخبال بالخاء المعجمة
والباء الموحدة مفتوحتين واما العفو في غير حق الله مما ندب
اليه سبحانه وتعالى ونبيه صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يؤتى الناس يوم
القيامة من احدى ثلث اما من شبهة في الدين ارتكبوها
او شهوة للذة آثروها او غضب لحمية اعملوها فاذا
لاحت لكم شبهة فاجلوها باليقين واذا عرضت لكم
شهوة فاقمعوها بالزهد واذا عنت لكم غضبة فادرؤوها

بالعفو انه ينادي مناد يوم القيامة من له اجر على الله فليقم
فيقوم العافون عن الناس الم تر الى قوله عز وجل فمن عفى واصلح
فاجره على الله قلت الايات والاحاديث في هذا الباب كثيرة و ما
ذكرناه كاف لمن اتعظ **فصل في الوعيد الوارد في
شرب الخمر** **عن ابي هريرة** رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق
السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها
وهو مؤمن رواه البخاري ومسلم وابوداود والترمذي والنسائي
قال العلماء في معناه ليس هو مؤمن بايمان كامل اي نوره عند من
لم يجوز الزيادة والنقص للايمان وكمال عين الايمان عند من
يجوز الزيادة والنقص للايمان والا شارب الخمر مؤمن فاسق
حتى يتوب باتفاق اهل السنة والجماعة لا يخلد في النار
وكلما ورد في الباب من تهديد نحو هذا يحمل على مثل هذا المعنى
او يؤول بما يليق بالمقام **وعن ابي هريرة** رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من زنى او شرب الخمر نزع الله منه

الايمان كما يخلع الانسان القميص من راسه رواه الحاكم **وعن
ابن عباس** رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يشرب الخمر من كان يؤمن بالله و
اليوم الاخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر **وعن ابن عمر رضي الله**
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل مسكر
حرام ومن شرب الخمر وهو يدمنها لم يشربها في الاخرة رواه البخاري
ومسلم وابوداود والترمذي والنسائي والبيهقي **وفي رواية**
قال من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في الاخرة **قال
الخطابي ثم البغوي** في شرح السنة في قوله حرمها في الاخرة
وعيد بانه لا يدخل الجنة لان شراب اهل الجنة خمر الا انهم لا يصدعون
عنها ولا ينزفون ومن دخل الجنة لا يحرم شرابها انتهى **وعن
ابي موسى رضي الله عنه** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يدخلون
الجنة مدمن الخمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر ومن مات مدمن الخمر
سقاه الله جل وعلا من نهر الغوطة قيل وما نهر الغوطة قال نهر
يجري من فروج المومسات يؤذي اهل النار ريح فروجهن رواه

احمد وابو يعلى وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه وفي رواية لابن
حبان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا
مؤمن بسحر ولا قاطع رحم قوله المؤمنات من الزانيات وعن ابن
المنكدر قال حدثت عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مدمن الخمر ان مات لقي الله كعابد وثن
رواه احمد هكذا ورجاله رجال الصحيح ورواه ابن حبان
في صحيحه وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي الله وهو مدمن لقيه كعابد
وثن وعن ابي موسى رضي الله عنه انه كان يقول ما ابالي شربت
الخمر او عبدت هذه السارية دون الله رواه النسائي وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا
الخمر فانها مفتاح كل شر رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وعن
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر
لم تقبل له صلوة اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد
لم يقبل الله له صلاة اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد

لم يقبل

لم يقبل الله له صلاة اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد
في الرابعة لم يقبل الله له صلاة اربعين صباحا فان تاب
لم يتب الله عليه وسقاه من نهر الخبال قيل يا ابا عبد الرحمن وما
نهر الخبال قال نهر من صديد اهل النار اخرجه الترمذي وقال هذا
حديث حسن وعن ابن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من شرب الخمر فجعلها في بطنه لم تقبل منه صلاة سبعا
وان مات فيها مات كافرا فان اذهبت عقله عن شيء من الفرائض
وفي رواية عن القران لم تقبل منه صلاة اربعين يوما وان مات
فيها مات كافرا رواه النسائي وعن عثمان بن عفان رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجتنبوا ام الخبائث
فانه كان رجل ممن كان قبلكم يتعبد ويعتزل الناس فعلقته امرأة
فارسلت اليه خادمها انا ندعوك لشهادة فدخل فطفقت كلما دخل
بابا اغلقته دونه حتى افضى الى امرأة وضيئة جالسة وعندها
غلام وباطية فيها خمر فقالت انا لم ندعوك للشهادة ولكن دعوتك
لتقتل هذا الغلام او تقع علي او تشرب كاسا من الخمر فان ابيت

صحت بكى فضحكت قال فلما رأى انه لا بد من ذلك قال اسقيني كاسا
من الخمر فسقته كاسا من الخمر فقال زيديني فلم تزل حتى وقع
عليها وقتل النفس فاجتنبوا الخمر فانه والله لا يجتمع ايمان وادمان
الخمر في صدر رجل ابدا ليوشكن احدهما يخرج صاحبه رواه ابن حبان
في صحيحه واللفظ له والبيهقي مرفوعا مثله وموقوفا وذكر انه المحفوظ
ورواه النسائي ايضا موقوفا وفي اللفظ تغاير قليل لكن لا حاجة
لاعادة الحديث لان المعنى واحد وعن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم ان لا تشرك بالله وان قطعت وان
حرقت ولا تترك صلاة مكتوبة متعمدا فمن تركها متعمدا فقد برئت
منه الذمة ولا تشرب الخمر فانها مفتاح كل شر رواه ابن ماجه والبيهقي
وهذا الباب واسع جدا وفي هذا القدر كفاية لمن اعتبر واكتفى فنسأل الله
توفيق الطاعة الموجبة لرحمته وعصمتنا من معصيته المؤدية الى
سخطه

فصل في التعزير

والتعزير تاديب على ذنوب
لم يشرع فيها الحدود كالذي يقبل الصبي والمراة الاجنبية او يباشر
بلا جماع او ياكل ما لا يحل كالدم والميتة او يقذف الناس بغير الزنا

او يسرق

او يسرق من غير حرز او شيئا يسيرا او يخون امانته كولاة اموال بيت المال
او الوقوف ومال اليتيم ونحو ذلك اذا خانوا فيها وكالوكلاء والشركاء
اذا خانوا او يغش في معاملته كالذين يغشون في الاطعمة والثياب
ونحو ذلك او يطفف المكيال والميزان او يشهد بالزور او يلقن
شهادة الزور او يرتشي في حكمه او يحكم بغير ما انزل الله او يعتدي
على رعيته او يتعزى بعزى الجاهلية او يلبي داعي الجاهلية الى غير ذلك
من انواع المحرمات فهم يعاقبون تعزيرا وتنكيلا وتاديبا ويختلف
حكمه باختلاف حاله وحال فاعله فيوافق الحدود من وجه وهو
انه تاديب استصلاح وزجر يختلف بحسب اختلاف الذنب ويخالف
الحدود من وجوه احدها ان تاديب ذي الهيئة من اهل
الصيانة اخف من تاديب اهل البذاء والسفاهة لقول النبي صلى الله عليه
وسلم اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم قال الخطابي قال الشافعي في
تفسير الهيئة من لم تظهر فيه ريبة فتدرج في الناس على منازلهم
وان تساووا في الحدود المقدرة فيكون تعزير من جل قدره
كالفقهاء والعلوية بالاعراض عنه وتعزير من دونه بالتعنيف

وتقويم من دونه بزواجر الكلام وغايته الاستخفاف الذي لا قذف
فيه ولا سب ثم يعدل عمن دون ذلك الى الحبس الذي ينزلون فيه
على حسب رتبهم وبحسب هفواتهم فمنهم من يحبس يوما ومنهم من يحبس
اكثر منه الى غاية غير مقدرة وقال ابو عبد الله الزبيري من اصحاب
الشافعي يتقدر غايته بشهر للاستبراء والكشف وبستة اشهر
للتاديب والتقويم ثم يعدل من ذلك الى النفي والابعاد اذا
تعدت ذنوبه الى اجتذاب غيره اليها واستضراره بها واختلف
في غاية نفيه وابعاده فظاهر مذهب الشافعي انه مقدر بما دون
الحول ولو بيوم واحد لئلا يصير مساويا بالتغريب الحول في
الزنا وظاهر مذهب مالك انه يجوز ان يزاد فيه على الحول بما
يرى من اسباب الزواجر لم اقف لهما منا ولا لصاحبيه نصا في
مقدار النفي تعزيرا الا ان اصل النفي مستفاد من قولهم في باب
جلد البكر لا يجمع عليه بين الجلد والنفي على انه حد لكن للامام ان
يغربه على قدر ما يرى على وجه التعزير واما النفي المذكور في الاية
هو الحبس عند ائمتنا ثم يعدل عمن دون ذلك الى الضرب

وينزلون

وينزلون فيه على حسب الهفوة على مقدار الضرب وبحسب الرتبة في
الامتهان والصيانة وان راى الامام او من ينوب منابه الجمع
بين الحبس والضرب في التعزير فعل واختلف في اكثر ما ينتهي اليه الضرب
في التعزير فمذهب ابي حنيفة اكثر التعزير تسعة وثلثون سوطا في
الحر والعبد وهذا قول الشافعي في الحر واكثره عنده في العبد
تسعة عشر سوطا لتقصر عن اقل الحدود في الحر والعبد فلا يبلغ
بالحر اربعين وبالعبد عشرين وقال ابو يوسف اكثره خمسة
وسبعون وفي رواية اخرى تسعة وسبعون وعنه يتقدر بعظم
الذنب وصغره وعنه انه يقرب كل نوع من جنسه فيقرب القبلة
واللمس من حد الزنا ويقرب القذف بغير الزنا من حد القذف
بالزنا وقال مالك لا حد لاكثره ويجوز ان يتجاوز الحدود وكتب
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى عماله ان عاقبوا الناس على قدر
ذنوبهم وان بلغ ذلك سوطا واحدا واياكم ان تبلغوا حدا
من حدود الله ومنهم من يقول لا يبلغ بكل حد جنسه وان زاد
على حد جنس اخر فلا يبلغ بالسارق من غير حرز قطع اليد وان

ضرب اكثر من حد القاذف كما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا نقش على خاتمه واخذ بذلك من بيت المال فامر فعزر مائة ضربة ثم ضربه في اليوم الثاني مائة ضربة وفي اليوم الثالث مائة وروي عن الخلفاء الراشدين في رجل وامرأة وجدا في لحاف واحد فضربا مائة وهذا القول اشبه في زماننا والله اعلم وقال ابو عبد الله الزبيري تعزير كل ذنب مستنبط من حده المشروع فيه واعلاه خمسة وسبعون تقصيرا عن القذف بخمسة اسواط فان كان الذنب في التعرض بالزنا روعي ما كان منه فان اصابوهما نائمين في ما دون الفرج ضربوهما على التعزير وهو خمسة وسبعون سوطا وان وجدوهما في ازار لا حائل بينهما متباشرين ضربوهما خمسين سوطا وان وجدوهما في بيت متبذلين عريانين متباشرين ضربوهما اربعين سوطا وان وجدوهما خاليين في بيت عليهما ثيابهما ضربا ثلثين سوطا وان وجدوهما في طريق يكلمها وتكلمه ضربا عشرين سوطا وان وجدوهما يشير اليها وتشير اليه بغير كلام ضربا عشرة اسواط وهكذا القول في التعرض بسرقة مال يجب فيه القطع فاذا سرق نصابا من غير حرز

ضرب

ضرب اعلى التعزير خمسة وسبعين سوطا واذا سرق من حرز اقل من نصاب ضرب ستين واذا سرق اقل من نصاب من غير حرز ضرب خمسين واذا جمع المال في الحرز واسترجع منه قبل اخراجه ضرب اربعين واذا نقب الحرز ودخل ولم ياخذ ضرب ثلثين واذا نقب الحرز ولم يدخل ضرب عشرين واذا تعرض للنقب ولفتح باب لم يكمله ضرب عشرة وان وجد معه منقب او كان مراصدا للخفقات ثم على هذه العبرة فيما سوى هذين قلت وهذا الترتيب وان كان مستحسنا في الظاهر فقد تجرد الاستحسان فيه عن دليل يعضده والصحيح ان ليس فيه تقدير كما هو مختار السرخسي وغيره من العلماء بل هو مفوض الى راي ولي الامر والقاضي لان المقصود منه الزواجر واحوال الناس مختلفة كما قدمناه وكذا الجرائم مختلفة فيعزر الوالي على حسب ما يراه من كثرة الذنب في الناس وقلته فاذا كان كثيرا زاد في العقوبة بخلاف ما اذا كان يسيرا وعلى حسب حال المذنب كما قدمناه فان كان من المذنبين على الفجور زيد في عقوبته بخلاف المقل من ذلك وعلى حسب كبر الذنب وصغره فيعاقب من تعرض لنساء الناس

واولادهم ما لا يعاقب به من لم يتعرض للمرأة واحدة او لصبى
واحد وليس لاقل التعزير حد بل هو كل ما فيه ايلام الانسان من قول
وفعل وترك قول وترك فعل فقد يعزر الرجل بوعظه وتوبيخه والاغلاظ
له وقد يعزر بهجره وترك السلام عليه حتى يتوب اذا كان هو المصلحة كما
هجر النبى صلى الله عليه وسلم الثلاثة الذين خلفوا وقد يعزر بعزله عن
ولايته كما ان النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يعزرون بذلك
وقد يعزر بترك استخدامه فى جند المسلمين كالجندى المقاتل اذا فر
عن الزحف فان الفرار من الزحف من الكبائر وقطع خبزه نوع تعزير
له وكذلك الامير اذا فعل ما يستعظم فعزله من الامارة تعزير له وقد
يعزر بالحبس وقد يعزر بالضرب على ما بينا واقله ثلاثة ان كان التعزير
بالضرب عند كثير من العلماء ويجوز ان يصلب فى التعزير حيا قد صلب رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا يقال له ابو ناب ولا يمنع اذا صلب من طعام
وشراب ولا يمنع من الوضوء للصلاة ويصلى مومئا ويعيد اذا ارسل
ولا يتجاوز صلبه ثلاثة ايام ويشهر فى الناس وينادى عليه بذنبه اذا
تكرر منه ولا يقلع عنه ويجوز ان يحلق شعره ولا يجوز ان يحلق لحيته

وقد يعزر

وقد يعزر بتسويد وجهه واركابه على دابة مقلوبة كما روى عن عمر بن
الخطاب رضى الله عنه انه امر بذلك فى شاهد الزور فان الكاذب
اسود الوجه فسود وجهه وقلب الحديث فقلب ركوبه والوجه الثانى
ان الحد وان لم يجز العفو عنه ولا الشفاعة فيه فيجوز فى التعزير العفو عنه
وتسوغ الشفاعة فيه فان تفرد التعزير بحق السلطنة وحكم التقويم
ولم يتعلق به حق لادمى جاز لولى الامر ان يراعى الاصلح فى العفو والتعزير
وجاز ان يشفع فيه من يسأل العفو عن المذنب روى عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال اشفعوا الى ويقضى الله على لسان نبيه ما شاء وان
تعلق بالتعزير حق لادمى كالتعزير فى الشتم والمواثبة ففيه حق المشتوم
والمضروب وحق السلطنة للتقويم والتهذيب فلا يجوز لولى الامر
ان يسقط بعفوه حق المشتوم والمضروب وعليه ان يستوفى له حقه
من تعزير الشاتم والضارب فان عفى المشتوم والمضروب عنه كان
لولى الامر بعد عفوهما على خياره فى فعل الاصلح من تعزيره تقويما او الصفح
عنه عفوا فان تعافوا عن الشتم والضرب قبل الترافع اليه سقط من
التعزير حق الادمى واختلف فى سقوط حق السلطنة والتقويم عنه على وجهين

احدهما وهو قول ابن عبد الله الزبيري من اث فيه وغيره من اصحاب ابي حنيفة
انه قد سقط وليس لولي الامر ان يعزر فيه لان حد القذف اغلظ واسقط
حكمه بالعفو ~~فكان التعزير~~ فكان التعزير اسقط والوجه الثاني وهو الاظهر
ان لولي الامر ان يعزره فيه مع العفو قبل الترافع اليه كما لا يجوز ان
يعزر فيه مع العفو بعد الترافع اليه مخالفة للعفو عن حد القذف
في الموضعين لان التقويم من حقوق المصالح العامة ولو تشاتم
وتواثب والد مع ولده سقط تعزير الوالد في حق ولده ولم يسقط
تعزير الولد في حق والده كما لا يقتل والد بولده ويقتل الولد بوالده
وكان تعزير الولد مشتركا بين حق الوالد وحقوق السلطنة فلا يجوز
لولي الامر ان ينفرد بالعفو عنه مع مطالبة الولد به حتى يستوفيه
والوجه الثالث لا يجوز اقامة الحد الا للامام او من ينوب منابه
والتعزير يجوز لغيره فالاب يعزر ولده والسيد يعزر عبده والرجل
يعزر زوجته والمعلم يعزر الصبي الصغير وغير ذلك فهذا الكلام في الوجه
الثالث يختلف فيه الحد والتعزير واختلف الائمة فيمن اتى بهيمة
قال ابو حنيفة ومالك يعزر وعن مالك رواية انه يحد وللشافعي

الذبح

يعزر

ثلاثة اقوال احدها عليه الحد ويختلف بالبكارة والثيوبة والثاني
انه يقتل بكرا كان او ثيبا والثالث وهو الراجح المفتى به في مذهبه
وعن احمد روايتان التي اختارها جماعة من اصحابه انه يعزر واختلفوا
في البهيمة الموطوءة قال ابو حنيفة ان كانت للواطئ ذبحت واكل
فلا وقال مالك لا تذبح ولاصحاب الشافعي ثلاثة اوجه احدها
وهو الاصح ان كانت مما يؤكل ذبحت والا فلا والثاني تذبح مطلقا
والثالث عكسه وقال احمد تذبح ان كانت له او لغيره وسواء
كانت مما تؤكل او لم تكن وعلى الواطئ قيمتها لصاحبها وهل يجوز
للواطئ الاكل منها او لغيره ام لا قال ا يأكل هو منها ويأكل غيره
وقال مالك يأكل هو وغيره وقال احمد لا يأكل منها هو ولا غيره
ولاصحاب الشافعي وجهان اصحهما تؤكل مطلقا لفقد ما يقتضي التحريم
وما يروى ان البهيمة تذبح وتحرق فليس بواجب فانما يؤمر به
لينقطع الحديث فيه واللائط يعزر عند ابي حنيفة في اول
مرة فان تكرر قتل وفي الجامع الصغير ويودع السجن وعند
صاحبيه والائمة الثلاث يحد واختلفوا في صفة الحد فقال

ابو حنيفة

مالك والشافعي في احد اقواله واحمد في اظهر روايتيه حده الرجم بكل
حال ثيبا كان او بكرا وقال الشافعي في قوله الاخر يقتلان بكل
حال لقوله صلى الله عليه وسلم اقتلوا الفاعل والمفعول به وروى
فارجموا الاعلى والاسفل وقال الشافعي في القول الثالث وهو
الراجح حده حد الزنا فيفرق بين البكر والثيب فعلى المحصن الرجم وعلى
البكر الجلد وبه قال احمد في رواية وابو يوسف ومحمد واتفقوا على
ان البينة على اللواطة لا تثبت الا باربعة كالزنا الا ان ابا حنيفة
اثبتها بشاهدين لانعدام الحد عليه بدليل انها قاصرة عن الزنا في
المعنى الداعي الى شرعية الحد فيه فامتنع الالحاق وهذا لان غلبة
وجود الزنا باعتبار ميل الطبع من الجانبين دعت الى شرعية الحد
اعداما للزنا او تقليلا له ولم يوجد هذا المعنى في اللواطة لدعا الطبع
من الفاعل دون المفعول به عند سلامة الطبع وباعتبار اخر
وهو ان الزنا افساد النسل وتضييعه وافساد فراش الناس فكان
تعجيل العقوبة لانعدام هذه المفسدة او تقليلها وليس في اللواطة
شيء من هذه المعاني فامتنع الالحاق ووجب التوسل الى انعدام

بالتعزير

بالتعزير والحبس وفوض التعزير الى راي الامام العالم العادل او من ينوب
منابه وما روي الشافعي من القتل محمول على السياسة او على الاستحلال
ولابي يوسف ومحمد ان اللواطة ملحقة بالزنا لاشتراكهما في المعنى
الداعي اليه لكون المحل مشتهى ووقوع الفعل فيه جناية كاملة فوجب
الالحاق بايجاب الحد اعداما او تقليلا واختلف الصحابة رضي الله
عنهم في ذلك فعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انهما يحرقان بالنار
وعن علي رضي الله عنه يحدان حد الزنا وعن بعضهم يحبسان في
انتن مواضع حتى يموتا وعن بعضهم يهدم عليهما جدار وعن ابن
عباس رضي الله عنهما ينكسان من مكان مرتفع ومن اتى
امراة في الموضع المكروه فحكمه حكم اللائط والاختلاف واحد والتعليل
من الجانبين قد مر ويضرب في التعزير اشد من ضرب الحد ولانه
قد جرى التخفيف فيه من حيث العدد فلا يخفف من حيث الوصف والا
يلزم خلوه عن فائدة الزجر والله اعلم ولله الحمد على الهمنا وعلمنا ووفقنا
على كثير مما لم يقف عليه كثير من علماء الزمان **الباب الثاني**
في احكام الحسبة والحسبة هي امر بالمعروف اذا ظهر تركه ونهي عن المنكر

اذا ظهر فعله قال الله عز وجل ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راى منكرا فغيره بيده
فقد برئ ومن لم يستطع ان يغيره بيده فغيره بلسانه فقد برئ ومن
لم يستطع ان يغيره بلسانه فغيره بقلبه فقد برئ وذلك اضعف الايمان
رواه النسائي وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة
فصار بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها وكان الذي في اسفلها اذا
استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا
ولم نؤذ من فوقنا فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا وان اخذوا
على ايديهم نجوا ونجوا جميعا رواه البخاري والترمذي وقال هذا حديث
حسن صحيح وعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
والذي نفسي بيده لتامرون بالمعروف ولتنهون او ليوشكن الله ان يبعث
عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم رواه الترمذي وعن قيس
رضي الله عنه قال قام ابو بكر رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس

انكم

انكم تقرؤن هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من
ضل اذا اهتديتم وانا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس
اذا راوا المنكر فلم يغيروه اوشك ان يعمهم الله بعقابه رواه الامام
احمد بن حنبل رحمه الله وتبيين معنى الاية ان شاء الله وفي رواية
ابي داود وابن ماجه والترمذي بعد الاية اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الناس اذا راوا الظالم فلم ياخذوا على يديه اوشك ان يعمهم الله
بعقاب من عنده وقال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه النسائي وابن
حبان في صحيحه ولفظ النسائي اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا راوا
المنكر فلم يغيروه عمهم الله بعقاب وفي رواية لابي داود سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون على ان يغيروا ثم
لا يغيروا الا يوشك ان يعمهم الله بعقاب وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر
قبل ان تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل ان تستغفروا فلا يغفر لكم ان
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا وان الاحبار
من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

لعنهم الله على لسان انبيائهم ثم عموا بالبلاء رواه الاصبهاني وعن ابن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما دخل النقص
على بني اسرائيل انه كان الرجل يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما
تصنع فانه لا يحل لك ثم يلقيه من الغد وهو على حاله فلا يمنعه ذلك ان يكون
اكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض
ثم قال لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه
لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما
قدمت لهم انفسهم الى قوله فاسقون ثم قال كلا والله لتأمرن بالمعروف
ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق اطرا
رواية ابي داود قوله تأطروهم اي تعطفوهم وتقهروهم وتلزموهم
باتباع الحق وعن حذيفة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا فاي
قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء
حتى يصير على قلبين على ابيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت

او لتقصرنه على الحق قصرا او ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعننكم كما لعنهم طزه

السموات

السموات والارض والاخر اسود مربادا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا
ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه رواه مسلم وغيره قوله مجخيا هو بميم
مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم خاء معجمة مكسورة يعني مائلا وفسره بعض الرواة
بانه المنكوس ومعنى الحديث ان القلب اذا افتتن وخرجت منه
حرمة المعاصي والمنكرات خرج منه نور الايمان كما يخرج الماء من الكوز
اذا مال او انتكس وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الاسلام ان تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة
وتصوم رمضان وتحج البيت والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتسليمك على
اهلك فمن انتقص شيئا منهن فهو سهم من الاسلام يدعه ومن تركهن فقد
ولى الاسلام ظهره رواه الحاكم وعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم الاسلام ثمانية اسهم والصلاة سهم والصوم سهم وحج البيت
سهم والامر بالمعروف سهم والنهي عن المنكر سهم والجهاد في سبيل الله
سهم وقد خاب من لا سهم له رواه البزار وعن انس بن مالك رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال لا اله الا الله تنفع من
قالها وترد عنهم العذاب والنقمة ما لم يستخفوا بحقها قالوا يا رسول الله

وما الاستخفاف بحقهما قال يظهر العمل بمعاصي الله فلا ينكر ولا يغير رواه
الاصبهاني **وعن عائشة** رضي الله عنها قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم
فعرفت في وجهه ان قد حفزه شيء فتوضأ وما كلم احدا فلصقت
بالحجرة استمع ما يقول فقعد على المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال يا ايها الناس
ان الله تعالى يقول لكم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا
اجيب وتسألوني فلا اعطيكم وتستنصروني فلا انصركم فما زاد عليهن
حتى نزل رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه **وعن ابي سعيد الخدري**
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى منكم منكرا
فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك
اضعف الايمان رواه مسلم والترمذي وابن ماجه **فاقول**
اما قوله صلى الله عليه وسلم فليغيره فهو امر ايجاب وقد تطابق وجوب الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة واجماع الامة وهو ايضا
من النصيحة التي هي الدين **اما السنة** فيما سردناها غنية مع
ان في الباب احاديث لا تحصى كثرة لا شك ان معناها تواترت
وان كانت افرادها احادا بل في افرادها احاديث مشهورة كثيرة

غير واحدة

غير واحدة **واما الكتاب** فقوله تعالى ولتكن منكم امة الاية وغير ذلك
من الايات واللام في قوله ولتكن لام الامر ومن صلة ليس للتبعيض باتفاق
المفسرين والمعنى كونوا امة قال الواحدي رحمه الله في تفسيره الوسيط
قوله ولتكن منكم امة الخطاب للمؤمنين في هذه الاية اي كونوا امة
يدعون الى الخير قال مقاتل الى الاسلام ويامرون بالمعروف يقول
بطاعة الله وينهون عن المنكر عن معصية الله واولئك هم المفلحون
يعني الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر **واما الاجماع** فلم
يخالف في ذلك الا بعض الرافضة ولا يعتد بخلافهم كما قال الامام
ابو المعالي امام الحرمين لا يكترث بخلافهم في هذا فقد اجمع المسلمون
عليه قبل ان ينبغ هؤلاء ووجوبه بالشرع لا بالعقل خلافا للمعتزلة
واما قول الله عز وجل عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
فليس مخالفا لما ذكرناه لان المذهب الصحيح عند المحققين في معنى
الاية انكم اذا فعلتم ما كلفتم به فلا يضركم تقصير غيركم مثل
قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى واذا كان كذلك فمما كلف
به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا فعله ولم يمتثل المخاطب

فلا عتب بعد ذلك على الفاعل لكونه ادى ما عليه فانما عليه الامر
والنهي لا القبول والله اعلم قال العلماء ولا يختص الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر باصحاب الولايات بل ذلك ثابت لآحاد المسلمين قال
امام الحرمين والدليل عليه اجماع المسلمين فان غير الولاة في الصدر
الاول والعصر الذي يليه كانوا يامرون الولاة بالمعروف وينهونهم
عن المنكر من غير ولاية والله اعلم ثم ان الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر فرض كفاية اذا قام به بعض الناس سقط الحرج عن الباقين
واذا تركه الجميع اثم كل من تمكن منه بلا عذر ولا خوف ثم انه قد
يتعين كما اذا كان في موضع لا يعلم به الا هو او لا يتمكن من ازالته
الا هو وكما في زماننا هذا لا يتمكن ازالة المنكر الا الولاة الامراء
بل لا يتمكن لولاة الامر ايضا غير الامام الكبير ازالة بعض
المنكرات الفاحشة الثابتة حرمتها بالكتاب والسنة واجماع
الامة كبيع الخمر وشربها جهارا وتقليد القضا لمن يطلب البعل
جهارا والحمار حلالا والتمر جهارا واتخاذ بعض من لا يرج للدين
وقرار اللهو عبادة والمزامير اذكارا ياحبذا زمان الدجال

اذكان

اذ كان اذكارا ذاكريه النفخ في المزمار فالله عز وجل يقول وما
آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والرسول صلى الله عليه وسلم
قال من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وقال عليه الصلاة والسلام
من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وقال صلى الله عليه وسلم سحقا
سحقا لمن غير بعدي قوله سحقا قال ابن عباس رضي الله عنهما
بعدا قوله في امرنا اي في ديننا وسيجي تفسير الابداع قال
العلماء ولا يسقط عن المكلف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
لكونه لا يفيد في ظنه بل يجب عليه فان الذكرى تنفع المومنين
وقد قدمنا ان الذي عليه الامر والنهي لا القبول وكما قال عز وجل
ما على الرسول الا البلاغ قال العلماء لا يشترط في الآمر والناهي
ان يكون كامل الحال ممتثلا ما يامر به مجتنبا ما ينهى عنه فانه يجب عليه
شيئان ان يامر نفسه وينهاها ويامر غيره وينهاه فاذا اخل باحدهما
كيف يباح له الاخلال بالاخر ولكن تاثيره يتوقف لامتثال
الآمر بما امر وانتهاء الناهي عما نهاه قال تعالى اتامرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون

عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتاب
بطنه فيدور بها كما يدور الحمار في الرحى فيجتمع اليه اهل النار فيقولون
يا فلان ما لك الم تكن تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى
كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وانهى عن المنكر وآتيه رواه البخاري
ومسلم الاقتاب الامعاء واحدها قتب بكسر القاف وسكون التاء
قوله فتندلق اي تخرج وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي رجالا تقرض شفاههم
بمقاريض من نار فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال الخطباء من
امتك الذين يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون
الكتاب افلا تعقلون رواه ابن ابي الدنيا في كتاب الصمت
وابن حبان في صحيحه وعن ابن ابي نجيح عن جندب بن عبد الله
الازدي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل
السراج يضيء للناس ويحرق نفسه الحديث رواه الطبراني

واسناده

واسناده حسن ان شاء الله واما صفة النهي ومراتبه فقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح السابق ذكره مرويا عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم
يستطع فبقلبه فقوله صلى الله عليه وسلم فبقلبه معناه فليكرهه بقلبه وليس
ذلك بازالة وتغيير منه للمنكر ولكنه هو الذي في وسعه وقوله صلى الله
عليه وسلم وذلك اضعف الايمان معناه والله اعلم اقله ثمرة قال القاضي
عياض رحمه الله هذا الحديث اصل في صفة التغيير فحق المغير ان يغيره بكل
وجه امكنه زواله به قولا او فعلا فيكسر آلات الباطل ويريق المسكر بنفسه
او يامر من يفعله وينزع الغصوب ويردها الى اصحابها بنفسه او بامره
اذا امكنه ويرفق في التغيير جهده بالجاهل وبذي العزة الظالم
المخوف شره اذ ذلك ادعى الى قبول قوله كما يستحب ان يكون
متولي ذلك من اهل الصلاح والفضل لهذا المعنى ويغلظ على المتغالي في
غيه والمسرف في بطالته اذا امن ان يؤثر اغلاظه منكرا اشد مما غيره
لكون جانبه محميا عن سطوة الظالم فان غلب على ظنه ان تغييره
بيده سبب منكر اشد منه من قتله او قتل غيره بسبب كف يده ه

واقتصر على القول باللسان والوعظ والتخويف فان خاف قوله ان تسبب
مثل ذلك غير بقلبه وكان في سعة وهذا هو المراد بالحديث ان شاء الله تعالى
وان وجد من يستعين به على ذلك استعان ما لم يؤد ذلك الى اظهار
سلاح وحرب وليرفع ذلك الى من له الامر ان كان المنكر من غيره او
يقتصر على تغييره بقلبه هذا هو فقه المسئلة وصواب العمل بها عند العلماء
والمحققين خلافا لمن راى الانكار بالتصريح بكل حال وان قتل ونيل منه
كل اذى هذا اخر كلام القاضي واعلم ان من شروط والي الحسبة ان
يكون حرا عدلا ذا راى وصرامة وخشونة في الدين وعلم بالمنكرات
الظاهرة انه انما يامر بالمعروف وينهى عن المنكر من كان عالما بما يامر به
وينهى عنه وذلك يختلف باختلاف الشئ فان كان من الواجبات الظاهرة
والمحرمات المشهورة كالصلاة والصيام والزنا وشرب الخمر ونحوها
فكل المسلمين علماء بها وان كان من دقايق الافعال ومما يتعلق بالاجتهاد
لم يكن فيه للعوام فيه مدخل فضل عن الوحوش التي على باب امراء الزمان ولا
لهم انكار ذلك بل ذلك للعلماء ثم العلماء انما ينكرون ما اجمع عليه اما المختلف
فيه فلا انكار فيه لان على احد المذهبين كل مجتهد مصيب وعلى المذهب الاخر

المصيب واحد والمخطي غير متعين لنا والاثم مرفوع عنه لكنه ان
ندبه على جهة النصيحة الى الخروج من الخلاف فهو حسن محبوب مندوب
الى فعله برفق فان العلماء متفقون على الحث على الخروج من الخلاف
اذا لم يلزم منه اخلال بسنة او وقوع في خلاف اخر قال قاضي القضاة
الماوردي ليس للمحتسب ان يبحث عما لم يظهر من المحرمات فان غلب على
الظن استسرار قوم بها لامارة وآثار ظهرت فذلك ضربان احدهما
ان يكون ذلك في انتهاك حرمة يفوت استدراكها مثل ان يخبره من
يثق بصدقه ان رجلا خلا برجل ليقتله او بامرأة ليزني بها فيجوز له
في مثل هذه الحالة ان يتجسس ويقدم على الكشف والبحث حذرا من
فوات ما لم يستدرك وكذا لو عرف ذلك غير المحتسب من المتطوعة
جاز لهم الاقدام على الكشف والانكار والضرب الثاني ما قصر عن
هذه الرتبة فلا يجوز التجسس عليه ولا كشف الاستار عنه فان
سمع اصوات الملاهي المنكرة من دار انكرها خارج الدار ولم يهجم
عليها بالدخول لان المنكر ظاهر وليس عليه ان يكشف عن الباطن
واما المتعلق بالعبادات فكالقاصد مخالفة هيئاتها المشروعة

والمعتمد بتغيير اوصافها المسنونة مثل من يقصد الجهر في صلوة الاسرار
والاسرار في صلوة الجهر او يزيد في الصلوة او في الاذان اذكارا
غير مسنونة ولم تواتر عن احد ممن يقتدى به بعده وللمحتسب انكارها
وتاديب المعاند فيها واذا وجد فيمن يتصدى لعلم الشرع من ليس
من اهله من فقيه او واعظ ولم يامن اغترار الناس به في سوء تاويل
او تحريف جواب انكر عليه المتصدى لما ليس من اهله واظهر امره لئلا يغتر
به ومن اشكل امره لم يقدم عليه بالانكار الا بعد الاختبار وكذا
لو ابتدع بعض المنتحلين في التصوف والتعبد وتحدث بما لم يؤثر
عن الشارع صلى الله عليه وسلم فان الكتاب والسنة واجماع الامة
متطابقة ان العبادة قاصرة فيما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وليس
وراء ما جاء به الشارع صلى الله عليه وسلم الا رهبانية ابتدعوها واعلم
ان المعصية اذا عملها صاحبها مع اعتقاده انها معصية يسمى فاسقا
ولا يسمى مبتدعا فان اعتقد مع ذلك كونها مشروعة في الدين جوازا
او ندبا او وجوبا فهو مبتدع فالفسق اعم من البدعة فكل بدعة فسق
ولا عكس فيكون هؤلاء بفعلهم هذا فساقا مبتدعين لعملهم المعصية

معتقدين

معتقدين انها طاعة وهذا الصنيع منهم اشد ضررا عليهم من شرب الخمر
فان شارب الخمر يعتقد حرمته فعله فربما يستغفر منه ويلام عليه ويحصل
له الذلة والانكسار ويقابل من الخلق باللوم والاحتقار بخلاف
هؤلاء فانهم باعتقادهم انه طاعة لا يستغفرون منه ولا يندمون
بل يتباهون به ويتداولون وينالوا به عند الناس المنزلة والاعتبار
وهذا ما يذكر عن ابليس انه قال قصمت ظهور بني آدم بالمعاصي فقصموا
ظهري بالاستغفار فاحدثت لهم ذنوبا لا يستغفرون منها
وهي البدع في الدين قال زين العرب البدعة ما احدث على غير قياس
اصل من اصول الدين وقال الامام ابو عبيد الهروي البدعة الراى
الذي لم يكن له من الكتاب ولا من السنة سند ظاهر او خفي او
مستنبط والفسق في اللغة الخروج والمراد به في الشرع الخروج
عن الطاعة فيجب للامام ونوابه من الامراء والحسبة ان يزجر من
خرج عن دائرة في المعاملات وفي العبادات بالاولى لان عقوبة
من لم يدع اخف من عقوبة الداعية الى البدع المخالفة للكتاب
والسنة حتى ان مالكا وكثيرا من اصحابه وكثيرا من اصحاب الشافعي

الشرع

واحمد وطائفة من الحنفية جوزوا قتل الداعية من اهل البدع لاجل
الفساد فى الارض لا لاجل الردة فان ادعى فاعلها ان فيها
سرا لا يطلع عليه اهل العلم فالله سبحانه يتولى السرائر والاحكام لا
يعمل فيها الا بالظواهر وهذه قاعدة متفق عليها فى الفقه والاصول
وكان اباسعيد الخراز رحمه الله يقول كل باطن يخالف ظاهرا فهو باطل
وقال ابو حفص حسن الظاهر عنوان حسن ادب الباطن لان النبى صلى الله
عليه وسلم قال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه وعن حميد بن عبد الرحمن
ان عبد الله بن عتبة بن مسعود حدثه قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه
يقول ان اناسا كانوا يؤخذون بالوحى على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان الوحى قد انقطع وانما نأخذكم بما ظهر من اعمالكم
فمن اظهر لنا خيرا امناه وقربناه وليس الينا من سريرته شىء الله
يحاسبه فى سريرته ومن اظهر لنا سوى ذلك لم نامنه وان قال
سريرتى حسنة وعنه رضوان الله عليه انه قال من عرض نفسه للتهم
فلا يلومن من اساء به الظن فاذا رأينا متهاونا بالحدود والشرع
مهملا للصلوات المفترضات لا يعتد بجلوة التلاوة والصوم

وقديما قيل تخبر عن مجهوله مرآته يقول
ان ما ترى من ظاهر حاله ينبيك على
ما غاب عنك منه

والصلاة

والصلاة ويدخل فى المداخل المكروهة المحرمة نرده ولا نقبله ولا
نقبل دعواه ان له سريرة صالحة بل نزنه بالشريعة وان ميزان
الشريعة مستقيم لا يتعوج باختلاف اهل البدع قاتلهم الله وان
ادعى ان فلانا كان يفعل كذا وكذا وانه كان من اهل الله يقال له
يا حمار من قال جل ذكره ان لكم لفلان اسوة حسنة كلا بل قال
تعالى لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله
واليوم الآخر وذكر الله كثيرا او قال صلى الله عليه وسلم لا تزكوا على الله
احدا او يقال ان ذلك الفلان مجهول الذات او مجهول الصفات
عند علماء الامة فضلا عن ان يشتهر بالفضل او ليس ذلك الفلان
من اصحاب واحد ممن اجمعت الامة انهم مجتهدون متفردة اصولهم
مدونة فروعهم مروية بطرق متعددة من يومهم الى يومنا هذا
ولكل واحد منهم اصحاب قرروا اصولهم وخرجوا علمهم وزجحوا
اقوالهم واختاروا فتاويهم اشتهرت ما جاء منهم عند مقلديهم
شاعت وفشت عند مقلدى مقلديهم او هو واحد من اتباعهم
من الائمة المجتهدين ممن سبق اجتهاده اجماع الامة على ان لا يجوز

تقليد احد لغير واحد من هولاء الائمة الاربعة المشهورة مذاهبهم
لانتفاء اجماع غيرهم من الائمة او لو صار مجتهد ابعد ذلك
الاجماع **فان اقر بالاول** فلا يسعه خلاف علماء المذاهب الاربعة
وان قال بالثانی قلنا خالفت الاجماع وخرجت عن الجماعة
فان الامة المعصومة فی اجماعها عن الخطاء قد اجمعت الان
غير اجماع الائمة الاربعة منتف وان من انتسب الى امام
غيرهم بعد اجماع الامة على ان لا يجوز تقليد احد الا لواحد من
هولاء الاربعة خارج عن الجماعة مبتدع فاسق **وان قال**
بالثالث ان فی هذه المسئلة خلافا لا يسعه هذه الرسالة
الا ان جواب المسكت للمنصف لا جواب المخبط او المقنع للمجادل
المخالف الا الخصم الذی حذرنا منه نبينا صلی الله عليه وسلم فانا امة
محمد صلی الله عليه وسلم لم نسمع فی سائر الافاق اماما يقلد غير هولاء
الاربعة المشهورة شرقا وغربا **ان الخصم** المخالف اجتهد نفسه
فی اثباته وادعی علی ما يثبت ضل عيا وهوی غيا **وان قبل**
اجماع الامة علی ان لا يقلد الا لواحد من هولاء الاربعة المشهورة

لم يكن

لم يكن المذاهب فی هذه الملة الشريفة منحصرة فی اربعة والمجتهدون
من الامة لا يحصون كثرة ولكل له مذهب من الصحابة والتابعين
واتباع التابعين وهلم جرا وقد كان فی السنين الخوالی نحو
عشرة مذاهب مقلدة اربابها مدونة كتبها وهی الاربعة المشهورة
ومذهب سفيان الثوری ومذهب الاوزاعی ومذهب الليث بن
سعد ومذهب اسحق بن راهويه ومذهب ابن جرير ومذهب
داود رحمهم الله ورضی الله عنهم وكان لكل من هولاء اتباع يفتون
بقولهم ويقضون وانما انقرضوا بعد الخمسمائة بموت العلماء وقصور
الهمم ثم اجمعت الامة علی هذه الاربعة المشهورة **فانا ان بسطنا**
القول فی هذا الباب يفوت الغرض مما اردنا من ايرادها او ردناه
التنبيه علی الجملة اهل الاهواء والبدع اضر لامة محمد صلی الله عليه
وسلم من اليهود والنصاری فان كفرهما كفر بواحا معلوم
لكل جاهل فضلا عن المتحلين فی العلم وفسق هولاء يخفی علی كثير
من المنتسبين الی العلم فضلا عن المنتحلين وعامة الی جاهلين
وبهذا السبب تضرر كثير من المسلمين وبالخصوص اذ احد

منهم بعض الخوارق فان العامة ترى كل الخوارق كرامة وليس كذلك
انما الكرامة يصدر من الخاشعين لله العاملين بسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا شك ان ما صدر ممن لا يرجح للدين وقارا
استدراج شيطانية فان الكرامة عناية رحمانية والرحمانية لا
يصدر الا من خشي الرحمن بالغيب وقال تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء واعلم ان من ادعى انه عبد الله واحد رسول الله محمد صلى الله
عليه وسلم وادعى اعتقاده اعتقاد اهل السنة والجماعة ثم قال
انى مسلم عامل بمذهب ابي حنيفة النعمان بن ثابت او مالك بن
انس او محمد بن ادريس الشافعي او احمد بن محمد بن حنبل بن هلال رحمهم الله
ورضي الله عنهم ثم لا يعمل بالكتاب ولا بالسنة ولا باجماع الامة
ولا بما استنبط هؤلاء الائمة هل تشكون ان به اختلال عقل
او عدم الدين يظهر غير ما اضمر من بقايا جماعة المالي اللعين
او ممن قال تعالى يقولون ما لا يفعلون يقول حسنا كما لا في قلبه
وكيف يكون من في اسلامه مقال من الصوفية والصوفية رضي الله
عنهم وعنا بهم سراة هذه الامة انهم اهل الله وخاصته الذين

يرجى الرحمة

يرجى الرحمة بذكرهم ويستنزل الغيث بدعائهم فرضي الله عنهم وعنا بهم
وللقوم اوصاف واخبار اشتملت عليها كتبهم لو كان غرضنا
بيان مذاهبهم لاوردنا ما يتيسر لنا من احوالهم وما اعرضنا
عن ذكرهم غرضا الا توقيا عن الخروج من المقصود ولكن اذكر
شيئا من اقوالهم في حد التصوف فرقا بينهم وبين من ادعى انه منهم
هل هو منهم يسير بسيرهم ويعلم سيرتهم ويعمل ببعض ما عملوا
فضلا عن كل ما علموا وعملوا ام هم كاليهود والنصارى
قالوا نحن ابناء الله واحباؤه قال سهل بن عبد الله رضي الله
عنه الصوفي من صفا من الكدر وامتلأ من الفكر وانقطع الى الله
من البشر واستوى عنده الذهب والمدر وقال معروف
الكرخي التصوف الاخذ بالحقائق والياس مما في ايدي الخلائق
وقال صاحب العوارف من لم يتحقق بالفقر لم يتحقق بالتصوف
وسئل الشبلي عن حقيقة الفقير فقال ان لا يستغني بشيء
دون الحق وسئل ابو محمد الجريري رحمه الله عن التصوف فقال
الدخول في كل خلق سني والخروج عن كل خلق دني قال صاحب

العوارف فاذا عرف هذا المعنى في التصوف من حصول الاخلاق
وتبديلها واعتبر حقيقة يعلم ان التصوف فوق الزهد وفوق الفقر
وقيل نهاية الفقر مع شرفه بداية التصوف وقال ابو علي الروذباري
رحمه الله الصوفي من لبس الصوف على الصفا واذاق الهوى طعم الجفا
ولزم طريق المصطفى وكانت الدنيا منه على القفا والذي نفسي
بيده ان اتخذ اللهو عبادة ليس من طريق المصطفى صلى الله عليه وسلم
الذي ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى
وقال السهروردي رحمه الله سئل بعضهم عن التصوف فقال تصفية
القلب عن موافقة البرية ومفارقة الاخلاق الطبيعية واخماد
الصفات البشرية ومجانبة الدواعي النفسانية ومنازلة الصفات
الروحانية والتعلق بالعلوم الحقيقية واتباع الرسول في الشريعة
المحمدية وكان الجنيد رحمه الله يقول علمنا هذا مشتبك بحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكي ان ابا يزيد البسطامي رضي الله عنه قال
ذات يوم لبعض اصحابه قم بنا حتى ننظر الى هذا الرجل الذي قد شهر نفسه
بالولاية وكان الرجل في ناحية مقصودا مشهورا بالزهد

والعبادة

والعبادة قال فمضينا فلما خرج من بيته ودخل المسجد رمى ببصاقه
الى نحو القبلة فقال ابو يزيد انصرفوا فانصرف ولم يسلم عليه وقال
هذا رجل ليس بمأمون على ادب من آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف
يكون مأمونا على ما يدعيه من مقامات الاولياء والصديقين وسئل خادم
الشبلي ماذا رأيت منه عند موته فقال لما امسك لسانه وعرق جبينه
اشار الي ان وضئني للصلاة فوضأته فنسيت تخليل لحيته فقبض
على يدي وادخل اصابعي في لحيته يخللها وقال سهل بن عبد الله كل
وجد لا يشهد له الكتاب والسنة فباطل هذا حال الصوفية وظهر فيهم
وكل من يدعي حالا على خلاف هذا الوجه فمدع مفتون كذاب والصوفي
يضع الاشياء مواضعها ويدبر الاوقات والاحوال كلها بالعلم
يقيم الخلق مقامهم ويقيم امر الحق مقامه ويستر ما ينبغي ان يستر ويظهر
ما ينبغي ان يظهر ويأتي بالامور في مواضعها بحضور عقل وصحة
توحيد وكمال معرفة ورعاية صدق واخلاص فقوم من المفتونين
سموا انفسهم ملامتية ولبسوا لبسة الصوفية لينسبوا الى الصوفية
وما هم من الصوفية بشيء بل هم في غرور وغلط يتسترون بلبسة

الصوفية توقيا تارة ودعوى اخرى ويتجون عنانهم اهل الاباحة
ويزعمون ان ضمائرهم خلصت الى الله تعالى وهذا هو الظفر بالمراد
والارتسام بمراسم الشريعة رتبة العوام والقاصرين الافهام المحصورين
في مضيق الاقتداء تقليدا وهذا هو عين الالحاد والزندقة والابعاد
وكل حقيقة ردتها الشريعة فهي زندقة وجهل هؤلاء المغرورون
ان الشريعة حق العبودية والحقيقة هي حقيقة العبودية ومن صار
من اهل الحقيقة تقيد بقيد العبودية وحقيقة العبودية وصار مطالبا
بامور وزيادات لا يطالب بها من لم يصل الى ذلك لا انه يخلع عن
عنقه ربقة التكليف ويخامر باطنه الزيغ والتحريف قال الجنيد
رحمه الله معناه ان الذي يزني ويسرق احسن حالا من الذي يقول
باسقاط الاعمال وذكر صاحب العوارف في باب ذكر من انتمى الى
الصوفية وليس منهم بعد ما عد فرقا مفتونا ضلالا ساقطا ممن
يسمون انفسهم القلندرية تارة والملامتية اخرى وذم اوضاعهم
ولام على احوالهم وشنع بتشنيع ما يطول ذكره بتمامه في هذه
الرسالة قال ومن جملة اولئك قوم يقولون بالحلول ويزعمون

ان الله تعالى

ان الله تعالى يحل فيهم ويحل في اجسامهم يصطفيها ويسبق الى فهومهم
معنى من قول النصارى في اللاهوت والناسوت ومنهم من يستبيح
النظر الى المستحسنات اشارة الى هذا الوهم ويتخيل له ان في قول
كلمات في بعض غلباته كان مضمر الشيء مما زعموه مثل قول
الحلاج انا الحق وما يحكى عن ابي يزيد قوله سبحاني حاشى لله
ان يعتقد في ابي يزيد انه يقول ذلك الا على معنى الحكاية عن الله
وهكذا ينبغي ان يعتقد في الحلاج في قوله ذلك ولو علمنا انه ذكر
ذلك القول مضمر الشيء من الحلول رددناه كما نردهم وقد
اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشريعة بيضاء نقية يستقيم
بها كل معوج وقد دلتنا عقولنا على ما يجوز وصف الله تعالى به
وما لا يجوز والله تعالى منزه ان يحل به شيء او يحل بشيء حتى
لعل بعض المفتونين يكون عنده ذكاء وفطنة غريزية
ويكون قد سمع كلمات تعلقت بباطنه فيتألف له في فكره كلمات
ينسبها الى الله وانها مكالمة الله اياه مثل ان يقول قال لي
وقلت له وهذا رجل اما جاهل بنفسه وحديثها جاهل بربه وكيفية

المكالمة والمحادثة واما عالم ببطلان ما يقول لكنه هواه على الدعوى بذلك
يوهم انه قد ظفر بشيء وكل هذا ضلال ومن اولئك قوم يغرقون
في بحر التوحيد ولا يثبتون لانفسهم حركة ولا فعلا ويزعمون انهم
مجبورون على الاشياء وان لا فعل لهم مع فعل الله سبحانه ويسترسلون
في المعاصي وكل ما تدعو النفس اليه ويركنون الى البطالة ودوام
الغفلة والاغترار بالله والخروج من الملة وترك الحدود والاحكام
والحلال والحرام وقد سئل سهل بن عبد الله عن رجل يقول
انا كالباب لا اتحرك الا اذا حركت قال هذا لا يقوله الا احد رجلين
اما صديق او زنديق لان الصديق يقول هذا اشارة الى ان
قوام الاشياء بالله تعالى مع احكام الاصول ورعاية حدود العبودية
والزنديق يقول ذلك احالة للاشياء على الله واسقاطا للائمة
عن نفسه وانخلاعا عن الدين ورسمه وهذا القدر يكفي للفرق بين
الصوفية رضي الله عنهم وبين من يدعي انه منهم وما هو منهم بل لا يعلم انه
مسلم اسلام ايمان انما هو مسلم اسلام استسلام والله اعلم
عصمنا الله من بدع المبتدعين وسلك بنا طرق السلف الماضين

وانما طولت

وانما طولت في هذه المسألة الانفاس لما قد شاع من هذه البدع
في الناس ولانه قد اغتر كثير من الجهال بزخرف تلك الاقوال وتبدل
الاحوال وقد بذلت ما وجب علي من النصيحة والله تعالى يتولى اصلاح
القلوب الجريحة وهكذا لو ابتدع بعض المنتسبين الى العلم
قولا خرق به الاجماع وخالف فيه النص ورد قوله علماء عصره انكره
عليه وزجره عنه فان اقلع وتاب والا فالسلطان بتهذيب الدين احق
واذا انفرد بعض المفسرين لكتاب الله تعالى بتاويل عدل فيه
عن ظاهر التنزيل الى باطن بدعة تتكلف له غمض معانيه او انفرد بعض
الرواة باحاديث مناكير تنفر منها النفوس او يفسد بها التاويل
كان على المحتسب انكار ذلك والمنع منه وهذا انما يصح منه انكاره
اذا تميز عنده الصحيح من الفاسد والحق من الباطل وذلك من وجهين اما
ان يكون بقوته في العلم واجتهاده فيه ولا يخفى ذلك عليه واما بان يتفق
علماء الوقت على انكاره وابتداعه فيستعدونه فيه فيعول في الانكار
على اقاويلهم وفي المنع منه على اتفاقهم وهذا فصل يطول ان ضبط
لان المنكرات لا ينحصر عددها فيستوفى وفيما ذكرناه من شواهدها

ودليل على ما اعتمدناه **وينبغي للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر**
ان يرفق ليكون اقرب الى تحصيل المطلوب فقد قال الامام الشافعي
رحمه الله من وعظ اخاه سرا فقد نصحه ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه
وقال تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ولا يتاركه لصداقته ومودته
ومداهنته وطلب الوجاهة عنده ودوام المنزلة لديه فان صداقته ومودته توجب
حرمته وحقا ومن حقه ان ينصحه ويهديه الى مصالح آخرته وينقذه من مضارها وصديق
الانسان ومحبه هو من يسعى في عمارة آخرته وان ادى ذلك الى نقص في دنياه وعدوه
من يسعى في ذهاب او نقص من آخرته وان حصل بسبب ذلك صورة نفع في دنياه
وانما كان ابليس عدوا لنا لهذا وكانت الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اولياء للمؤمنين
لسعيهم في مصالح آخرتهم وهدايتهم اليها ونسأل الله الكريم توفيقنا واحبابنا
وسائر المسلمين لمرضاته وان يعمنا بجوده ورحمته والله اعلم
واعلم ان هذا الباب اعني باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
قد ضيع اكثره من ازمنة متطاولة ولم يبق منه في هذا الزمان الا رسوم
قليلة جدا وهو باب عظيم به قوام الامر وملاكه

واذا كثر

وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه [illegible] **وعن ابي الدرداء رضي الله عنه** [illegible]

واذا كثر الخبث عم العقاب الصالح والطالح واذا لم يأخذوا على يد الظالم اوشك
ان يعمهم الله بعقابه فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او
يصيبهم عذاب اليم **عن عائشة رضي الله عنها** قالت قلت يا رسول الله
اذا انزل سطوته باهل الارض وفيهم الصالحون فيهلكون بهلاكهم فقال
يا عائشة ان الله اذا انزل سطوته باهل نقمته وفيهم الصالحون فيصيبون
معهم ثم يبعثون على نياتهم رواه ابن حبان **وعن زينب** بنت جحش رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول لا اله الا الله ويل للعرب
من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه
وحلق بين اصبعيه الابهام والتي تليها فقلت يا رسول الله انهلك وفينا
الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث رواه البخاري ومسلم **فينبغي**
لطالب الآخرة والساعي في تحصيل رضا الله عز وجل ان يعتني بهذا
الباب فان نفعه عظيم لا سيما في هذا الزمان الذي لم يبق ناديه فلا يهمه
الا الحكيم بوجوده ويخلص نيته ولا يهابن من ينكر عليه لارتفاع
مرتبته فان الله تعالى قال ولينصرن الله من ينصره وقال تعالى ومن يعتصم
بالله فقد هدي الى صراط مستقيم **وقال تعالى** والذين جاهدوا فينا

لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين وقال تعالى احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين
من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وان
الاجر على قدر النصب وقد كان ائمة الصدر الاول يباشرونها
بانفسهم لعموم صلاحها وجزيل ثوابها ومباشرة الخليفة العادل
الذي قال للارض حين رجفت ويحك قري الم اعدل عليك ومن
بعده من خلف النبي صلى الله عليه وسلم وائمة المسلمين من بعدهم
واحوالهم فيها مشحونة في الكتب الصحاح والمغازي والسير ولكن
لما اعرضوا عنها السلاطين وندبوا اليها من هان وصارت عرضة
للتكسب وقبول الرشا لان امرها وهان على الناس نظرها
وليس اذا وقع الاخلال بقاعدة سقطت بها وقد اغفل الفقهاء
من بيان احكامها ما لم يجز الاخلال به وان كان اكثر اوراقنا
هذا يشتمل على ما اغفله الفقهاء وقصروا فيه فذكرنا ما اغفلوه
واستوفينا ما قصروا فيه والله اعلم انا اسئل الله الكريم توفيقا لما
نوخيته وعونا على ما نويته بمنه ومشيته وهو حسبي ونعم الوكيل

ليت شعري

ليت شعري هل ينفع ما قلنا بعده كان الذئاب رعاة والثعالب
امنا والافاعي اجنادا والناس بهائما وحشرات يا ويح بهيمة ترعاها
الذئاب وهي اعدى المفترسين ويا ويل حشرات تحميها الافاعي وهي
افعى المخلوقين ويا حسرة من ينصحه الثعلب وهو احتل المحتالين
قال الاول اذا رعت الذئاب الشاة يوما فويل من رعاة للشياه
اسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يحفظنا بما يحفظ به
عباده الصالحين ويرحمنا برحمته وهو ارحم الراحمين آمين

الباب الثالث في شرح قول النبي صلى الله
صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة لله تعالى ولكتابه ولرسوله
ولائمة المسلمين وعامتهم

وهو حديث عظيم الشان
حتى قالوا ان مدار الاسلام عليه وانا ان شاء الله اذكر في
شرحه فوائد جمة من اقوال ائمة الحديث فقال الامام ابو سليمان
الخطابي رحمه الله النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ
للمنصوح له ويقال هو من وجيز الاسماء ومختصر الكلام وانه ليس في
كلام العرب كلمة اجمع لخير الدنيا والاخرة منه قال وقيل النصيحة

ماخوذة من نصح ثوبه اذا خاطه فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح له بما يسده من خلل الثوب قال وقيل انها ماخوذة من نصحت العسل اذا صفيته من الشمع شبهوا تخليص القول من الغش بتخليص العسل من الخلط قال ومعنى الحديث عماد الدين وقوامه النصيحة كقوله الحج عرفة اى عماده ومعظمه ولهذا المعنى اردنا نصيحة الحبيب الامير المقدام اللبيب والوزير الواد الاديب ذو الحجى والحلم الاريب سلمه الله تعالى فى الدارين بحرمة النبى الحبيب الخبيث انه سميع قريب مجيب **واما تفسير النصيحة** وانواعها فقد ذكر الخطابى وغيره من العلماء فيها كلاما نفيسا انا اضم ان شاء الله بعضه الى بعض مختصرا قالوا **اما النصيحة لله تعالى** فمعناها منصرف الى الايمان به ونفى الشرك عنه وترك الالحاد فى صفاته ووصفه بصفات الكمال والجلال كلها وتنزيهه سبحانه عن جميع انواع النقايص والقيام بطاعته واجتناب معصيته والحب فيه والبغض فيه وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه وجهاد من كفر به والاعتراف بنعمته وشكره عليها والاخلاص فى

بجميع

جميع الامور والدعاء الى جميع الاوصاف المذكورة والحث عليها والتلطف فى جميع الناس او من امكن منهم عليها قال الخطابى وحقيقة هذه الاوصاف راجعة الى العبد فى نصحه نفسه فالله تعالى غنى عن نصح الناصح **واما النصيحة لكتابه** سبحانه وتعالى فالايمان بانه كلام الله وتنزيله لا يشبهه شئ من كلام الخلق ولا يقدر على مثله احد من الخلق ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته وتحسينها والخشوع عندها واقامة حروفه فى التلاوة والذب عنه لتاويل المحرفين وتعرض الطاعنين والتصديق بما فيه والوقوف مع احكامه وتفهم علومه وامثاله والاعتبار بمواعظه والتفكر فى عجائبه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه ونشر علومه والدعاء اليه والى ما ذكرناه من نصيحته **واما النصيحة لرسوله** صلى الله عليه وسلم فتصديقه على الرسالة والايمان بجميع ما جاء به وطاعته فى امره ونهيه ونصرته حيا وميتا ومعاداة من عاداه وموالاة من والاه واعظام حقه وتوقيره واحياء طريقته وسنته وبث دعوته ونشر سنته ونفى التهمة عنها واستثارة

تعالى

علومها والتفقه في معانيها والدعا اليها والتلطف في تعليمها
وتعلمها واعظامها واجلالها والتادب عند قراءتها والامساك عن
الكلام فيها بغير علم واجلال اهلها لانتسابهم اليها والتخلق
باخلاقه والتادب بادابه ومحبة اهل بيته واصحابه ومجانبة من
ابتدع في سنته او تعرض لاحد من اصحابه ونحو ذلك واما
النصيحة لائمة المسلمين فمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وامرهم
به وتنبيههم وتذكيرهم برفق ولطف واعلامهم بما غفلوا عنه
ولم يبلغ من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم وتالف
قلوب الناس لطاعتهم قال الخطابي ومن النصيحة لهم الصلاة
خلفهم والجهاد معهم وادا الصدقات اليهم وترك الخروج بالسيف
عليهم اذا ظهر منهم حيف او سوء عشرة وان لا يغروا بالثناء
الكاذب عليهم وان يدعا لهم بالصلاح وهذا كله على ان المراد
بائمة المسلمين الخلفا وغيرهم ممن يقوم بامور المسلمين
من اصحاب الولايات وهذا هو المشهور وحكاه ايضا الخطابي
ثم قال وقد يتاول على الائمة الذين هم علما الدين وان من نصيحتهم

قبول ما رووه وتقليدهم في الاحكام واحسان الظن بهم
واما نصيحة عامة المسلمين وهم من عدا ولاة الامر فارشادهم
لمصالحهم في اخرتهم ودنياهم وكف الاذى عنهم فيعلمهم ما يجهلون
من دينهم ودنياهم ويعينهم عليه بالقول والفعل ويامرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر برفق واخلاص والشفقة عليهم وتوقير كبيرهم
ورحمة صغيرهم وتخولهم بالموعظة الحسنة وترك غشهم و
حسدهم وان يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير ويكره لهم ما يكره
لنفسه من المكروه والذب عن اموالهم واعراضهم وغير ذلك
من احوالهم بالقول والفعل والحث على التخلق بجميع ما ذكرناه
من انواع النصيحة وتنشيط هممهم الى الطاعات وقد كان في
السلف الماضي رضي الله عنهم من تبلغ به النصيحة الى الاضرار بدنياه
والله اعلم هذا اخر ما لخص في تفسير النصيحة

فصل

في النصيحة الجامعة من امر الدين والدنيا والتدبير والراي والسياسة
واصلاح الملك والرعية وحفظ النصيحة وطاقة الخلق وتقويم الخلافة

اخي في الله وحبيبي لله عليك بتقوى الله وحده لا شريك له وخشيته

ومراقبته ومزايلة سخطه وحفظ رعيتك ولزوم ما ألبسك الله من
العافية بالذكر لمعادك وما انت صائر اليه وموقوف عليه ومسؤول
عنه والعمل في ذلك كله بما يعصمك الله وينجيك يوم القيامة من عذابه
واليم عقابه فان الله قد احسن اليك واوجب عليك الرأفة بمن
استرعاك امرهم والزمك العدل عليهم والقيام بحقه وحدوده
فيهم والذب عن حريمهم وبيضتهم والحقن لدمائهم والامن لسبلهم وادخال
الراحة عليهم في معايشهم ومؤاخذك بما فرض عليك من ذلك وموقفك
عليه ومسائلك عنه ومثيبك عليه بما قدمت واخرت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ ام ضيع
رواه ابن حبان في صحيحه ففرغ لذلك فكرك وعقلك وبصرك ورويتك
ولا يذهلك عنه ذاهل ولا يشغلك عنه شاغل فانه راس امرك
وملاك شأنك واول ما يوفقك الله لرشدك وليكن اول ما
تلزم به نفسك وتنسب اليه فعالك المواظبة على ما افترض الله
عليك في الصلوات الخمس والجماعة عليها بالناس قبلك في مواقيتها
وعلى سننها في اسباغ الوضوء لها وافتتاح ذكر الله فيها وترتل

في قرائتك

في قرائتك وتمكن في ركوعك وسجودك وتشهدك ولتصدق فيها لربك
نيتك واحضض عليها جماعة من معك وتحت يدك وادأب عليها
فانها كما قال الله تعالى تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ثم اتبع ذلك
الاخذ بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمثابرة على فرايضه
واقتفاء آثار السلف الصالح من بعده واذا ورد عليك امر
فاستعن عليه باستخارة الله وتقواه ولزوم ما انزل الله في كتابه
من امره ونهيه وحلاله وحرامه وائتمام ما جاءت به الآثار
عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قم فيه بما يحق لله عليك ولا تمل عن
العدل فيما احببت وكرهت لقريب من الناس او بعيد
وآثر الفقه واهله والدين وحملته وكتاب الله والعاملين به
فان افضل ما تزين به المرء الفقه في دين الله والطلب له
والحث عليه والمعرفة بما يتقرب فيه منه الى الله فانه الدليل على
الخير كله والقائد له والآمر به والناهي عن المعاصي والموبقات كلها
وبها مع توفيق الله تزداد العباد معرفة بالله تعالى ذكره واجلالا
له ودركا في درجات العلى في المعاد مع ما في ظهوره للناس من التوقير

لامرك والهيبة لسلطانك والانسة بك والثقة بعدلك وعليك
بالاقتصاد في الامور كلها فليس شيء ابين نفعا ولا احضر امنا
ولا اجمع فضلا من القصد والقصد داعية الى الرشد دليل على التوفيق
والتوفيق منقاد الى السعادة وقوام الدين والسنن الهادية بالاقتصاد
فاثره في دنياك كلها ولا تقصر في طلب الاخرة وطلب الاجر والاعمال
الصالحة والسنن المعروفة ومعالم الرشد فلا غاية للاستكثار
من البر والسعي له اذا كان يطلب به وجه الله ومرضاته ومرافقة
اوليائه في دار كرامته واعلم ان القصد في شان الدنيا يورث الفكر
ويحصن من الذنوب وانك لن تحوط نفسك ومن يليك ولا تستصلح
امورك بافضل منه فاته واهتد به تتم امورك وتزد به مقدرتك
وتصلح به خاصتك وعامتك واحسن الظن بالله جل ذكره تستقم لك
رعيتك والتمس بخاصتك اليه في الامور كلها تستديم به النعمة عليك
ولا تتهمن احدا من الناس فيما توليه من عملك قبل تكشف امره بالتهمة
فان ايقاع التهم بالبراء والظنون السيئة بهم ماثم واجعل من
شانك حسن الظن باصحابك واطرد عنك سوء الظن بهم وارفضه عنهم

يعنك

يعنك ذلك على اصطناعهم ورياضتهم ولا يجدن عدو الله الشيطان
في امرك مغمزا فانه انما يكتفي بالقليل من وهنك فيدخل عليك من
الغم في سوء الظن ما ينغصك لذاذة عيشك واعلم انك تجد بحسن
الظن قوة وراحة وتكفى به ما احببت كفايته من امورك وتدعو
به الناس الى محبتك والاستقامة في الامور كلها لك ولا يمنعك
حسن الظن باصحابك والرافة برعيتك ان تستعمل المسئلة والبحث
عن امورك والمباشرة لامور الاولياء والحياطة للرعية والنظر
في حوائجهم وحمل مؤناتهم آثر عندك واحب مما سوى ذلك
فانه اقوم للدين واحيا للسنة واخلص نيتك في هذا جميعا
وتفرد بتقويم نفسك تفرد من يعلم انه مسئول عما صنع ومجزي بما
احسن وماخوذ بما اسا فان الله جعل الدين حرزا ورفع من
اتبعه وعززه فاسلك بمن تسوسه وترعاه نهج الدين
وطريقة الاهدى واقم حدود الله في اصحاب الجرائم على قدر منازلهم
وما استحقوا ولا تعطل ذلك ولا تتهاون به ولا تؤخر عقوبة
اهل العقوبة فان تفريطك في ذلك مما يفسد عليك حسن ظنك

حاطه يحوطه حوطا وحياطة اذا صانه وحفظه وذب عنه وتوفر على مصالحه

واعزم علی امرک فی ذلک بالسنن المعروفه وجانب البدع والشبهات
یسلم لک دینک وتقوم لک مروتک واذا عاهدت فف به واذا
وعدت فانجزه واقبل الحسنة وادفع بها واغمض عن عیب کل
ذی عیب من رعیتک واسدد لسانک عن قول الکذب والزور
وابغض اهله واقص اهل النمیمة فان اول فساد امرک فی عاجل
الامور واجلها تقریب الکذبة والجراة علی الکذب لان الکذب
راس المآثم والزور وصاحب النمیمة لا یسلم له صاحب ولا یستقیم
لمطیعه امر واحبب اهل الصلاح والصدق واعن الاشراف بالحق
وواس الضعفاء وصل الرحم وابتغ بذلک وجه الله واعزاز امره والتمس
فیه ثوابه والدار الآخرة منه واجتنب سوء الاهواء والجور واصرف عنها
رایک واظهر براتک من ذلک لرعیتک وانعم بالعدل سیاستهم وقم
بالحق فیهم وبالمعرفة التی تنتهی بک الی سبیل الهدی واملک نفسک
عند الغضب وآثر الوقار والحلم وایاک والحدة والطیرة والغرور
فیما انت بسبیله وایاک ان تقول انی مسلط افعل ما اشاء
فان ذلک سریع فیک الی نقص الرای وقلة الیقین بالله وحده

لا شریک له

لا شریک له اخلص لله لنا ولک النیة فیه والیقین به واعلم ان الملک لله
یعطیه من یشاء وینزعه ممن یشاء ولن تجد تغیر النعمة وحلول النقمة الی احد
اسرع منه الی حملة النعمة من اصحاب السلطان والمبسوط لهم فی الدولة
اذا کفروا نعمة الله واحسانه واستطالوا بما اتاهم الله من فضله ودع
عنک شره نفسک ولتکن ذخایرک وکنوزک التی تدخر وتکنز البر
والتقوی والمعدلة واستصلاح الرعیة وعمارة بلادهم والتفقد لامورهم
والحفظ لدهمائهم والاغاثة لملهوفهم واعلم ان الاموال اذا کثرت
وذخرت فی الخزائن لم تثمر واذا کانت فی صلاح الرعیه واعطاء
حقوقهم وکف المؤنة عنهم نمت وزکت وصلحت به العامة وزینت به الولاة
وطاب الزمان واعتقد العز والمنعة فلیکن اکثر خزائنک تفریق
الاموال فی عمارة الاسلام واهله واوفر رعیتک من ذلک حصصهم
وتعهد ما یصلح امورهم ومعایشهم فانک اذا فعلت ذلک قرت
النعمة علیک واستوجبت المزید من الله وکنت بذلک علی جبایة خراج
جمیع امور رعیتک وعملک اقدر وکان الجمیع لما شملهم من عدلک
واحسانک اسلس لطاعتک واطیب انفسا لکل ما اردت فاجهد نفسک

فيما احدث لك من هذا البنا ولتعظم خشيتك فيه فانما يبقى من المال ما
انفق في سبيل حقه واعرف للشاكر شكره واثبهم عليه واياك
ان تنسيك الدنيا وغرورها هول الاخرة فتتهاون بما يحق عليك
فان التهاون يورث التفريط والتفريط يورث البوار وليكن
عملك لله وفيه تعالى وارج الثواب فان الله قد اسبغ عليك نعمته واظهر
عليك فضله فاعتصم بالشكر وعليه فاعتمد يزدك الله خيرا واحسانا فان الله
يثيب بقدر شكر الشاكرين وسيرة المحسنين وقضا الحق فيما حمل من النعم والبس
من العافية والكرامة ولا تحقرن ذنبا ولا تمالين حاسدا ولا ترحمن
فاجرا ولا تصلن كفورا ولا تداهنن عدوا ولا تصدقن نماما ولا تامنن
غدارا ولا توالين فاسقا ولا تتبعن غاويا ولا تحمدن مرائيا ولا
تحقرن انسانا ولا تردن سائلا فقيرا ولا تحسنن باطلا ولا تلاحظن
مضحكا ولا تخلفن وعدا ولا ترهبن فخرا ولا تعملن غضبا ولا
تاتين بذخا ولا تمشين مرحا ولا تركبن سفها ولا تفرطن في طلب
الاخرة ولا تدفع الايام عيانا ولا تغمضن عن ظالم رهبة منه او محاباة
ولا تطلبن ثواب الاخرة في الدنيا واكثر مشاورة الفقها

واستعمل نفسك بالحلم وخذ عن اهل التجارب وذوي العقل والراي والحكمة
ولا تدخلن في مشورتك اهل الرقة والبخل ولا تسمعن لهم قولا فان ضررهم
اكثر من منفعتهم وليس شي اسرع فسادا لما استقبلت في امر رعيتك
من الشح واعلم انك اذا كنت حريصا كنت كثير الاخذ قليل العطية
واذا كنت كذلك لم يستقم لك امرك الا قليلا فان رعيتك تعتقد
على محبتك بالكف عن اموالهم وترك الجور عليهم ويدوم صفا اوليائك
بالافضال عليهم وحسن العطية لهم واجتنب الشح واعلم انه اول ما
عصى الانسان ربه وان العاصي منزلة خزي وهو قول الله عز وجل
في كتابه ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فسهل طريق
الجود بالحق واجعل للمسلمين كلهم من نيتك حظا ونصيبا وايقن
ان الجود من افضل اعمال العباد واعدده لنفسك خلقا وارض به
عملا ومذهبا وتفقد امور الجند في دواوينهم ومكاتبهم وادرر
عليهم ارزاقهم ووسع عليهم في معايشهم يذهب الله بذلك فاقتهم
ويقوى لك امرهم ويزيد به قلوبهم في طاعتك وامرك خلوصا
وانشراحا وحسب السلطان من البقا ان يكون على جنده ورعيته

رحمة في عدله وحيطته وانصافه وعنايته وشفقته وبره وتوسعته فزايل
مكروه احد البليتين باستشعار فضيلة الاخر ولزوم العمل به تلق
ان شاء الله نجاحا وصلاحا وفلاحا واعلم ان القضاء من الله
بالمكان الذي ليس به شيء من الامور لانه ميزان الله الذي يعتدل
عليه احوال الجميع في الارض وباقامة العدل والحلم في القضاء تصلح الرعية وتامن
السبل وينتصف المظلوم ويأخذ الناس حقوقهم وتحسن المعيشة ويؤدى
حق الطاعة ويرزق الله العافية والسلامة ويقوم الدين وتجرى السنن
والشرائع وعلى مجاريها ينجز الحق والعدل في القضاء واشتد في
امر الله وتورع عن النطف وامض لاقامة الحدود واقلل العجلة
وابعد من الضجر والقلق واقنع بالقسم وتسكن ريحك ويقر جدك
وانتفع بتجربتك وانتبه في صمتك وتسدد في منطقك وانصف الخصم
وقف عند الشبهة وابلغ في الحجة ولا يأخذ من رعيتك محاباة ولا
محاماة ولا لومة لائم وتثبت وتأن وراقب وانظر وتدبر وتفكر
واعتبر وتواضع لربك وارأف بجميع الرعية وسلط الحق على نفسك
ولا تسرعن الى سفك دم فان الدماء من الله بمكان عظيم انتهاكا

لها

لها بغير حقها وانظر هذا الخراج الذي قد استقامت عليه الرعية
وجعله الله للاسلام عزا ورفعة ولاهله سعة ومنعة ولعدوه و
عدوهم كبتا وغيظا ولاهل الكفر من معاهديهم ذلا وصغارا
فوزعه بين اصحابه بالحق والعدل والتسوية والعموم فيه ولا ترفعن
منه شيئا عن شريف لشرفه ولا عن غني لغناه ولا عن كاتب لك
ولا تكلف امرا فيه شطط واحمل الناس كلهم على مر الحق فان ذلك
اجمع لالفتهم والزم لرضا العامة واعلم انك جعلت لولايتك
خازنا وحافظا وراعيا وانما سمي اهل عملك رعيتك لانك راعيهم
وقيمهم تاخذ منهم ما اعطوك من عفوهم ومقدرتهم وتنفقه في قوام امرهم
وصلاحهم وتقويم اودهم فاستعمل عليهم في كور عملك ذوي الراي
والتدبير والتجربة والخبرة بالعمل والعلم بالسياسة والعفاف
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من استعمل رجلا من عصابة وفيهم من هو ارضى لله منه فقد خان
الله ورسوله والمؤمنين رواه الحاكم ووسع عليهم في الرزق
فان ذلك من الحقوق اللازمة لك فيما تقلدت واسند اليك ولا

يشغلك عنه شاغل ولا يصرفك عنه صارف فانك متى آثرته وقمت فيه
بالواجب واستدعيت به زيادة النعمة من ربك وحسن الاحدوثة في
عملك واحترزت المحبة من رعيتك واعنت على الاصلاح فدرت الخيرات
ببلدك وفشت العمارة بناحيتك وظهر الخصب في كورك وكثر خراجك
وتوفرت اموالك وقويت بذلك على ارتباط جندك وارضاء العامة
بافاضة العطاء فيهم من نفسك وكنت محمود السياسة مرضي العدل في
ذلك عند عدوك وكنت في امورك كلها ذا عدل وقوة وآلة وعدة فنافس
في هذا ولا تقدم عليه شيئا تحمد مغبة امرك ان شاء الله واجعل في كل
كورة من عملك امينا يخبرك اخبار عمالك ويكتب اليك بسيرهم
واعمالهم حتى كانك مع كل عامل في عمله معاين لاموره كلها وهذا
يجب في زماننا لكثرة الخيانة واهلها وفشو الفساد والظلم والتعدي
وكان قديما دأب الخلفاء والامراء وان اردت ان تامره بامر فانظر
في عواقب ما اردت من ذلك فان رايت السلامة فيه والعافية ورجوت فيه
حسن الدفاع والصنع فامضه والا فتوقف عنه وراجع اهل البصر
والعلم به ثم خذ فيه عدته فانه ربما نظر الرجل في امر من امره قد واتاه

على ما يهوى

على ما يهوى فقواه ذلك واعجبه وان لم ينظر في عواقبه اهلكه ونقض
عليه امره فاستعمل الحزم في كل ما اردت وباشره بعد عون الله بالقوة
واكثر استخارة ربك في جميع امورك وافرغ من عمل يومك ولا تؤخره
لغدك واكثر مباشرته بنفسك فان لغد امورا وحوادث تلهيك عن
عمل يومك الذي اخرت واعلم ان اليوم اذا مضى ذهب بما فيه واذا
اخرت عمله اجتمع عليك امور يومين فيشغلك ذلك حتى تعرض منه
اذا امضيت لكل يوم عمله ارحت نفسك وبدنك واحكمت امور
سلطانك وانظر احرار الناس وذوي الشرف منهم ممن تستيقن صفا
طويتهم وتهذيب مودتهم ومظاهرتهم بالنصح والمخالطة على امرك
فاستخلصهم واحسن اليهم وتعاهد اهل البيوتات ممن قد دخلت عليهم الحاجة
فاحتمل مؤونتهم واصلح حالهم حتى لا يجدوا لخلتهم مسا وافرد نفسك
في امور الفقراء والمساكين ومن لا يقدر رفع مظلمة اليك والمحتقر
الذي لا علم له بطلب حقه فسل عنه اخفى مسألة ووكل بامثاله اهل
الصلاح من رعيتك وامرهم برفع حوائجهم وحالاتهم اليك لتنظر
فيها بما يصلح الله امرهم وتعاهد ذوي البأساء ويتاماهم واراملهم

واجعل لهم ارزاقا من بيت المال وتقد بسلف الصالحين من
ائمة المؤمنين وامراء المسلمين فی العطف علیهم والصلة لهم ليصلح الله
بذلك عيشهم ويرزقك به بركة وزيادة واجر للاضرا من بيت المال
وقدم حملة القران والحافظين لاكثره فی الجراية على غيرهم وانصب
لمرضى المسلمين دورا تؤويهم وقواما يرفقونهم واطبا يعالجون اسقامهم
واسعفهم بشهواتهم ما لم يود ذلك الى سرف فی بيت المال واعلم
ان الناس ان اعطوا حقوقهم وافضل امانيهم لم يرضهم ذلك
ولم تطب انفسهم دون رفع حوائجهم الى ولاتهم طمعا فی نيل الزيادة وفضل
الرفق منهم وربما تبرم المتصفح لامور الناس بكثرة ما يرد عليه ويشغل
ذهنه وفكره منها ما يناله به مؤونة ومشقة وليس من يرغب فی العدل
ويعرف محاسن اموره فی العاجل وفضل ثواب الاجل كالذی يستقبل
ما يقربه الى الله جل وعز ويلتمس رحمته به واكثر الاذن للناس عليك
وابرز لهم وجهك وسكن لهم احراسك واخفض لهم جناحك واظهر
لهم بشرك ولن لهم فی المسئلة والمنطق واعطف عليهم بجودك وفضلك
واذا اعطيت فاعط بسماحة وطيب نفس والتماس للصنيعة والاجر غير مكدر

ولامنان

ولا منان فان العطية على ذلك تجارة مربحة ان شاء الله تعالى واعتبر بما ترى
من امور الدنيا ومن مضى قبلك من اهل السلطان والرياسة فی القرون
الخالية والامم البايدة ثم اعتصم فی احوالك كلها بامر الله والوقوف
عند محبته والعمل بشريعته وسنته واقامة دينه وكتابه واجتنب ما
فارق ذلك وخالفه ودعا الى سخط الله فانك وامنا لكلم تؤمر
بامر الناس انما عليكم انفاذ حكم الله امرا ونهيا وذلك كما قال
الله عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك ولم يقل فی اية من الايات
اهد من ارسلت اليه بل قال تعالى انك لا تهدی من احببت ولكن
الله يهدی من يشاء وقال جل وعز فان اسلموا فقد اهتدوا
وان تولوا فانما عليك البلاغ واعرف ما يجمع عمالك من الاموال
وينفقون منها ولا تجمع حراما ولا تنفق اسرافا واكثر مجالسة
العلما والصالحين ومشاورتهم ومخالطتهم وليكن اكثر دخلائك
وخاصتك علمك من اذا راى عيبا فيك لم يمنعه هيبتك من انهاء
ذلك اليك فی سر واعلامك ما فيه من النقص فان اولئك ارضى
اوليائك ومظاهريك ومحبيك وليكن اكثر اجتنابك من

ليطروك بالشئ الكاذب عليك فان اولئك اعدى واخبث اعدائكم
فافهم فان الله يهديك وانظر عمالك الذين بحضرتك وكتابك فوقت
لكل رجل منهم كل يوم وقتا يدخل عليك فيه بكتبه ومؤامرته وما عنده
من حوائج عمالك وامور كورك ورعيتك ثم فرغ لما يورد عليك من ذلك
سمعك وبصرك وفهمك وعقلك وكرر النظر اليه والتدبير له فما كان مخالفا
ذلك فاصرفه الى التثبت فيه والمسألة عنه ولا تمنن على رعيتك ولا
غيرهم بمعروف تأتيه اليهم ولا تقبل من احد منهم الا الوفاء والاستقامة
والعون في امور امير المؤمنين ولا تضعن المعروف الا على ذلك
وتفهم يا اخي ما كتبت اليك في هذا الكتاب خصوصا في هذا الفصل
من هذا الكتاب فاني اسهرت ليالي وفرغت في الدواجي من جفني
وكرى وفرغت فيه بالي واتعبت ذهني وفكري عسى الله
يسر قلبك ويقر عينك وينفعك ذكرى واكثر النظر فيه والعمل به
واستعن بالله على جميع امورك واستخره فان الله جل وعز مع
الصلاح واهله وليكن اعظم سيرتك وافضل رغبتك ما كان لله
جل وعز رضا ولدينه نظاما ولاهله عزا وتمكينا وللملة والذمة

عدلا

عدلا وصلاحا ولاهل البدع والاهواء زجرا وقهرا وانا اسأل
ان يحسن عونك وتوفيقك ورشدك وكلاءتك وان ينزل عليك فضله
ورحمته بتمام فضله عليك وكرامته لك حتى يجعلك افضل امثالك
نصيبا واوفرهم حظا واسناهم ذكرا وامرا وان يهلك
عدوك ومن ناواك وبغا عليك ويرزقك من رعيتك العافية
ويحجز الشيطان ووساوسه حتى يستعلي امرك بالعز والقوة
والتوفيق انه قريب مجيب وأردت تذييل هذه الصحيفة
الى معه بنفيسة من كلام زين العابدين علي بن الحسين بن علي
رضي الله عنهم عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي بن
الحسين بن علي رضي الله عنهم قال قال لي ابي انظر خمسة لا
تحادثهم ولا تصاحبهم ولا ترافقهم في طريق قلت يا ابت
جعلت فداك فمن هؤلاء الخمسة قال اياك ومصاحبة الفاسق
فانه بايعك باكلة او اقل منها قلت يا ابت وما اقل منها قال
الطمع فيها ثم لا ينالها قلت يا ابت ومن الثاني قال اياك
ومصاحبة البخيل فانه يخذلك في ماله احوج ما تكون اليه قلت

يا ابت ومن الثالث قال اياك ومصاحبة الكذاب فانه بمنزلة
السراب يقرب منك البعيد ويباعد عنك القريب قلت يا ابت
ومن الرابع قال اياك ومصاحبة الاحمق فانه يحضرك يريد ان
ينفعك فيضرك قلت يا ابت ومن الخامس قال اياك ومصاحبة
القاطع برحمه فاني وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلثة مواضع
في الذين كفروا فهل عسيتم الى اخر الاية وفي الرعد الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه الاية وفي البقرة ان الله لا يستحي ان يضرب
مثلا الى اخر الايتين **الباب الرابع في ترغيب**
من ولي شيئا من امور المسلمين في العدل اماما كان
او غيره وترهيبه ان يشق على رعيته او يجور او يغشهم او يحتجب
عنهم او يغلق بابه دون حوائجهم واذيل هذا الباب بفصل في
سيرة سلف الصالحين من الخلفاء وائمة المسلمين والامراء
الذين حكموا في رعيتهم بالكتاب وسنة سيد المرسلين **قال الله**
سبحانه عز وجل ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وقبل الشروع

والعلماء الذين تحكمت سياستهم
واستحسنت سيرتهم من الامم
السالفين

في مقصود

في مقصود هذا الباب وكشف الغطاء عن وجه المطلوب فيه فلا بد
من الاشارة الى معنى هذه الاية الجامعة لهذه الصفات الجميلة و
الخلال الحميدة **فاقول اخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة
في قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية **قال** ان الله تعالى
امر عباده في هذه الاية بمكارم الاخلاق ومعاليها ونهاهم
عن سفساف الاخلاق ومذلتها **وقال** ليس من خلق حسن كان
اهل الجاهلية يعملون به ويستحسنونه الا امر الله به وليس من
خلق كانوا يتعايرونه بينهم الا نهى الله عنه **واخرج البيهقي**
في شعب الايمان عن الحسن انه قرا هذه الاية ان الله يامر بالعدل
والاحسان الى اخرها ثم قال ان الله عز وجل جمع لكم الخير كله
والشر كله في اية واحدة فوالله ما ترك العدل والاحسان من طاعة
الله شيئا الا جمعه ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيئا
الا جمعه **قال الحسن قوله** ان الله يامر بالعدل فيما بين الناس اي
يامر بالحكم فيما بينهم بالعدل والاحسان هو ما كلفهم بالطاعة له
وقال غيره والمراد بالعدل الانصاف ولا تفعل الا ما هو عدل

ونصفه والمراد بالاحسان العفو عن الناس واسداء المعروف
والمراد بايتاء ذى القربى صلة الرحم ولا يقطعها وعن ابن عباس
رضى الله عنهما قال وايتاء ذى القربى اعطاء ذوى الارحام الحق الذى
اوجبه الله عليك بسبب القرابة والرحم وقال ابو منصور عن الحسن
وايتاء ذى القربى اى اعطاء ذى القربى الصدقة من غير الصدقة المفروضة
والمراد بالنهى عن الفحشاء ما قبح من الافعال والاقوال وبالمنكر
ما لا يعرف من شريعة ولا سنة وقال ابو منصور وقوله ونهى
عن الفحشاء وهو ما يكبر ويفحش من الشئ والمنكر هو الشئ العجيب
الذى لا يعرف الا ترى الى قول ابراهيم انكم قوم منكرون سماهم
منكرين لما لم يعرفهم فالمنكر ما يفعل من هو معروف بالخير والصلاح
من الزلات لما يكون ذلك منهم غريبا اذ لم يعرفوا بذلك فذلك
منهم منكر والفحشاء ما يكون من اهل الفساد والشرور وذلك
مما يكبر ويفحش ذلك منهم والبغى هو الظلم والاستطالة ثم
يجب ان يعرف حقيقة العدل ما هو فهو والله اعلم وضع كل شئ
موضعه فيه فيدخل فيه كل شئ التوحيد وغيره يجعل الربوبية

والالوهية

والالوهية لله لا يشرك فيهما غيره ولا يصرفهما الى غيره ولا يضيف
بل ينسب الربوبية والالوهية الى الله والعبودة الى العباد ولا يضيف
العبودة الى الله ولا الربوبية والالوهية الى العباد فذلك العدل
ووضع كل شئ موضعه الربوبية موضعها والعبودة فى موضعها هذا
والله اعلم معنى العدل واما الاحسان ما قال صلى الله عليه وسلم ان
جبريل ساله عن الاحسان حين ساله عن الايمان والاسلام
فقال عن الاحسان فقال ان تعمل لله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك ومن يعمل لاخر بحيث يراه وينظر اليه يكون ابدا طالب رضاه
فى ذلك العمل واخلاصه له وطلب مرضاته فيه فهو يحتمل وجوها ثلثة
اعنى الاحسان احدها ما ذكر انه يعمل له كانه يراه وذلك فيما
بينه وبين ربه والثانى فيما بينه وبين الخلق وهو ان يحب
لهم كما يحب لنفسه فيما اذن له فى ذلك او نقول على الاطلاق
يحب لهم ما يحب لنفسه فان عورض بالقتال والحروب التى بيننا
وبين اهل الحرب وذلك ما لا نحب لانفسنا ونحب لهم قيل
فى ذلك طلب نجاتهم وتخليصهم من الهلاك والعذاب الدايم الابدى فى ذلك

ثم يجب لانفسنا ان يسعى احد في نجاة احدنا من المهلكة الا ترى
انه قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وليس القتال في الظاهر
رحمة ولكن في الحقيقة رحمة حيث يحملهم القتال على الاسلام اذ
كان قبل نصب القتال والحروب معهم لم يسلم الا قليل منهم فلما
نصب الحروب معهم والقتال دخلوا في الاسلام افواجا افواجا
وذلك في الحقيقة رحمة وان كان في راي العين في الظاهر ليس رحمة
وكذلك هذه المصايب والبلايا التي تحل بالخلق هي في الحقيقة
نعمة ورحمة ولذلك عدها وسماها بعض الناس نعمة لما تعقب من
الثواب والنعمة اذا اجر عليها وراى ذلك منه حقا وعدلا وراى في
حال السرا والضرا منه فهو يطيب نفسه في جميع الاحوال التي
تصرف به من الشدة والضيق فاذا راى نعمة لما تعقب من
الخير والنفع في العاقبة فمن هذه الجهة يجوز ان يقال في ذلك نعمة
ورحمة واما في ظاهر الحال فلا وذلك ان كل بلاء نزل باحد
فصبر عليه كان في ذلك خصال اربعة احدها تكون كفارة
من المعاصي والثاني معرفة العبودة وهلكه غيره عليه والثالث

ما يعقب منها الثواب والنعيم الدايم والرابع معرفة النعم من الشدة
لانه بالشدة يعرف النعم واما الاحسان الى نفسه فهو ان
يحفظها عما فيه هلاكها وقوله يعظكم قال بعضهم اي ينهاكم عما
ذكر كله لعلكم تذكرون وتنتهون عنه وفي هذه الاية مقنع
في فضل العدل وعلو رتبته وكمال منقبته والحث على اجتهاد
الانسان في تصفته قال الله تعالى واذا قلتم فاعدلوا عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل
الناس عند الله منزلة يوم القيامة امام عادل رفيق وشر عباد الله
عند الله منزلة يوم القيامة امام جاير خرق رواه الطبراني
وعن عياض بن حمار رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط موفق ورجل
رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو
عيال رواه مسلم ٥ المقسط العادل وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم من امام
عادل افضل من عبادة ستين سنة وحد يقام في

وقال تعالى واقسطوا اي اعدلوا
ان الله يحب المقسطين اي العادلين
ثم اعلم ان العدل بين عباد الله
من اعظم الطاعات واجل العبادات
احيا

وغيرهم ح

الارض بجفعا ازكى فيها من مطر اربعين صباحا رواه الطبراني
في الكبير والاوسط وحكم الحديث شامل لكل من يلي
امور المسلمين من الامراء والعرفاء والامناء وان ورد بلفظ
الامام فان هؤلاء وكلاء الامام والله اعلم وروى عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة عدل
ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها
ويا ابا هريرة جور ساعة في حكم اشد واعظم عند الله عز
وجل من معاصي ستين سنة وفي رواية عدل يوم واحد افضل
من عبادة ستين سنة رواه الاصبهاني وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الناس الى الله
يوم القيامة وادناهم مجلسا امام عادل وابغض الناس الى الله
وابعدهم منه مجلسا امام جائر رواه الترمذي وعن ابن عمر
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع
وكلكم مسؤول عن رعيته الامام راع ومسؤول عن رعيته والرجل
راع في اهله ومسؤول عن رعيته والمراة راعية في بيت زوجها

ومسئولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته
وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته رواه البخاري ومسلم
وعنه رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
كيف انتم اذا وقعت فيكم خمس واعوذ بالله ان تكون فيكم او
تدركوهن ما ظهرت الفاحشة في قوم قط يعمل بها قوم فيهم علانية
الا فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم وما منع
قوم الزكاة الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا
وما بخس قوم المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة
المؤنة وجور السلطان ولا حكم امراؤهم بغير ما انزل الله
الا سلط الله عليهم عدوهم فاستنقذوا بعض ما في ايديهم
وما عطلوا كتاب الله وسنة رسوله الا جعل الله باسهم بينهم
رواه البيهقي ورواه الحاكم بنحوه من حديث بريدة وقال
صحيح على شرط مسلم وعن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يلي امر عشرة فما فوق ذلك
الا اتى الله مغلولا يوم القيامة يده الى عنقه فكه بره او اوبقه

اثمه اولها ملامة واوسطها ندامة واخرها خزي يوم القيامة
رواه احمد وروى عن ابي وائل شقيق بن سلمة ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه استعمل بشر بن عاصم على صدقات هوازن
فتخلف بشر فلقيه عمر فقال ما خلفك اما لك سمع وطاعة قال بلى ولكن
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولي شيئا من امور
المسلمين اتي به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم فان
كان محسنا نجي وان كان مسيئا انخرق به الجسر فهوى فيه سبعين
خريفا قال فخرج عمر رضي الله عنه كئيبا محزونا فلقيه ابوذر فقال
مالي اراك كئيبا حزينا فقال ما لي لا اكون كئيبا حزينا وقد سمعت
بشر بن عاصم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولي
شيئا من امور المسلمين اتي به يوم القيامة حتى يوقف على جسر
جهنم فان كان محسنا نجي وان كان مسيئا انخرق به فهوى فيه
سبعين خريفا فقال ابوذر اما سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا قال اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من ولي احدا من المسلمين اتي به يوم القيامة حتى يوقف

على جسر

على جسر جهنم فان كان محسنا نجي وان كان مسيئا انخرق به الجسر
فهوى فيه سبعين خريفا وهي سوداء مظلمة فاي الحديثين اوجع
لقلبك قال كلاهما قد اوجع قلبي فمن ياخذها بما فيها فقال ابوذر
من سلت الله انفه والصق خده بالارض اما انا لا نعلم منك الا
خيرا وعسى ان وليتها من لا يعدل فيها ان لا تنجو من اثمها رواه
الطبراني قوله سلت انفه بفتح السين المهملة واللام بعدهما
مثناة فوق اي جدعه وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل للامراء ويل للعرفاء ويل
للامناء ليتمنين اقوام يوم القيامة ان ذوائبهم معلقة
بالثريا ويدلون بين السماء والارض وانهم لم يلوا عملا رواه
ابن حبان في صحيحه والحاكم واللفظ له وقال صحيح الاسناد
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انكم ستحرصون على الامارة وستكون ندامة يوم القيامة
فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة رواه البخاري والنسائي
وعن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن

ربه عز وجل انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته
بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته
فاستهدوني اهدكم الحديث رواه مسلم وعن جابر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان
الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فان الشح اهلك من
كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم رواه
مسلم وغيره وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة رواه البخاري ومسلم
والترمذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم
قال اياكم والظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واياكم والفحش
فان الله لا يحب الفاحش والمتفحش واياكم والشح فان الشح
دعا من كان قبلكم فسفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم رواه
ابن حبان في صحيحه والحاكم وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تظلموا فتدعوا فلا يستجاب لكم وتستسقوا
فلا تسقوا وتستنصروا فلا تنصروا رواه الطبراني وعن ابي امامة

رضي الله عنه

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من امتي لن
تنالهما شفاعتي امام ظلوم غشوم وكل غال مارق رواه الطبراني
في الكبير وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله يملي للظالم فاذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك
اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد
رواه البخاري ومسلم والترمذي وعن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن فقال
اتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب رواه البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي وروي عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضبي على من ظلم من لا
يجد له ناصرا غيري رواه الطبراني وعن جابر بن طلحة
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يخذل
امرأ مسلما في موضع ينتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا
خذله الله في موضع يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما في موضع
ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته الا نصره الله في موطن

يجب فيه نصرته رواه ابو داود وعن ابي عبد الله الاسدي
قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعوة المظلوم وان كان كافرا ليس دونها حجاب رواه
احمد وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانها تصعد الى السماء كانها شرارة
رواه الحاكم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على
نفسه رواه باسناد حسن وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوتان ليس بينهما وبين الله
حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء لاخيه بظهر الغيب رواه الطبراني
وله شواهد كثيرة وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا
يحقره التقوى ههنا التقوى ههنا التقوى ههنا ويشير الى
صدره بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم حرام دمه
وعرضه وماله رواه مسلم وقد قيل الملك يدوم مع العدل

وان كان

وان كان صاحبه كافرا ولا يدوم مع الظلم وان كان صاحبه
مؤمنا فوائد منها العدل يزيد في الملك فيريح السر ويذهب الخوف
ويرضي الرب ويعمر ما اخربه الجور ومنها اذا جار الملك في رعاياه
كثر ارجاف الناس بزوال ملكه واحبوا ظهور اعدائه عليه ومنها
اعظم اسباب العدل ان لا يغفل الملك عن التطلع الى احوال اعوانه
مع رعاياه وقضايا نوابه في اطراف بلاده ومنها زمان الجائر
من الملوك اقصر من زمان العادل لان العادل مصلح والجائر
مفسد وافساد الشيء اسرع من اصلاحه ومنها لا يزال الجائر
مهملا في جوره الى ان يتخطى الى اركان العمارة من مباني الشريعة
فاذا قصدها قرب دماره ومشارفت الزوال حدته وبالعدل
يكثر الخراج وينمي المال روينا من حديث المالكي عن ابراهيم الحربي
عن سليمان بن ابي شيخ عن صالح بن سليمان قال قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ح
لو تخابثت الامم وجئنا بالحجاج لغلبناهم وما كان يصلح لدنيا ولا
الاخرة لقد ولي العراق وهي اوفر ما تكون من العمارة فاخربها
حتى صير خراجها اربعين الف الف وقد ادى الي عاملي هذا العام

منها ثمانين الف الف وان بقيت لى قابل رجوت ان يؤدوا الى ما اتوا
الى عمر بن الخطاب مائة الف الف وقد قيل من سعادة الملك محبته
للعدل ومن علامة محبته للعدل مخالطته لاهل العلم وذوى الدين ورغبته
فى محادثتهم ليذكروه بما يجب عليه من العدل الذى به سعادته فى الآخرة
ودوام ملكه فى الدنيا وحسن سمعته فى العالم وميل القلوب اليه و
جريان الالسن بالدعاء له اعتبار واستبصار بلغنى ان
عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لما ولى الخلافة كتب الى الحسن البصرى
ان يكتب اليه بصفة الامام العادل فكتب الحسن اليه اعلم يا
امير المؤمنين ان الله تعالى جعل الامام العادل قوام كل مائل
وقصد كل جائر وصلاح كل فاسد وقوة كل ضعيف ونصفة كل
مظلوم ومفزع كل ملهوف والامام العادل يا امير المؤمنين
كالراعى الشفيق الحازم الرفيق الذى يرتاد لها اطيب المراعى
ويذودها عن مراتع الهلكة ويحميها من السباع ويكنفها من
اذى الحر والقر والامام العادل يا امير المؤمنين كالاب الحانى على
ولده يسعى لهم صغارا ويعلمهم كبارا يكتسب لهم فى حياته ويدخر لهم

بعد وفاته والامام العادل يا امير المؤمنين كالام الشفيقة
البرة الرفيقة بولدها حملته كرها ووضعته كرها وربته طفلا تسهر
لسهره وتسكن لسكونه وترضعه تارة وتفطمه اخرى تفرح بعافيته
وتغتم لشكايته والامام العادل يا امير المؤمنين كالقلب بين
الجوارح يصلح الجوارح بصلاحه وتفسد بفساده والامام العادل
يا امير المؤمنين هو القائم بين الله وبين عباده يسمع كلام الله
ويسمعهم وينظر الى الله ويريهم وينقاد لله ويقودهم اليه فلا تكن
يا امير المؤمنين فيما ملكك الله كعبد ائتمنه سيده واستحفظه ماله
وعياله فبدد المال وشرد العيال فافقر اهله واهلك ماله واعلم
يا امير المؤمنين ان الله انزل الحدود ليزجر بها عن الخبائث
والفواحش فكيف اذا اتاها من يليها وان الله انزل القصاص
حياة لعباده فكيف اذا قتلهم من يقتص لهم قال ناقل هذه المقالة
فلما قدم كتاب الحسن البصرى على عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وقع
منه بموقع عظة ومحل يقظة فصل واعلم ان الواجب على كل
من يلى امر المؤمنين القائم بتقليد الاحكام الى الشرع فانه

لا حاكم الا الله ولن تفصل العقول شيئا وان السياسة لا تنفع
شيئا بل تضر البلاد والرعايا وتوجب المرج والهرج ومصلحة
الخلق فيما شرعه خالقهم الذي هو اعلم بمصالحهم ومفاسدهم
وشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم متكفلة بجميع مصالح الخلق في معاشهم
ومعادهم ولا ياتي الفساد الا من الخروج عنها ومن لزمها
صلحت ايامه واطمانت وكيف وقال الله جل وعز فمن اتبع هداي
فلا يضل ولا يشقى وقال جل وعز ومن احسن من الله حكما لقوم
يوقنون ولم يقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكمل الله لنا
ديننا وقال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا **وقد اعتبرت** ولا ينبئك مثل خبير فما وجدت
ولا رايت ولا سمعت سلطانا او نائب سلطان ولا اميرا
ولا حاجبا ولا صاحب شرطة يلقي الامور الى الشرع الا وتجعل
لنفسه من مصائب هذه الدنيا وتكون مصيبته ابدا اخف من
مصيبة غيره واياما اصلح امنا وطمانينة واقل مفسدة وانت
اذا شئت فانظر تواريخ الملوك والامراء العادلين والظالمين

وانظر

وانظر الى الدولتين اكثر طمانينة واطول اياما ولذلك اعتبرت ولم
ارو لم اجد من يظن ان يصلح الدنيا بعقله ويدبر البلاد برايه وسياسته
ويتعدى حدود الله وزواجره الا وكانت عاقبته وخيمة وايامه منغصة
منكدة وعيشه قلقا وينفتح عليه ابواب الشرور ويتسع الخرق على الراقع
فلا يسد ثلمة الا وينفتح ثلمات ولا يدفع فتنة الا وينشأ بعدها فتن كثيرة
وعلى مثله يصدق **قول الشاعر** نرقع دنيانا بتمزيق ديننا
فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع ٥ فمن خطر له انه يسفك الدماء بغير حق
ويضرب المسلمين بلا ذنب تصلح ايامه فاعرفه انه بالغ جهول احمق
حمار دولته قريبة الزوال ومصيبته سريعة الوقوع وهو شقي في الدنيا
والاخرة واذا اخذه الله لم يفلته قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما اخبر عز وعلا انا ان لم نحكم هذا النبي المعظم واذا حكم لم نجد
في انفسنا حرجا وضيقا وقلقا من حكمه بل نطمئن له ونسلم وننقاد
ونذعن والا فنحن غير مؤمنين فكفى بهذه الاية واعظا وزاجرا
لمن وفقه الله وان قال جاهل هو لا انا ما اعرف هذا وانا عامي

ترك لا اعرف كتابا ولا سنة قلنا له هذا لا ينفعك عند الله شيئا الم
يجعل الله لك عينين ولسانا وشفتين وهداك النجدين ان كنت
لا تعرف فاسئل اهل الذكر فان هذا شأن من لا يعلم بامر الحق
جل شانه وعظم برهانه بقوله تعالى في محكم التنزيل فاسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون والا فانت تاتي يوم القيامة وعلماؤك
الذين ضربتهم وعاقبتهم بحرونك في الحبال وانت تسحب على وجهك
لا ينفعك هناك شيء من هذه الاقاويل وان عجزت عن الفهم
فما لك والدخول في هذه الوظيفة واعمال اهلها قال الاول
اذا لم تستطع شيئا فدعه ۞ وجاوزه الى ما تستطيع ۞
ومن العجب ان اولى الامور يستخدمون في كل حصن طبيبا كافرا
جاهلا في طبه عدو الله وعدو المسلمين ويستصحبونه بمعلوم من مال
فقراء المسلمين لتداوى انفسهم وحاشيتهم خاصة دون فقراء
المؤمنين ولا يتخذون فقيها يعلمهم الدين بنصف ما اعطوا الطبيب
الكافر وما ذلك الا ان امرائهم اهم عندهم من اديانهم
نعوذ بالله من الخذلان ومنهم من عيب على نائب السلطنة ۞

وامراء

وامراء المؤمنين القيادة للشرع وينسبه بذلك الى اللين والرخاوة
فاعلم انه يخشى عليه ان يكون ممن طبع على قلبه وان عاقبته وخيمة بل حق
على كل مسلم الرضى بحكم الله والانقياد اليه ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الفاسقون الظالمون الكافرون عن مالك بن انس
الامام امام دار الهجرة امير المؤمنين في الحديث رحمه الله ورضى الله عنه
بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تركت فيكم امرين لن تضلوا
ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال من تعلم كتاب الله تعالى ثم اتبع ما فيه هداه الله من الضلالة في الدنيا
ووقاه يوم القيامة سوء الحساب وفي رواية قال من اقتدى
بكتاب الله لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة ثم تلا هذه الاية
فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى وعن ابن مسعود رضي الله عنه
قال ان احسن الحديث كتاب الله واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم
وشر الامور محدثاتها وان ما توعدون لآت وما انتم بمعجزين اخرجه البخاري
وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم ثم اقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون

ووجلت منها القلوب فقال رجل يا رسول الله كان هذه موعظة
مودع فماذا تعهد الينا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان
عبدا حبشيا فانه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا
فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا
عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل
بدعة ضلالة رواه ابو داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في العيش الا لعالم ناطق
او مستمع واع ايها الناس انكم في زمان هدنة وان السير بكم سريع
وقد رايتم الليل والنهار كيف يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد
وياتيان بكل موعود فقال له بعض اصحابه يا نبي الله ما الهدنة
قال دار بلاء وانقطاع فاذا التبست عليكم الامور كقطع
الليل المظلم فعليكم بالقران فانه شافع مشفع وشاهد
مصدق فمن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه
الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن
عمل به اجر ومن حكم به عدل او كما قال صلى الله عليه وسلم رواه

ابن العربي الحافظ

ابن العربي الحافظ بسند متصل وعن رباح بن عبيدة قال كتب
عمر بن عبد العزيز الى طاوس رحمهم الله كتابا يساله عن بعض امور فيه
فاجابه بعشر كلمات لم يزده عليها حرفا قال فما رايت عمر اتاه
كتاب كان اعجب اليه منه كتب اليه السلام عليك يا امير المؤمنين
فان الله عز وجل انزل كتابا واحل فيه حلالا وحرم فيه حراما وضرب
فيه امثالا وجعل بعضه محكما وبعضه متشابها فاحل حلال الله عز وجل
وحرم حرام الله وتفكر في امثال الله واعمل بمحكمه وامن بمتشابهه
والسلام عليك ○ فاذا عرفت هذا واردت ان لا يحكم
في ارضك الا بشريعة الله ليعدل بين الناس رجاء رحمة الله
وخوفا من عذابه الاليم ينبغي لك ان لا تحتجب عن رعيتك ويكون
جل قعودك لدفع المظالم انك ان قعدت طول النهار
ضاربا على بابك حجابا دون العامة ولا يدخل عليك الا الاكابر
من حاشيتك فلست بمنصف ولا بمعدل فربما جاء مظلوم في وقت
من الاوقات فيجد الامير محتجبا فلا يظفر بمراده فيعود منكسر القلب
ساخطا فانه ليس شيء اضيع للملك والامراء ولا افسد للحال

الرعايا من التحجب وتعذر الاذن في الدخول على ولي الامر وليس شيء
امر في قلوب الرعايا والعمال من سهولة الحجاب فاذا كان
الملك سهل الحجاب لم يمكن للعمال ان يجوروا على الرعايا وخاف
الرعايا ان يجور بعضهم على بعض لسهولة حجاب الامير لانه يكون
له اطلاع على احوال سائر العمال فينبغي ان يامر الحجاب ان
لا يحجبوا مظلوما ولا يمنعوا عنه ذا حاجة ولا شكاية
فقد كان الملوك العادلون لا يغفلون عن مثل هذا الشيء
والاحوال انما شغلهم ودابهم الجلوس في تعاطي مصالح
الرعايا بالغدو والاصال وكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يوصي عماله لا تغلقوا ابوابكم عن ذوي الحاجات فانه
يجب علي ان اسافر في اقطار الارض لانظر في احوال الرعايا
فان فيهم الضعيف والعاجز الذي لا يستطيع الوصول للشكوى
ظلامته فانت يا اخي ان قعدت في قصرك واشتغلت عن
العامة بخاصة الملك واغلقت الابواب دونهم واحتجبت وارخيت
الستور عنهم ووكلت امور رعيتك لمن لا يرجو للدين وقارا

يخاف

يخاف عليك ان يغلق ابواب الرحمة كما اغلقت دون المساكين
ذوي الحاجة عن ابي الشماخ الازدي عن ابن عم له من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم انه اتى معاوية فدخل عليه فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولي الناس ثم اغلق بابه
دون المسكين المظلوم وذي الحاجة اغلق الله تعالى ابواب
رحمته دون حاجته وفقره افقر ما يكون اليها رواه احمد
وابو يعلى واسناده حسن وعن ابي جحيفة رضي الله عنه ان معاوية
ابن ابي سفيان ضرب على الناس بعثا فخرجوا فرجع ابو الدحداح
فقال له معاوية الم تكن خرجت قال بلى ولكن سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول احببت ان اضعه عندك مخافة ان لا تلقاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس من ولي عليكم
عملا فحجب بابه عن ذي حاجة المسلمين حجبه الله ان يلج باب الجنة
ومن كانت همته الدنيا حرم الله عليه جواري واني بعثت بخراب
الدنيا ولم ابعث بعمارتها رواه الطبراني ويجب لك ان تستكشف
احوال رعيتك في امور دينهم ودنياهم برفع الحجاب كما بينا مرارا

وائذ صاحب لاخبار في نواحي بلادك ممن رضي بدينه وخلقه
من صلى الوقت وان الفاسق لا يجوز شهادته لقوله تعالى ان جاءكم فاسق
بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين
لا يستكشف الامور لا يحصل العلم ولا يجوز الحكم بشهادة كثير من
في ابناء امراء الوقت لكونهم فساقا ومن جملة ما يدل فسقهم مخالفتهم
صريح امر الشارع في تزييهم بزي الكفار من المجوس والنصارى
وعباد الاوثان باعفاء الشوارب واحفاء اللحى والنبي صلى الله
عليه وسلم قال خالفوا المشركين وفروا اللحى واحفوا الشوارب
وفي رواية انهكوا الشوارب واعفوا اللحى فان من يحلق
لحيته داخل تحت لعن الله عز وجل وهو في كتاب الله قال تعالى
وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ورسوله صلى الله
عليه وسلم لعن المغيرين خلق الله فاي ضرورة ادتهم لازالة
ما خلق الله زينة لهم قال تعالى وصوركم فاحسن صوركم واي
ضرر اضطرهم لانكار ما امر النبي صلى الله عليه وسلم بان الله بقوله
صلى الله عليه وسلم من لم يأخذ شاربه فليس منا وان كانوا ادعوا

ان قلوبنا صافية قلنا لهم يا حمر الرجال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطابا لاسامة بن زيد رضي الله عنهما افلا شققت
عن قلبه هذا دليل ان الاحكام يعمل فيها بالظواهر والله يتولى
السرائر ولا ينبغي لك ان تستعملهم على عمل من عملك ومن المشهور
ان الذباب لا ترجى عنها والغشوم لا يصلح امينا عن عمر رضي الله
عنه قال من استعمل فاجرا وهو يعلم انه فاجر فهو مثله وعنه
رضي الله عنه قال من استعمل رجلا لمودة او لقرابة لا يستعمله
الا لذلك فقد خان الله ورسوله والمؤمنين وعنه رضي الله عنه
قال ايما عامل لي ظلم احدا وبلغتني مظلمته فلم اغيره فانا ظلمته
بلغني ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال لي وعظني احدا
مما وعظني طاوس وكتب الي استعن باهل الخير يكن عملك
خيرا كله ولا تستعن باهل الشر فيكون عملك شرا كله
فاذا عرفت هذا فاعلم انه لا يقوم لك حجة عند الله بانباء هولاء
الفساق ولا بد لك ان تختار لاستكشاف امور الرعايا وتجسس
احوال الفقراء رجالا من اهل العدل والديانة والصلاح

بعد النظر الصحيح حسب الطاقة

والانصاف والصيانة والنجاح ان كنت ممن تريد الرشد
والفلاح فانك ان استعملت صالحا فيما ظهر لك واستخرت
عن امين وبين مرضي لدينه وخلقه لعل الله يأذن لك يوم لا ينطقون
ولا يؤذن لهم فيعتذرون ان تقول يا رب استكشفت عن
احوال عبادك الذي استرعيتني واستعنت لاقامة دينك وانفاذ
حكم شريعتك على عبادك بكل عبد صالح لك فيما علمت بعد النظر الصحيح
حسب الطاقة اللهم اعف عني واغفر لي فيما لم اعلم انك انت علام
الغيوب واعلم انك ان اتقيت واجهدت نفسك في شمرت
عن ساق جدك فيما كلفت به من ربك واستعنت في جميع امور
خلائقك وجعلت شريعته حجة فيما بينك وبين خالقك ونهيت
نفسك عن الهوى خوفا من مقام ربك تجد الله غفورا رحيما فانه
سبحانه وتعالى يحب العفو ويعفو عن عباده وهو ارحم الراحمين
ويجزي اوليائه بالجنة وهو يتولى الصالحين قال جل وعز يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في
سبيله لعلكم تفلحون وقال عز وعلا واما من خاف مقام

ربه

ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال عز وجل
ان الله لا يخلف الميعاد واما ان آثرت الحيوة الدنيا وامرجت
النفس واستوزرت الهوى وامتنت العقل وتعديت حدود
رب العرش العلي فانت كما قال جل وعلى ومن يتعد حدود الله
فاولئك هم الظالمون وقال جل ذكره فان للذين ظلموا ذنوبا
مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون وقال جل وعز ان ربك هو
اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى ولله ما في السموات
والارض ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا
بالحسنى فاني كلما ذكرت في هذا الفصل سبق ذكره في
النصيحة الجامعة انما اوردناها من ايرادها واوردناه هاهنا للزوم
شدة الاعتناء بهذه الاصول الثلاثة اعني عدم التجسس والتكشف في
احوال الرعية والحكم بشريعة الله في جميع الامور ه نسأل الله
رب العرش الكريم ان يوفقنا واياكم للاعتصام بحبل الله العظيم
فانه من يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم ه ه

فصل في سيرة السلف الصالح والنصائح الواردة عن

السلف الصالح عن عامر الشعبي رحمه الله قال ما سمع الناس
قول عمر رضي الله عنه ورأوا عمله وكان يمشي في الاسواق ويطوف
في الطرقات ويقضي بين الناس في قبايلهم ويعلمهم في اماكنهم و
يخلف الغزاة في اهاليهم ذكروا ابا بكر والنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
كان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بابي بكر رضي الله عنه وابو بكر اعلم
بعمر فجرى ابو بكر وعمر رضي الله عنهما مجرى واحد وقد كانوا يخافون
من لين هذا وشدة ذا فكان ابو بكر مع لينه اقواهم فيما لانوا
عنه واليهم فيما ينبغي وكان عمر الينهم فيما ينبغي واقواهم على امرهم
وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رجل من قريش لعلي بن ابي طالب
رضي الله عنه يا امير المؤمنين نسمعك تقول في الخطبة اللهم
اصلحنا بما اصلحت به الخلفاء الراشدين المهديين فمن هم فاغرورقت
عيناه ثم اهملهما فقال هم حبيباي وعماك ابو بكر وعمر اماما الهدى
وشيخا الاسلام ورجلا قريش والمقتدى بهما بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اقتدى بهما عصم ومن اتبع آثارهما هدي
الى الصراط المستقيم ومن تمسك بهما فهو من حزب الله وحزب الله

هم

هم المفلحون وعن عبد العزيز بن عبد المطلب عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ايدني من اهل السما بجبريل وميكائيل ومن
اهل الارض بابي بكر وعمر قال وراهما مقبلين فقال هذان
السمع والبصر وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لابي بكر وعمر الا اخبركما بمثلكما في الملائكة ومثلكما
في الانبيا فمثلك يا ابا بكر في الملائكة مثل ميكائيل عليه السلام
ينزل بالرحمة ومثلك في الانبيا مثل ابرهيم عليه السلام قال فمن
تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثلك يا عمر في
الملائكة مثل جبريل عليه السلام ينزل بالشدة والباس والنقمة
على اعداء الله ومثلك في الانبيا مثل نوح عليه السلام قال رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحب
ابا بكر وعمر منافق ولا يبغضهما مؤمن وعن عبد العزيز بن
جعفر اللولوي قال قلت للحسن رضي الله عنه حب ابي بكر وعمر
سنة قال لا فريضة وعن عبد الله بن ادريس قال سمعت اشعث

يقول اذا اختلف الناس في شيء فانظر كيف صنع عمر فان عمر
لم يكن يصنع شيأ حتى يشاور قال فذكرت ذلك لابن سيرين
فقال اذا رايت الرجل يخبرك انه اعلم من عمر فاحذره وعن الشعبي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كان ابو بكر اواها حليما
وكان عمر مخلصا ناصحا لله فنصحه وان كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
ونحن متوافرون والله انا كنا لنرى ان السكينة تنطق على لسان
عمر وان كنا لنرى ان شيطان عمر ليهابه ان يامره بالخطيئة
عن زيد بن اسلم عن ابيه قال خرجنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الى حرة واقم حتى اذا كنا بصرار اذا نار فقال يا اسلم اني ارى ها هنا
ركبا قصر بهم الليل والبرد انطلق بنا فخرجنا نهرول حتى دنونا
منهم فاذا بامرأة معها صبيان صغار وقدر منصوبة على النار
وصبيانها يتضاغون فقال عمر السلام عليكم يا اصحاب الضوء
وكره ان يقول اصحاب النار فقالت وعليكم السلام فقال ادنوا
فقالت ادن بخير او دع فدنا منها فقال ما بالكم قالت
قصر بنا الليل والبرد قال وما هؤلاء الصبية يتضاغون قالت

الجوع

الجوع قال واي شيء في هذه القدر قالت ما اسكتهم حتى يناموا والله
بيننا وبين عمر قال اي رحمك الله وما يدري عمر بكم قالت يتولى امرنا
ثم يغفل عنا قال فاقبل علي فقال انطلق بنا فخرجنا نهرول حتى اتينا
دار الدقيق فاخرج عدلا من دقيق وكبة من شحم فقال احمل علي
فقلت انا احمله عنك فقال انت تحمل وزري يوم القيامة لا ام
لك فحملته عليه فانطلق وانطلقت معه اليها نهرول فالقى ذلك
عندها واخرج من الدقيق شيأ فجعل يقول لها ذري علي وانا
احرك لك وجعل ينفخ تحت القدر ثم انزلها فقال ابغني شيأ
فاتته بصحفة فافرغها فيها فجعل يقول لها اطعميهم وانا اسطح
لهم فلم يزل حتى شبعوا وترك عندها فضل ذلك وقام وقمت
معه فجعلت تقول جزاك الله خيرا كنت بهذا الامر اولى من
امير المؤمنين فيقول قولي خيرا اذا جئت امير المؤمنين وجدتني
هناك ان شاء الله ثم تنحى ناحية عنها ثم استقبلها فربض مربضا
فقلت لك شان غير هذا فلا يكلمني حتى رايت الصبية
يصطرعون ثم ناموا وهدوا فقال يا اسلم ان الجوع اسهرهم

وابكاهم فاحببت ان لا انصرف حتى ارى ما رايت وعن الفضل
بن عميرة ان الاحنف بن قيس قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه في
وفد من العراق قدموا عليه في يوم صايف شديد الحر وهو محتجز بعباءة
يهنأ بعيرا من ابل الصدقة فقال يا احنف ضع ثيابك وهلم فاعن
امير المؤمنين على هذا البعير فانه من ابل الصدقة فيه حق اليتيم
والارملة والمسكين فقال رجل من القوم يغفر الله لك يا امير
المؤمنين فهلا تامر عبدا من عبيد الصدقة فيكفيك فقال عمر فاى
عبد هو اعبد مني ومن الاحنف انه من ولى امر المسلمين يجب عليه ما
يجب على العبد لسيده في النصيحة واداء الامانة وعن انس بن مالك
رضي الله عنه قال بينا عمر رضي الله عنه يعس المدينة اذ مر برحبة من
رحابها فاذا هو ببيت من شعر لم يكن بالامس فدنا منه فسمع انين
امرأة ورأى رجلا قاعدا فدنا منه فسلم عليه ثم قال من الرجل فقال
رجل من اهل البادية جئت الى امير المؤمنين اصيب من فضله فقال
ما هذا الصوت الذى اسمعه في البيت قال انطلق يرحمك الله لحاجتك
قال على ذاك ما هو قال امرأة تمخض قال هل عندها احد قال لا

قال

قال فانطلق حتى اتى منزله فقال لامرأته ام كلثوم بنت علي رضي الله عنهما
هل لك في اجر ساقه الله اليك قالت وما هو قال امرأة غريبة تمخض
ليس عندها احد قالت نعم ان شئت قال فخذي معك ما يصلح المرأة
لولادتها من الخرق والدهن وجيئيني ببرمة وشحم وحبوب قال فجاءت
به فقال لها انطلقي وحمل البرمة ومشت خلفه حتى انتهى الى البيت فقال
لها ادخلي الى المرأة وجاء حتى قعد الى الرجل فقال له اوقد لي نارا ففعل
فاوقد تحت البرمة حتى انضجها وولدت المرأة فقالت امرأته يا
امير المؤمنين بشر صاحبك بغلام فلما سمع يا امير المؤمنين
كانه هابه فجعل يتنحى عنه فقال له مكانك كما انت فحمل البرمة
فوضعها على الباب ثم قال اشبعيها ففعلت ثم اخرجت البرمة فوضعتها
على الباب فقام عمر رضي الله عنه فاخذها فوضعها بين يدي الرجل
وقال كل ويحك فانك قد سهرت من الليل ففعل ثم قال لامرأته اخرجي
وقال للرجل اذا كان غد فائتنا نامر لك بما يصلحك ففعل الرجل
فاجازه واعطاه وعن عمر بن شيبة قال قال عمرو بن العاص
لرجل من تجيب يا منافق فقال التجيبي ما نافقت منذ اسلمت ولا اغتسل

راساولا اودمنه حتى اتى عمر فاتى عمر فقال يا امير المؤمنين ان عمرا
نفقني ولا والله ما نفقت منذ اسلمت فكتب عمر رضي الله عنه الى عمرو
وكان اذا غضب كتب الى العاصي ابن العاصي اما بعد فان فلانا التجيبي
ذكر انك نفقته وقد امرته ان اقام عليك شاهدين ان يضربك
اربعين او سبعين فقام فقال انشدك الله رجلا سمع عمرو نفقني
الا قام فشهد فقام عامة من في المسجد فقال حشمه اتريد ان تضرب
الامير وعرض عليه الارش فقال لو ملئت لي هذه الكنيسة ما قبلت
فقال حشمه اتريد ان تضربه قال ما ارى لعمر ههنا طاعة فلما ولى قال عمرو
ردوه فامكنه من السوط وجلس بين يديه فقال اتقدر ان تمتنع مني
بسلطانك قال لا فامض لما امرت به فقال اني قد عفوت عنك **ومن**
كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
اما بعد فان اسعد الرعاة من سعدت به رعيته وان اشقى الرعاة عند الله
من شقيت به رعيته اياك ان ترتع عمالك فيكون مثلك عند ذلك مثل
البهيمة نظرت الى خضرة من الارض فرتعت فيها تبتغي بذلك السمن وانما
حتفها في سمنها والسلام **وعن عبد الرحمن بن سابط** قال

بلغ

بلغ عمر رضي الله عنه ان عمالا من عماله اشتكوا فامرهم ان يوافوه
فلما اتوه قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايتها الرعية ان لنا عليكم
حقا النصيحة بالغيب والمعاونة على الخير ايتها الرعية ان لنا عليكم
حقا النصيحة بالغيب والمعاونة على الخير ايتها الرعاة ان للرعية
عليكم حقا اعلموا انه لا حلم الى الله احب ولا اعم نفعا من حلم
امام ورفقه وخرقه اعلموا انه من ياخذ بالعافية فيمن بين

ولا جهل ابغض الى الله من جهل امام

ظهريه يرزق العافية ممن هو دونه **وعن الحسن رحمه الله**
قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري وهو
بالبصرة بلغني انك تاذن للناس جما غفيرا فاذا جاءك كتابي
هذا فاذن لاهل الشرف واهل القران والتقوى والدين
فاذا اخذوا مجالسهم فاذن للعامة **قلت هذا** حكم الشرع
في جميع الخصوص الا الحدود فان فيه سواء الشريف والدني **وانتم**
امراء الزمان ربما يدخل الرجل عليكم من قضاة الزمان وهو
ممن لا يجوز تقليد القضا لمثله وانتم ترفعون مكانه وتجلونه
مع علمكم بجهله ودنائته واذا دخل عليكم عالم من اهل البدو ومن

الغربال لا يكون التقاتكم عشرًا للقاضي الذي لا يصلح لرعي الحمار
نعم اذا كان القاضي من اهل الفضل اهلا للتقليد وله شرف
العلم وشرف تقليد السلطان اياه القضا وان يكن اخرى لا يصير
حمار كلبا ولا الكلب اسدا ومن الواجب ان ينزل كل الناس
منازلهم بدليل قول الله جل وعز وفوق كل ذي علم عليم فانظر
يا اخي هذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه خليفة خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يمشي في الاسواق ويعس بالليل ويحكم بالعدل
ويقسم بالسوية ولنا ولكم ولجميع المؤمنين اسوة حسنة فيه
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
المهديين من بعدي ابي بكر وعمر ومن المشهور ان الاشارة
تكفي للعاقل فانا لو اردنا استقصا سيرة عمر رضي الله عنه لم
يسعه المجلدات فضلا عن هذه الاوراق اليسيرة عن عبد العزيز
ابن عمر بن عبد العزيز قال لما دفن عمر بن عبد العزيز سليمان
ابن عبد الملك وخرج من قبره سمع للارض هدة او رجفة فقال
ما هذه فقال هذه مراكب الخلافة يا امير المؤمنين قربت

اليک

اليک لتركبها فقال ما لي ولها نحوها عني وقربوا الي بغلتي فقربت
اليه بغلته فركبها فجاءه صاحب الشرط يسير بين يديه بالحربة فقال
تنح عني ما لي ولك انما انا رجل من المسلمين فسار وسار معه الناس
حتى دخل المسجد فصعد المنبر واجتمع الناس اليه فقال ايها الناس
اني ابتليت بهذا الامر عن غير راي كان مني فيه ولا طلبة له ولا
مشورة من المسلمين واني قد خلعت ما في اعناقكم من بيعتي فاختا روا
لانفسكم فصاح الناس صيحة واحدة قد اخترناك يا امير المؤمنين
ورضينا بك فل امرنا باليمن والبركة فلما راى الاصوات قد هدأت
ورضي به الناس حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم وقال اوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله خلف من كل
شيء وليس من تقوى الله عز وجل خلف واعملوا لآخرتكم فانه
من عمل لآخرته كفاه الله تبارك وتعالى امر دنياه واصلحوا
سرائركم يصلح الله الكريم علانيتكم واكثروا ذكر الموت واحسنوا
الاستعداد قبل ان ينزل بكم فانه هادم اللذات وان من لا
يذكر من ابائه فيما بينه وبين آدم عليه السلام ابا حيا لمعرق

لدى الموت وان هذه الامة لم تختلف في ربها عز وجل ولا في نبيها
صلى الله عليه وسلم ولا في كتابها انما اختلفوا في الدينار والدرهم واني
والله لا اعطي احدا باطلا ولا امنع احدا حقا ثم رفع صوته حتى
اسمع الناس فقال يا ايها الناس من اطاع الله فقد وجبت طاعته
ومن عصى الله فلا طاعة له اطيعوني ما اطعت الله فاذا عصيت الله
فلا طاعة لي عليكم ثم نزل فدخل فامر بالستور فهتكت والثياب
التي كانت تبسط للخلفاء فحملت وامر ببيعها وادخال اثمانها في
بيت المال للمسلمين ثم ذهب يتبوأ مقيلا فاتاه ابنه عبد الملك رضي الله عنه
فقال يا امير المؤمنين ماذا تريد ان تصنع قال اي بني اقيل قال
تقيل ولا ترد المظالم فقال اي بني اني سهرت البارحة في امر عمك
سليمان فاذا صليت الظهر رددت المظالم قال يا امير المؤمنين من
لك ان تعيش الى الظهر قال ادن مني اي بني فدنى منه فالتزمه وقبل
بين عينيه وقال الحمد لله الذي اخرج من صلبي من يعينني على ديني
فخرج ولم يقل وامر مناديه ينادي الا من كانت له مظلمة فليرفعها
فجعل لا يدع شيئا مما كان في يد سليمان وفي يد اهل بيته من المظالم

الاردها

الا ردها مظلمة مظلمة فلما بلغت الخوارج سيرة عمر وما رد
من المظالم اجتمعوا وقالوا ما ينبغي لنا ان نقاتل هذا الرجل
انظر يا اخي فان في هذه القصة موعظة عظيمة وتذكرة نافعة
لم يرض هذا الرجل الصالح ان يؤخر ساعة ما وجب عليه وهولاء الخوارج
كانت تحارب المسلمين من يوم علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فلما راوا سيرته وعدالته انصفوا وهو رضي الله عنه ممن شهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم له انه من خيار اهل زمانه عن فياض بن
محمد الرقي ان عمر بن عبد العزيز بينما هو يسير على بغلة ومعه ناس
من اصحابه اذا هو بجان ميت على قارعة الطريق فنزل عمر فامر به
فعدل عن الطريق ثم حفر له فدفنه وواراه ثم مضى فاذا بصوت
عال يسمعونه ولا يرون احدا وهو يقول لتهنك البشارة
يا امير المؤمنين انا وصاحبي هذا الذي دفنته انفا من
النفر من الجن الذين قال الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من
الجن يستمعون القران فانا لما اسلمنا وامنا بالله ورسوله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبي هذا اما انك ستموت في

ارض عربة فبيد فنك فيها يومئذ خير اهل الارض ومناقبه رضي الله عنه
اكثر من ان تحصى وتحصر وجلالة شانه في الزهد والورع والعلم والحلم
اشهر من ان تذكر رحمه الله ورضي الله عنه ورزقنا من شفاعته
وعن اصرم الخراساني قال كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن رحمه الله
عظني فكتب الحسن اليه اما بعد يا امير المؤمنين فكن للمثل من المسلمين
اخا وللكبير ابنا وللصغير ابا وعاقب كل واحد منهم بذنبه على قدر
جسمه ولا تضربن بغضبك سوطا واحدا فتدخل النار عن ابي عبد الله
الصوفي قال كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن عظني واوجز فكتب
اليه اما بعد فان راس ما هو مصلحك ومصلح به على يديك الزهد في
الدنيا وانما الزهد باليقين واليقين بالتفكر والتفكر بالاعتبار
فاذا انت تفكرت في الدنيا لم تجدها اهلا ان تبيع بها نفسك
ووجدت نفسك اهلا ان تكرمها بهوان الدنيا فانما الدنيا
دار بلاء ومنزل غفلة وعن [عطاء] قال دخلت على فاطمة بنت عبد الملك
بعد وفاة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقلت لها يا بنت
عبد الملك اخبريني عن امير المؤمنين قالت افعل ولو كان حيا

ما فعلت

ما فعلت ان عمر رحمه الله قد فرغ نفسه وبدنه للناس كان يقعد
لهم يومه فان امسى وعليه بقية من حوائج يومه وصله بليلته الى ان
امسى مساء وقد فرغ من حوائج الناس يومه فدعا بسراجه الذي كان
يسرج له من ماله ثم قام فصلى ركعتين ثم اقعى واضعا راسه على يده
تسايل دموعه على خده يشهق الشهقة فاقول قد خرجت نفسه وانصدعت
كبده فلم يزل كذلك ليلته حتى برق الصبح ثم اصبح صائما قالت فدنوت
منه فقلت يا امير المؤمنين لشيء ما كان قبل الليلة ما كان منك
قال اجل فدعيني وشاني وعليك بشانك قالت اني لارجو ان
اتعظ قال اذن اخبرك اني نظرت الي فوجدتني قد وليت امر هذه
الامة صغيرها وكبيرها اسودها واحمرها ثم ذكرت الغريب
الضائع والفقير المحتاج والاسير المفقود واشباههم في
اقاصي البلاد واطراف الارض فعلمت ان الله سائلي وان محمدا
صلى الله عليه وسلم حجيجي فيهم فخفت ان لا يثبت لي عند الله عذر ولا
يقوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة فخفت على نفسي خوفا دمعت
له عيني ووجل له قلبي فانا كلما ازددت ذكرا ازددت منه وجلا وقد

اخبرتك فاتعظي الان او دعي **موعظة محمد بن كعب لعمر بن عبد العزيز**
عن شيخ من بني سليم ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان
عنده هشام بن مصاد وكانا يتحدثان فذكر عمر شيئا فبكا فاتاه
مولاه مزاحم فقال ان محمد بن القرظي بالباب فقال ادخله فدخل وعمر
يمسح من الدموع فقال له محمد بن كعب ما ابكاك يا امير المؤمنين
فقال هشام بن مصاد ابكاه كذا وكذا فقال له محمد بن كعب يا امير
المؤمنين انما الدنيا سوق من الاسواق فمنها خرج الناس بما ضرهم
ومنها خرجوا بما نفعهم وكم قوم غرهم منها مثل الذي اصبحنا فيه حتى
اتاهم الموت فاستوعبهم فخرجوا منها ملومين لم ياخذوا
منها لما احبوا من الاخرة عدة ولا لما كرهوا جنة واقتسم ما جمعوا
من لم يحمدهم وصاروا الى من يعذرهم فنحن تخوفون يا امير
المؤمنين واجعل في قلبك شيئين اثنين انظر الى ما تحب ان
يكون معك ولا تذهبن الى السلعة قد بارت على قلبك ترجوا
ان تجوز عنك فاتق الله يا امير المؤمنين وافتح الابواب
وسهل الحجاب وانصر المظلوم ورد الظالم ثلاث من كن فيه استكمل الايمان

بالله عز وجل

بالله عز وجل من اذا رضي لم يدخله رضاه الباطل واذا غضب لم
يخرجه غضبه من الحق واذا قدر لم يتناول ما ليس له **موعظة ابي حازم**
لعمر بن عبد العزيز عن عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه قال قال
لي عمر بن عبد العزيز عظني قلت اضطجع ثم اجعل الموت عند راسك
ثم انظر ما تحب ان يكون فيك تلك الساعة فخذ فيه الان وما تكره
ان يكون فيك تلك الساعة فدعه الان **موعظة خالد بن صفوان**
عن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه قال بلغني ان عمر بن عبد العزيز
رحمه الله قال لخالد بن صفوان عظني واوجز فقال خالد يا امير
المؤمنين ان قوما غرهم ستر الله وفتنهم حسن الثناء فلا يغلبن
جهل غيرك بك علمك بنفسك اعاذنا الله واياك ان تكون
بستر الله مغرورين وبثناء الناس مفتونين وعن ما افترض
علينا متخلفين والى الهوى مائلين قال فبكى ثم قال اعاذنا الله
واياك من اتباع الهوى **موعظة الحسن البصري لعمر بن عبد العزيز**
عن ابي صالح كاتب الليث بن سعد قال اخذتها عن الليث
ابن سعد رسالة الحسن ابي الحسن الى عمر بن عبد العزيز

رضي الله عنهما **اما بعد** اعلم يا امير المؤمنين فان الدنيا دار ظعن
وليست بدار اقامة وانما هبط اليها آدم عليه السلام من الجنة
عقوبة وقد يحسب من لا يدري بثواب الله انها ثواب ومن لم يدر ما عقاب
الله انها عقاب ولها في كل حين صرعة وليست صرعة كصرعة هي تهين
من اكرمها وتذل من اعزها وتصرع من آثرها ولها في كل حين
قتلى فهي كالسم يأكله من لا يعرفه وفيه حتفه فالزاد منها تركها والغنى
فيها فقرها فكن فيها يا امير المؤمنين كالمداوي جرحه تصبر على
شدة الدواء لما يخاف من طول البلاء تحتمي قليلا مخافة ما يكره طويلا
فان اهل الفضائل منطقهم فيها بالصواب ومشيتهم بالتواضع
ومطعمهم الطيب من الرزق مغمض ابصارهم عن المحارم فخوفهم في
البر كخوفهم في البحر ودعائهم في السراء كدعائهم في الضراء لولا
الآجال التي كتبت لهم ما تقارت ارواحهم في اجسادهم خوفا
من العقاب وشوقا الى الثواب عظم الخالق في انفسهم فصغر المخلوقين
في عينهم **واعلم** يا امير المؤمنين ان التفكر يدعو الى
الخير والعمل به وان الندم على الشر يدعو الى تركه وليس يغني وان

وان كان كثيرا باهل ان يؤثر على ما يبقى وان كان طلبه عزيزا
واحتمال المؤنة المنقطعة التي تعقب الراحة الطويلة خير من
تعجيل راحة منقطعة تعقب مؤنة باقية وندامة طويلة فاحذر
هذه الدنيا الصارعة الخاذلة القاتلة التي تزينت بخدعها
وقتلت بغرورها وخدعت بآمالها فاصبحت كالعروس
المجلية والعيون اليها ناظرة والقلوب عليها والهة والنفوس لها
عاشقة وهي لازواجها كلهم قاتلة فلا الباقي بالماضي معتبر
ولا الآخر لما رأى من اثرها على الاول مزدجر ولا العارف
بالله المصدق له حين اخبره مذكر قد ابت القلوب لها الا حبا
وابت النفوس لها الا عشقا ومن عشق شيئا لم يلهم غيره ولم
يعقل سواه مات في طلبه وكان آثر الاشياء عنده فهما عاشقان
طالبان مجتهدان فعاشق قد ظفر منها بحاجته فاغتر وطغى ونسي
ولها فغفل عن مبتدا خلقه وضيع ما اليه معاده فقل في الدنيا
لبثه حتى زلت عنه قدمه وجائته منيته على اشر ما كان حالا
واطول ما كان منها املا فعظم ندمه وطالت حسرته مع ما

عالج من سكرته فاجتمعت عليه سكرة الموت بكربته وحسرة الفوت
بغصته فغير موصوف ما نزل به وآخر مات قبل ان يظفر بحاجته فمات
بغمه وكمده ولم يدرك فيها ما طلب ولم يرح نفسه من التعب والنصب فخرجا
جميعا بغير زاد وقدما على غير مهاد فاحذرها يا امير المؤمنين
الحذر كله فانما مثلها كمثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض
عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما قد ايقنت به
من فراقها واجعل شدة ما اشتد منها رجاء ما ترجو بعدها وكن
عند اسر ما تكون فيها احذر ما تكون لها فان صاحب الدنيا
كلما اطمأن منها الى سرور صحبت من شرورها بما يسوؤه وكلما
ظفر منها بما يحب انقلبت عليه بما يكره فالسار منها لاهلها غار
والنافع منها غدا ضار وقد وصل الرخا فيها بالبلاء وجعل البقا
فيها الى فناء فسرورها بالحزن مشوب والناعم فيها مسلوب فانظر
يا امير المؤمنين اليها نظر الزاهد المفارق ولا تنظر نظر المبتلى العاشق
واعلم انها تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف فيها الآمن
ويرجع فيها ما تولى منها وادبر ولا يدرى ما هو آت منتظر ولا يتبع ما صفا

منها

منها الا الكدر فاحذرها فان امانيها كاذبة وامالها باطلة وعيشها
نكد وصفوها كدر وانت منها على خطر اما نعمة زايلة او بلية نازلة
واما مصيبة فادحة واما منية قاضية فلقد كدرت المعيشة لمن عقل فهو
من نعمتها على خطر ومن بليتها على حذر ومن المنية على يقين فلو كان الخالق
تبارك اسمه لم يخبر عنها بخبر ولم يضرب لها مثلا ولم يامر فيها بزهد لكانت
الدنيا قد ايقظت النايم ونبهت الغافل فكيف وقد جاء عن الله عز وجل
فيها زاجر وفيها واعظ فما لها عنده قدر ولا وزن من الصغر
فهي اصغر عنده من حصاة في الحصى ومن مدار نواة في النوى خلق الله
عز وجل فيما بلغنا ابغض الى الله تعالى منها ما نظر اليها منذ خلقها ولقد
عرضت على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مفاتيحها وخزائنها لا ينقصه ذلك
عند الله جناح بعوضة فابى ان يقبلها وما منعه من القبول لها ما
لا ينقصه الله شيئا مما عنده كما وعده الا انه علم ان الله سبحانه
وتعالى ابغض شيئا فابغضه وصغر شيئا فصغره ولو قبلها كان
الدليل على محبته قبوله اياها ولكنه اكره ان يخالف امره ويحب
ما ابغض خالقه او يرفع ما وضع مليكه ولا تامن ان يكون هذا

الكلام حجة عليك نفعنا الله واياك بالموعظة والسلام عليك ورحمة الله
وبركاته عن بشر بن عبد الله بن يسار السلمي قال خطب عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه الناس فقال يا ايها الناس لا يبعدن عليكم ولا يطولن يوم
القيامة فان من وافقته فقد قامت قيامته انه لا يستطيع ان يزيد
في حسن ولا يعتب من شيء الا الاسلام لامري في خلاف السنة ولا
طاعة لمخلوق في معصية الله الا وانكم تسمون الهارب من ظلم امامه
العاصي الا وان اولاهما بالمعصية الامام الظالم عن اسمعيل
بن ابراهيم بن ابي حبيبة ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كتب الى بعض
الاجناد اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله التي اولياء الله من سخطه
وبها يحق لهم ولايته وبها رافقوا انبياءهم وبها نضرة وجوههم وبها
نظروا الى خالقهم وهي عصمة في الدنيا من الفتن والمخرج من كرب يوم القيمة
ولن يقبل ممن بقي الا بمثل ما رضي به ممن مضى ولمن بقي عبرة فيمن مضى وسنة الله
فيه واحدة فبادر بنفسك قبل ان تؤخذ بكظمك وتخلص اليك كما خلص
الى من كان قبلك فقد رايت الناس كيف يموتون ورايت الموت كيف
يعجل التائب توبته وذا الامل امله وذا السلطان سلطانه و...

عز وجل ولزوم طاعته فان بتقوى الله خلف

مضى حر

موعظة

موعظة بالغة وشغلا عن الدنيا ومرغبا في الاخرة فنعوذ بالله من
سوء الموت وما بعده ونسأل الله خيره وخير ما بعده ولا تطلبن شيئا
من عرض الدنيا بقول ولا فعل تخاف ان يضر باخرتك فيزري بدينك
ويمقتك عليه ربك واعلم ان القدر سيجري اليك برزقك ويوفيك املك
من الدنيا دنياك بغير مزيد فيه ولا بحول منك ولا قوة ولا منقوصا منه
بضعف ان ابتلاك الله بفقر فتعفف في فقرك واخبت لقضاء ربك
واعتبر ما قسم الله لك من الاسلام بما زوى عنك من نعم الدنيا فان
في الاسلام خلفا من الذهب والفضة والدنيا الفانية واعلم انه ليس بضير
عبدا صار الى رضوان الله والى الجنة ما اصابه في الدنيا من فقر او بلاء
وانه لن ينفع عبدا صار الى سخط الله والى النار ما اصاب من نعمة او رخاء
ما يجد اهل الجنة من مكروه اصابهم في دنياهم وما يجد اهل النار طعم لذة
طعموا بها في دنياهم كل شيء منها كان لم يكن كل يوم تشيعون
غاديا او رائحا قد قضى نحبه وقضى اجله وتغيبونه في صدع من الارض ثم
تدعونه غير متوسد ولا متمهد فارق الاحباب وخلع الاسلاب وسكن
التراب وواجه الحساب مرتهنا بعمله فقيرا الى ما قدم غنيا عما ترك فاتقوا الله

قبل نزول الموت وانقضا موالاته وايم الله اني لا اقول هذه المقالة وما اعلم عند احد من الذنوب اكثر مما عندي واستغفر الله واتوب اليه

قصة الشعبي والحسن البصري مع عمر بن هبيرة عن علقمة بن مرثد

قال لما قدم عمر بن هبيرة العراق فارسل الى الحسن والى الشعبي فامر لهما ببيت فكانا فيه شهرا او نحوه ثم ان الخصي غدا عليهما ذات يوم فقال ان الامير داخل عليكما فجاء متوكيا على عصا له فسلم ثم جلس معظما لهما فقال ان امير المؤمنين يزيد بن عبد الملك يكتب الي كتابا ان في انفاذها الهلكة فان اطعته عصيت الله وان عصيته اطعت الله فهل تريا لي في متابعتي اياه فرجا فقال الحسن للشعبي يا ابا عمرو اجب الامير فتكلم الشعبي بكلام يريد به ابقاء وجهه عنده فقال ابن هبيرة ما تقول انت يا ابا سعيد فقال ايها الامير قد قال الشعبي ما سمعت قال ما تقول انت قال يا عمر بن هبيرة اوشك ان ينزل بك ملك من ملائكة الله تعالى فظ غليظ لا يعصي الله ما امره فيخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك يا عمر بن هبيرة ان تتق الله يعصمك من يزيد بن عبد الملك ولن يعصمك يزيد بن عبد الملك من الله يا عمر بن هبيرة لا تامن

ان ينظر

ان ينظر الله اليك على اقبح ما تعمل في طاعة يزيد بن عبد الملك فيغلق بها باب المغفرة دونك يا عمر بن هبيرة لقد ادركت ناسا من صدر هذه الامة كانوا عن الدنيا مدبرين وهي مقبلة اشد ادبارا من اقبالك عليها وهي مدبرة يا عمر بن هبيرة اني اخوفك مقاما خوفكه الله فقال ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد يا عمر بن هبيرة ان تك مع الله في طاعته كفاك يزيد بن عبد الملك وان تك مع يزيد بن عبد الملك على معاصي الله وكلك الله اليه فبكى عمر بن هبيرة وقام بعبرته فلما كان من الغد ارسل اليهما باذنهما وجوائزهما فاكثر جائزة الحسن وانقص جائزة الشعبي فخرج الشعبي الى المسجد فقال ايها الناس من استطاع منكم ان يؤثر الله على خلقه فليفعل فوالذي نفسي بيده ما علم الحسن منه شيا فجهلته ولكني اردت وجه ابن هبيرة فاقصاني الله منه

قصة ابي جعفر المنصور مع بعض الفقرا في مكة المكرمة

روينا عن غير واحد ان ابا جعفر المنصور بينما هو يطوف بالبيت ليلا اذ سمع قايلا يقول اللهم انا نشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فخرج المنصور فجلس ناحية من المسجد ثم ارسل الى الرجل فصلى ركعتين ثم سلم واقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة

فقال له المنصور ما الذي سمعتك تذكر قال ان امنتني يا امير المؤمنين
اعلمتك بالامور من اصولها والا اقتصرت على نفسي ففيها لي شاغل
قال فانت آمن على نفسك فقال يا امير المؤمنين ان الله استرعاك
امر عباده واموالهم فجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والآجر
وابوابا من الحديد وحراسا معهم السلاح ثم سجنت نفسك منهم وبعثت
عمالك في جباية الاموال وجمعها وامرت ان لا يدخل عليك من
الناس الا فلان وفلان ولم تامر بايصال المظلوم والملهوف
اليك ولا لاحد الا وله في هذا المال حق فلما راك النفر الذين استخلصتهم
لنفسك وآثرتهم على رعيتك وامرت ان لا يحجبوا دونك
تجبي الاموال وتجمعها قالوا هذا خان الله فما لنا لا نخونه فاضمروا
ان لا يصل اليك من علم اخبار الناس الا ما احبوه ولا يخرج لك
عامل الا خونوه عندك وعابوه حتى تسقط منزلته عندك فلما
انتشر ذلك عنهم هابوهم وصانعوهم وكان اول من صانعهم
عمالك بالهدايا ليتقووا بذلك على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذو المقدرة
والاموال من رعيتك ليصلوا الى ظلم من دونهم فامتلات بلاد الله

عنك و

بغيا وفسادا وصار هؤلاء القوم شركاءك وانت غافل فان
جاء متظلم حيل بينك وبينه وان اراد رفع قصته اليك وجدك قد
نهيت عن ذلك ووقفت رجلا ينظر في مظالمهم فان جاء ذلك
المتظلم وبلغ بطانتك خبره سالوا صاحب المظالم ان لا يرفع
مظلمته اليك فلا يزال المظلوم يختلف اليه ويلوذ به ويشكو ويستغيث
ويدفعه فاذا اجهد واخرج ظهر لك صرخ بين يديك فضرب ضربا
مبرحا يكون نكالا لغيره وانت تنظر ولا تنكر فما بقاء الاسلام
على هذا فبكى المنصور بكاء شديدا وقال ويحك كيف احتال
لنفسي قال يا امير المؤمنين ان للناس اعلاما يفزعون اليهم
في دينهم ويرضون بهم في دنياهم وهم العلماء واهل الدين فاجعلهم
بطانتك يرشدونك وشاورهم يسددوك فقال قد بعثت اليهم
فهربوا مني فقال خافوا ان تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك
وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع الظالم وخذ الفيء والصدقات
على وجوهها وانا ضامن عنهم انهم ياتوك ويساعدوك على
صلاح الامة ثم اذن بالصلاة فقام يصلي وعاد الى مجلسه ثم طلب

الرجل فلم يجده **موعظة الفضيل بن عياض لهرون الرشيد**
بمكة المكرمة زادها الله شرفا وتعظيما **رويناه من** حديث ابي الجهم
عن سليمان بن احمد عن محمد بن زكريا العلائي عن ابي عمر الجرمي
عن الفضل بن الربيع قال حج امير المؤمنين هرون الرشيد
فاتاني فخرجت مسرعا فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت الي
لاتيتك فقال ويحك قد حاك في نفسي شيء فانظر لي رجلا اسأله
فقلت ههنا سفيان بن عيينة فقال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت
الباب فقال من ذا فقال اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال
يا امير المؤمنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال له خذ لما جئناك به
رحمك الله فحدثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم فقال اقض
دينه فلما خرجنا قال ما اغنى عني صاحبك شيئا انظر لي رجلا اسأله
فقلت ههنا عبد الرزاق فذكر مثل ما جرى له مع سفيان
وقال ما اغنى عني صاحبك شيئا انظر لي رجلا اسأله فقلت
ههنا الفضيل بن عياض قال امض بنا اليه فاذا هو قائم يصلي
يتلو اية من القران يرددها قال اقرع الباب فقرعت الباب

فقال

فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فقال ما لي ولامير المؤمنين
فقلت سبحان الله اما عليك طاعة فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة
فاطفأ السراج ثم التجأ الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا
فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف هرون امير المؤمنين قبلي اليه
فقال لها من كف ما الينها ان نجت غدا من عذاب الله عز وجل
فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام من قلب نقي فقال له خذ لما
جئناك له يرحمك الله فقال له ان عمر بن عبد العزيز دعا سالم
ابن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم اني
قد ابتليت بهذا البلاء فاشيروا علي فقد جعل الخلافة بلاء وعددتها
انت واصحابك نعمة **فقال له سالم بن عبد الله** ان اردت النجاة
من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن افطارك الموت **وقال له محمد**
بن كعب ان اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين
عندك ابا واوسطهم عندك اخا واصغرهم عندك ولدا فوقر
اباك واكرم اخاك وتحنن على ولدك **وقال له رجاء بن حيوة** ان
اردت النجاة غدا من عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره

منهاجه

لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شئت واني اقول لك يا هرون
اني اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام فهل معك رحمك الله
من يشير عليك بمثل هذا فبكا هرون بكاءً شديدا حتى غشي عليه
فقلت له ارفق بامير المؤمنين فقال تقتله انت واصحابك وارفق
به انا ثم افاق فقال له زدني رحمك الله فقال يا امير المؤمنين
بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكا اليه فكتب اليه يا اخي
اذكرك طول سهر اهل النار في النار مع خلود الابد واياك
واياك ان ينصرف بك من عند الله عز وجل فيكون اخر العهد
وانقطاع الرجا فلما قرا الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن
عبد العزيز فقال له ما اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا اعود
على ولاية حتى القى الله قال فبكا هرون بكاءً شديدا ثم قال
زدني رحمك الله فقال يا امير المؤمنين ان العباس عم
المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال امّرني
على امارة فقال له ان الامارة حسرة وندامة يوم القيامة
فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكا هرون بكاءً

شديدا

شديدا وقال زدني رحمك الله قال يا حسن الوجه انت الذي
يسالك الله عز وجل عن هذا الخلق يوم القيمة فان استطعت
ان تقي هذا الوجه من النار فافعل واياك ان تصبح وتمسي وفي
قلبك غش لاحد من رعيتك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
اصبح غاشا لم يرح رايحة الجنة فبكا هرون قال له عليك دين
قال نعم دين لربي لم يحاسبني عليه فالويل لي ان سالني
والويل لي ان ناقشني والويل لي ان لم الهم حجتي قال انما اعني
دين العباد قال ان ربي لم يامرني بهذا وقد قال عز وجل
ان الله هو الرزاق فقال له هذه الف دينار خذها وانفقها
على عيالك وتقو بها على عبادتك فقال سبحان الله انا ادلك على
طريق النجاة وانت تكافيني بمثل هذا سلمك الله ووفقك ثم صمت
ولم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا على الباب قال لي هرون اذا
دللتني على رجل فدلني على مثل هذا فدخلت عليه امراة من نسائه
فقالت يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا
المال لفرجت عنا به فقال لها مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم

بعير يأكلون من كسبه فلما كبر نحروه فأكلوا لحمه فلما سمع هرون
هذا الكلام قال نحن احق ان نقبل هذا المال فلما علم الفضيل
خرج في السطح على باب الغرفة فجاء هرون فجلس الى جنبه فجعل يكلمه ولا
يجيبه فبينا نحن كذلك اذ خرجت علينا جارية سودا فقالت يا
هذا قد اذيت الشيخ الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا ٥

اجتماع سليمان بن عبد الملك مع ابي حازم روينا من حديث

المالكي عن ابي غسان عبد الله بن محمد بن ابي سلمة يحيى بن المغيرة
المخزومي عن عبد الجبار بن عبد العزيز بن ابي حازم قال دخل
سليمان بن عبد الملك المدينة فاقام بها ثلثا فقال اما ههنا
رجل ممن ادرك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يحدثنا فقيل له بلى ههنا
رجل يقال له ابو حازم فبعث اليه فجاءه فقال له سليمان يا
ابا حازم ما هذا الجفا فقال له ابو حازم واي جفا رايت
مني فقال له سليمان اتاني وجوه اهل المدينة كلهم ولم تاتني
فقال له اعيذك بالله ان تقول ما لم يكن ما جرى بيني وبينك
معرفة اتيك عليها فقال سليمان صدق الشيخ ثم قال سليمان

يا اباحازم

يا ابا حازم ما لنا نكره الموت فقال ابو حازم لانكم اخربتم
اخرتكم وعمرتم دنياكم فانتم تكرهون ان تنتقلوا من
العمران الى الخراب قال صدقت يا ابا حازم فكيف القدوم
قال اما المحسن فكالغايب يقدم على اهله واما المسيء فكالابق
يقدم على مولاه قال فبكى سليمان وقال ليت شعري ما لنا عند الله
يا ابا حازم فقال ابو حازم اعرض نفسك على كتاب الله تعلم ما لك
عند الله فقال يا ابا حازم اين نصيب تلك المعرفة من كتاب الله عز وجل
قال ابو حازم عند قوله عز وجل ان الابرار لفي نعيم وان
الفجار لفي جحيم فقال يا ابا حازم فاين رحمة الله قال ابو حازم
قريب من المحسنين قال سليمان يا ابا حازم من اعقل الناس
قال ابو حازم من تعلم الحكمة وعلمها الناس فقال سليمان
فمن احمق الناس قال ابو حازم من باع اخرته بدنيا غيره
فقال سليمان يا ابا حازم ما اسمع الدعا قال ابو حازم دعا
المخبتين اليه قال سليمان فما ازكى الصدقة فقال ابو حازم
جهد المقل فقال يا ابا حازم ما تقول فيما نحن فيه فقال ابو حازم

اعفنا عن هذا فقال سليمان نصيحة بلغتها قال ابو حازم ان
ناسا اخذوا هذا الامر من غير مشورة من المؤمنين و لا
اجماع عن رايهم فسفكوا فيها الدماء على طلب الدنيا ثم ارتحلوا
عنها فليت شعري ما قالوا وما قيل لهم فقال بعض جلسائه بئس
ما قلت يا شيخ فقال ابو حازم كذبت ان الله تبارك
وتعالى اخذ على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه فقال له سليمان
يا ابا حازم كيف لنا ان نصلح قال تدعوا التكلف وتمسكوا
بالمروة قال سليمان كيف الاخذ لذلك قال ابو حازم تاخذه
من حقه وتضعه في اهله فقال له سليمان اصحبنا يا ابا حازم تصيب
منا ونصيب منك فقال ابو حازم اعيذك من ذلك فقال سليمان
ولم قال اخاف ان اركن اليكم شيئا قليلا فيذيقني الله ضعف
الحياة وضعف الممات فقال سليمان فاشر علي يا ابا حازم
فقال ابي ان يراك حيث نهاك وان تفقدك من حيث امرك
قال سليمان يا ابا حازم ادع لنا بخير فقال ابو حازم اللهم
ان كان سليمان وليك فيسره بخير الدنيا والاخرة وان

كان

كان عدوك فخذ الى الخير بناصيته فقال له سليمان عظ فقال قد
اوجزت ان كنت وليه وان كنت عدوه فما ينفعك ان ارمي
عن قوس بغير وتر فقال سليمان ائت بمائة دينار ثم قال خذها
يا ابا حازم فقال ابو حازم لا حاجة لي بها اني اخاف ان يكون
لما سمعت من كلامي ان موسى صلى الله عليه وسلم لما هرب من فرعون
وورد ماء مدين وجد عليه الجاريتين تذودان قال ما لكما قالتا
لا نسقي حتى فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من
خير فقير ولم يسأل الله اجرا على دينه فلما اعجل بالجاريتين الانصراف
انكر ذلك ابوهما وقال ما اعجلكما اليوم قالتا وجدنا رجلا صالحا
فسقى لنا قال فما سمعتماه يقول قالتا سمعناه يقول رب اني
لما انزلت الي من خير فقير قال ينبغي ان يكون هذا جائعا
لينطلق احداكما فتقول ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت
لنا قال فجزع من ذلك موسى عليه السلام وكان طريدا في فيافي
الصحراء فاقبل والجارية امامه فهبت الريح فوصفها له وكانت
حسنة الخلق فلما بلغ الباب ودخل قال له شعيب واخي طعاما موضوعا

يا فتى من هذا الطعام قال موسى عليه السلام اعوذ بالله قال شعيب
ولم قال موسى لانا من بيت لا نبيع دينا بملء الارض ذهبا
قال شعيب لا والله ولكنها عادتي وعادة ابائي نطعم الطعام
ونقري الضيف فجلس موسى فاكل فان كانت هذه الدنانير عوضا
لما سمعت من كلامي فلان اري اكل الميتة والدم في حال الضرورة
احب الي من اخذها فكان سليمان اعجب بابي حازم فقال بعض
جلسائه يا امير المؤمنين ايسرك ان يكون الناس كلهم مثله
قال الزهري انه لجاري منذ ثلثين سنة ما كلمته كلمة قط فقال
له ابو حازم صدقت انك نسيت الله فنسيتني ولو احببت الله
لاحببتني قال الزهري اتشتمني فقال سليمان بل انت شتمت
نفسك اما علمت ان للجار على الجار حقا فقال ابو حازم ان
بني اسرائيل لما كانوا على الصواب كانت الامراء تحتاج الى
العلماء وكانت العلماء تفر بدينها من الامراء فاستغنت الامراء
عن العلما عن العلما واجتمع القوم على المعصية فاستغلوا وانتكسوا
ولو كان علماؤنا هؤلاء يصونون علمهم لم تزل الامراء تهابهم

قال الزهري

قال الزهري كانك اياي تريد وبي تعرض قال هو ما تسمع قال وقدم
هشام المدينة فارسل الى ابي حازم فقال له عظني واوجز قال
ابو حازم اتق الله وازهد في الدنيا فان حلالها حساب وحرامها
عذاب قال لقد اوجزت يا ابا حازم فقال له يا ابا حازم ارفع حوائجك
الى امير المؤمنين قال ابو حازم هيهات هيهات رفعت حوائجي الى
من لا تختزل الحوائج دونه فما اعطاني منها قنعت وما منعني منها
رضيت وقد نظرت في هذا الامر فاذا هو نصفان احدهما لي والآخر
لغيري فاما ما كان لي فلو احتلت فيه بكل حيلة ما وصلت اليه قبل
اوانه الذي قدر لي فيه واما الذي لغيري فذلك الذي لا اطمع
نفسي فيما مضى ولم اطمعها فيما بقي كما منع غيري رزقي كذلك منعت
رزق غيري فعلى ما اقتل نفسي وقال قتيبة ثنا يعقوب عن
ابي حازم قال انظر الذي تحب ان يكون معك في الآخرة فقدمه
اليوم والذي تكره ان يكون معك فاتركه اليوم وقال محمد بن
مطرف ثنا ابو حازم قال لا يحسن عبد فيما بينه وبين الله الا احسن الله
ما بينه وبين العباد ولا يعور فيما بينه وبين الله الا عور الله فيما

بينه وبين العباد والمصانعة وجه واحد ايسر من مصانعة الوجوه
كلها انك اذا صانعته مالت الوجوه كلها اليك واذا استفسدت
بينك وبينه شنئتك الوجوه كلها **وعن ابي حازم قال** من
عرف الدنيا لم يفرح فيها برخاء ولم يحزن على بلوى **موعظة
بعض الصالحين لعبد الملك بن مروان روينا** من حديث
ابن مروان عن ابراهيم الحربي عن الرياشي عن الاصمعي قال خطب
عبد الملك بن مروان بمكة لما حج يوما فلما صار الى موضع العظة قام
اليه رجل فقال مهلا مهلا انكم تامرون ولا تاتمرون وتنهون
ولا تنتهون افنقتدي بسيرتكم في انفسكم ام نطيع امركم بالسنتكم
فان قلتم اقتدوا بسيرتنا فاين وكيف وما الحجة وكيف الاقتداء
بسيرة الظلمة وان قلتم اطيعوا امرنا واقبلوا نصيحتنا
فكيف ينصح غيره من يغش نفسه وان قلتم خذوا الحكمة من حيث
وجدتموها فعلام قلدناكم ازمة امورنا اما علمتم ان فينا من
هو افصح بفنون العظات واعرف بوجوه اللغات فتحلحلوا عنها
والا فاطلقوا اعقالنا يبتدر اليها الذين شردتموهم في البلدان

ان لكل

ان لكل قائم يوما لا يعدوه وكتابا بعده يتلوه لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
واعلم يا اخي من استمسك بحبل حب العدل ومال اليه سهل الله
سبيل سلوك سننه وسنته عليه واوضح بدليل التوفيق والهداية
مناهج لديه وجعل له من عدله يوم القيامة نورا يسعى بين يديه
واكنفه عناية ربانية تسدده في احكامه وتبصره بمرامي العدل
لاصابة سهامه حتى يبلغ به الى ان يرى الوقائع في منامه
ويؤمر باقامة شريعة العدل والانصاف في احلامه مثلما قرع
الاسماع وكما اشتهر وذاع من قصة الخليفة المعتمد على الله
ابي العباس احمد بن المتوكل رحمه الله فانه كان يحب الارتداء بجلباب
الانصاف ويأخذ نفسه بنشر شعار العدل في الجهات والاطراف
فاطلع الله تعالى على صفاء سريرته وصدق ميله الى المعدلة في
ولايته فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه فامره باقامة
شريعة معدلته وحذره من تاخره فيه وغفلته وهو ما نقله
الثقات ورواه النقلة الاثبات عن ابي محمد عبد الله بن احمد

ابن حمدون قال انصرف وطلبني المعتمد على الله ليلة عنه فانصرفت
الى حجرة مرسومة لي في الدار فلما انتصف الليل اذا انا بالخدم يدقون
باب حجرتي فانزعجت فقال لو اجب امير المؤمنين فقمت فلما
صرت بحضرته قال علي بصاحب الشرطة الساعة فلما حضر
قال في حبسك رجل يعرف بفلان بن فلان الجمال قال نعم
قال احضره الساعة فحضر فقال له المعتمد من انت فقال انا
فلان بن فلان الجمال قال منذ كم حبست قال منذ كذا وكذا
قال في اي شيء قال مظلوم لا جرم لي قال فاشرح لي قصتك
قال انا رجل من اهل الجبل وكان يتقلدنا فلان الامير
فسخر جمالي فتظلمت اليه فلم ينفع فخرجت امشي وراء الجمال
الى ان قربنا من حلوان فاستل الاكراد من الجمال جملا محملا
فضربني وقيدني وقال انت سرقت الجمل وما عليه فقلت
غلمانك يعلمون ان الاكراد اخذوه قال في لك بمواطأة منك
ثم قيدني وطرحني في الحبس واخذ الجمال فقال لبعض الخدم امض
الساعة الى فلان الامير واقعد على دماغه ولا تبرح او يرد

جمال هذا

جمال هذا او قيمتها وقال للخادم ادفع الى هذا كذا وكذا دينارا
وكسوة وادخله الحمام واطعمه ثم قال لصاحب الشرطة في حبسك
فلان بن فلان الحداد فقال نعم قال جئني به فاحضره فقال له
ما قصتك قال حبست ظلما وقص عليه قصة طويلة فقال للخادم
خذه وغير من حاله وادخله الحمام واطعمه واكسه واعطه كذا وكذا
دينارا ثم رفع راسه وقال الحمد لله الذي وفقني لهذا الفعل فقال
ابن حمدون فقلت كيف تكلف امير المؤمنين النظر في هذه
الساعة بنفسه في مثل هذا الامر وانزعج من نومه فقال لي
ويحك رايت الساعة رجلا من صفته كيت وكيت وقد جاءني
فقال في حبسك رجلان مظلومان يقال لاحدهما فلان بن فلان
الجمال والاخر فلان بن فلان الحداد فاطلقهما وانصفهما
من خصومهما واحسن اليهما فانتبهت مذعورا فلعنت ابليس وصليت
على النبي صلى الله عليه وسلم وتحولت الى الجانب الاخر ونمت فما
استثقلت حتى رايت الشخص بعينه فقال امرك ان تطلق رجلين
مظلومين من حبسك ولا تفعل وكاد يمد يده الي فقلت لم من

انت فقال انا محمد رسول الله وكاني قد قبلت يده وقلت
يا رسول الله ما عرفتك فقال ثم فعجل في امرهما الساعة فانتبهت
وفعلت ما رايت **وكان هذا** ببركة حب العدل وقيامه باقامة
الحق والحكم والفصل **وكذلك ابن اخيه المعتضد بالله** لما
ولي بعده بذل في العدل غاية جهده وقصر في سلوك جدد الانصاف
يمين قصده فايده الله في كشف القضايا لاقامة الحق فيها بعناية
من عنده فقد رسخ في الاذهان ما سطره الرواة في منقولاتهم
ورواه الثقات في معقولاتهم وهو ما اخبر به ابو محمد الحسين
ابن محمد الصلحي قال اخبرني احد خدام المعتضد بالله المختصين
بخدمته قال كنا حوالي سرير المعتضد ذات يوم نصف النهار وقد نام
بعد ان اكل فانتبه منزعجا وقال يا خدم فاسرعنا الجواب
فقال ويلكم اعينوني والحقوا بالشط فاول ملاح ترونه منحدرا
في سفينة فارغة فاقبضوا عليه وجيئوني به ووكلوا بالسفينة
فاسرعنا فوجدنا ملاحا في سميرية منحدرة وهي فارغة فقبضنا
ووكلنا بالسميرية واصعدناه اليه فلما راه الملاح كاد يتلف

فصاح

فصاح عليه المعتضد صيحة عظيمة كادت روحه تذهب معها وقال اصدقني
يا ملعون عن قضيتك مع المراة التي قتلتها اليوم والا ضربت عنقك
قال فتلعثم وقال كنت اليوم سحرا في المشرعة الفلانية فنزلت
امراة لم ار مثلها وعليها ثياب فاخرة وحلي كثير وجوهر فطمعت
فيها واحتلت عليها حتى سددت فاها وغرقتها واخذت جميع ما
كان عليها ثم طرحتها الى الماء ولم اجسر على حمل سلبها الى بيتي لئلا
يفشو الخبر علي فعملت على الهرب والانحدار الى واسط و
صبرت الى ان خلا الشط في هذه الساعة من الملاحين واخذت
في الانحدار فتعلق بي هؤلاء الخدم فقال واين الحلي والسلب
فقال في صدر السفينة تحت البواري فقال المعتضد علي به
الساعة فمضوا واحضروه فقال خذوا الملاح الساعة وغرقوه
ففعل به ذلك ثم امر ان ينادى ببغداد كلها على امراة خرجت
المشرعة الفلانية سحرا وعليها ثياب وحلي فيحضر من يعرف ويعطي
الثالث ع صفة ما كان عليها وياخذه فقد تلفت المراة فحضر في اليوم
اهلها فاعطوه صفتها وصفة ما كان عليها فسلم ذلك اليهم

بعد ان علم استحقاقهم قال فقلت يا مولانا اوحي اليك بذلك
الى ليلة فقال رأيت في منامي رجلا شيخا ابيض الراس واللحية
والثياب وهو ينادي يا احمد حذارك ملكا الساعة فاقبض عليه وقرره
عن المرأة التي قتلها اليوم وسلبها ثيابها واقم عليه الحد ولا يفتك
فكان ما شاهدتم **شفاء موعظة واشفاء موقظة**
قد قيل من لم يصن نفسه عن اتباع هواها ويخوفها عاقبة رداها
ولم يصرف زمامها بيد تقواها ساقته الى قراره عطب لا نجاة
لمن رآها وزينت له ارتكاب ما يظلم به نفسه فكيف لا يظلم سواه
فسبيل من ايقظه الله من رقدة هواه وافاض على قلبه من انوار
هداه ان يعتبر بعاقبة من اوبقه الظلم فارداه ويعلم ان الظالم
يؤاخذ بظلمه يوم ينظر المرء ما قدمت يداه فان ادلة الشرع
وقضايا العقل متطابقة على ان مرتع الظلم وخيم والصحيح
به سقيم والغني منه عديم والسالم فيه سليم والمآثم
عليه مقيم وقد ورد فيه من قوارع الآيات وصحيح الاخبار
ما في بعضه اعظم باعث على الازدجار واقوى صارف عن

الظلم

الظلم لذوي الاستبصار فان الله سبحانه قطع على الظالمين طرق
الاعتذار وجعل جزاءهم ان لم يتوبوا عذاب دار البوار
فقال عز من قائل يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم
سوء الدار وقيل ان الظلم على شقاوة متعاطيه اوضح علامة
وسيم وجه عاقبته بسمة الخسارة والندامة ويسلكه لقم النقم و
يعدل عن نهج السلامة وهو على الحقيقة كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة وكيف يفلح ظالم والدعاء
عليه مستجاب او يأمن بيات البلاء وتأخير عطبه شيء عجاب
او يطمع في النجاة وعليه ما اجترحه شاهد وكتاب وقد حذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل وهو من اجلاء الصحابة
حين بعثه الى اليمن فقال اتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين
الله حجاب **وزعمت الفرس ان فيروز بن يزدجرد بن**
بهرام جور كان ملكا عادلا وقد كان مع كفره يوصي عماله فيقول
سوسوا الناس بالمعدلة واحملوهم على النصفة واحذروا ان
تلبسوا جلودهم او تطعموا لحومهم او تسقوا دماءهم

سئل الاسكندر ما اكبر ما شيدت به ملكك قال ابتداري الى اصطناع
الرجال والاحسان اليهم وكتب اليه ارسطاطاليس يا اسكندر
اعلم ان الايام تاتي على كل شيء فتخلقه وتخلق اثاره وتميت
الافعال الا ما رسخ في قلوب الناس فاودع قلوبهم محبة
ابدية تبقى بها حسن ذكرك وكريم فعالك وشرف آثارك
ولما قيل لكسرى بما استحق الملك هذه الصفة قال لاني
جعلت العدل اكبر همي وحملني عليه قول الحكيم الفاضل لا ملك
الا بالجند ولا جند الا بالمال ولا مال الا من البلاد ولا بلاد
الا بالرعايا ولا رعايا الا بالعدل فلزمت العدل واعتمدت
عليه فامنت الرعايا وعمرت البلاد وتثمرت الاموال فكثر
الجند وآل الامر الى ما ترى وقد نقل فيما بلغنا والله
اعلم عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
في هذا المقام ما هو افصح وصفا واعظم وقعا واتم نفعا
وابلغ لانواع البلاغة والفصاحة جمعا وهو قوله
رضي الله عنه العالم حديقة سياجها الشريعة والشريعة سلطان

يجب له

يجب له الطاعة والطاعة سياسة يقوم بها الملك والملك
راع يعضده الجيش والجيش اعوان يكفلهم المال والمال
رزق يجمعه الرعية والرعية سواد يستعبدهم العدل
والعدل اساس به قوام العالم قال ابن العربي الحافظ
رحمه الله وقفت في كتاب سر الاسرار لارسطو على دائرة
صنعها الاسكندر ووصيه فيها تتضمن العالم بستان سياجه
الدولة الدولة سلطان تحجبه السنة السنة سياسة يسوسها
الملك الملك راع يعضده الجيش الجيش اعوان يكفلهم المال
المال رزق تجمعه الرعية الرعية عبيد تعبدهم العدل العدل
مألوف فيه صلاح العالم وقال احدثنا عبد الصمد بن علي
قال كان ببلاد فارس في زمان الاكاسرة ينادي كل يوم
على باب قصر الملك مناد يقول الا لا يكون ملك الا بالرجال ولا
تثبت الرجال الا بالمال ولا يحصل المال الا بالعمارة ولا يصح
العمارة الا بالعدل وقديما قيل انه قيل ليزدجرد ملك
الفرس ما الذي اوجب لملوككم انتظام الامور ودوام السرور

رحمه الله عم
صنعها الاسكندر

فقال معناه استعملنا العدل والانصاف فعمرت بلادنا
واستعملنا تاديب الخاين وتقريب المشفق الامين فتمّ علكنا
واستعملنا الاحسان الى الرعايا فملكنا قلوبهم واستعملنا
الصدق فدانت لنا ملوك الطوائف واستعملنا مكارم
الاخلاق فاكتسبنا حسن السمعة وبقاء الذكر ولم يختلف
علينا من يكره خلافنا واستقامت لذلك امورنا
ولقد دل على معنى البسيط بهذا القول الوجيز ومن
استعمل ذلك فقد اسعده الله بتوفيقه ولكن التوفيق
عزيز وفقنا الله واياكم لما يحبه ويرضاه بجاه خير نبيه محمد
مصطفاه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه مجتباه آمين
ومن باب الاخلاق ومكارمها في الحكم عليك
بالصدق فما السيف القاطع فى كف الشجاع باعز من الصدق
والصدق عز وان كان فيه ما تكره والكذب ذل وان كان فيه
ما تحب ومن عرف بالكذب اتهم فى الصدق ولبعضهم شعر
لا يكذب المرء الا من مهانته او عادة السوء او من قلة الاد

فى كتاب

فى كتاب الهندى ليس للكذوب مروة ولا للضجور رياسة
ولا للملوك وفا ولا للبخيل صديق ويقول بعضهم الصدق
ميزان الله الذى يدور عليه العدل والكذب مكيال الشيطان
يدور عليه الجور حكمة بالغة روينا من حديث ابراهيم بن
حبيب حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك ثنا حبيب بن
حجر قال كان يقال ما احسن الايمان يزينه العلم واحسن
العلم يزينه العمل واحسن العمل يزينه الرفق وما اضيف شىء
الى شىء ازين من حلم الى علم ورويناه من حديث الدينورى
عن جعفر بن محمد عن عيسى بن سليمان عن ضمرة قال
يقال ثلاث من لم يكن فيه لم يجد طعم الايمان حلم يحجزه
عن جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق يعاشر به
الناس عن ابى سعيد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال لا حليم الا ذو عثرة ولا حكيم الا ذو تجربة
وهذا الخبر من بليغ الحكمة التى اتى بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلمها امته والعثرة اذا كان لبيبا والمجربا اذا

كان مستكاربيا فتبين منه اعقبة عثرته وتهذب هذا بعواقب
تجربته استشعر الحذار وانما الاعتبار واستصحب الاستبصار
فتحرز من العثار وتنزه عن تورط الخبط والاغترار وقد
قال بعض العلماء الربانيين ومن بصره الله رشده في الدنيا
والدين لقد عثرت عثرة لا اجتبر سوف اكيس بعدها واستمر
وفي قول الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من
الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ما يؤيد هذا ويشهد له
جعلنا الله واياكم ممن يوفر حظه من الخليقة الحسنى والطريقة
المثلى على حفظ نفسه من الهوى ونختم رسالتنا هذه
بمواعظ من الاحاديث والاخبار لمزيد الاعتبار لذوي
الابصار فان الاول قال الموعظة هي التي تلين القلوب
القاسية وتصرفها الى طاعة الله عن ابي ذر رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم عليه السلام
قال كانت امثالا كلها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني
لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكني بعثتك لترد عني

دعوة

دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر وعلى
العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعات
ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة
يتفكر فيها في صنع الله وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم و
المشرب وعلى العاقل ان لا يكون ساعيا الا لثلاث تزود
لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم وعلى العاقل ان
يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن
حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قلت يا رسول الله
فما كان صحف موسى عليه السلام قال كانت عبرا كلها عجبت
لمن ايقن بالموت ثم هو يفرح عجبت لمن ايقن بالنار
ثم هو يضحك عجبت لمن ايقن بالقدر ثم هو يغضب عجبت لمن
يرى الدنيا وتقلبها باهلها ثم اطمان اليها عجبت لمن
ايقن بالحساب غدا ثم لا يعمل قلت يا رسول الله اوصني
قال اوصيك بتقوى الله فانها راس الامر كله قلت يا رسول الله
زدني قال عليك بتلاوة القران وذكر الله فانه نور لك في

الارض وذخر لك في السماء قلت يا رسول الله زدني قال
اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه
قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية
امتي قلت يا رسول الله زدني قال حب المساكين وجالسهم
قلت يا رسول الله زدني قال انظر الى من هو تحتك ولا تنظر الى من
هو فوقك فانه اجدر ان لا تزدري نعمة الله عليك قلت يا رسول الله
زدني قال قل الحق وان كان مرا قلت يا رسول الله زدني
قال ليردك عن الناس ما تعلم من نفسك ولا تجد عليهم فيما لا
تاتي وكفى بك عيبا ان تعرف من الناس ما تجهله من نفسك وتجد
عليهم فيما لا تاتي ثم ضرب بيده على صدري فقال يا ابا ذر
لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق
رواه ابن حبان في صحيحه واللفظ له والحاكم وقال صحيح الاسناد
موعظة نبوية عن قيس بن عاصم رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحياة
موتا وان مع الدنيا اخرة وان لكل شيء حسيبا وعلى

كل شيء رقيبا وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا
وان لكل اجل كتابا انه لا بد يا قيس من قرين يدفن معك
وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك
وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه
ولا تسأل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا
لم تانس الا به وان كان فاحشا لم تستوحش الا منه الا
وهو فعلك شعر في معناه تزود قرينا من فعالك انما
قرين الفتى في القبر ما كان يعمل ٥ فان كنت مشغولا بشيء فلا تكن
بغير الذي يرضى به الله تشغل ٥ فلن يصحب الانسان من بعد موته
الى قبره الا الذي كان يفعل ٥ الا انما الانسان ضيف لاهله
يقيم قليلا عندهم ثم يرحل ٥ عن معاوية رضي الله عنه
انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة احد العيدين
الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعناء قد نزعت عنها نفوس
السعداء وانتزعت بالكره عن ايدي الاشقياء فاسعد
الناس بها ارغبهم عنها واشقاهم بها ارغبهم فيها هي

الغاشية لمن استصحبها والمغوية لمن اطاعها والجائرة لمن انقاد
لها والفائز من اعرض عنها والهالك من هوى فيها طوبى
لعبد اتقى فيها ربه وناصح نفسه وقدم توبته واخر شهوته من
قبل ان تلفظه الدنيا الى الاخرة فيصبح في بطن موحشة غبرا
مدلهمة ظلما لا يستطيع ان يزيد في حسنة ولا ينقص من
سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها او نار لا ينفك
عذابها وصية نبوية نافعة عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توبوا الى الله قبل ان تموتوا و
بادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا وصلوا الذي
بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة ترزقوا وامروا
بالمعروف تخصبوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس ان
اكيسكم اكثركم للموت ذكرا واحزمكم احسنكم له استعدادا
الا وان علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى
دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور
روينا من حديث الهاشمي بسنده الى ابن عباس رضي الله

عنهما

عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هاذم اللذات
فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به فاجرتم وان
ذكرتموه في غنى بغضه اليكم فجدتم به فاثبتم ان المنايا قاطعات
الامال والليالي مدنيات الاجال وان المرء بين يومين يوم
قد مضى احصى فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقي لا يدري لعله لا
يصل اليه وان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء
ما اسلف وقلة غناء ما اخلف ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه
قال الراوي لما قرأت هذا الحديث على شيخنا فقال لنا هاذم
بالذال المعجمة وقال معناه قاطع هكذا رواه لنا عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس
اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته وايقنوا من الدنيا
بالفنا وبالاخرة بالبقا واعملوا لما بعد الموت فكانكم
بالدنيا ولم تكن وبالاخرة ولم تزل ايها الناس ان من في
الدنيا ضيف وما في يده عارية وان الضيف مرتحل والعارية
مردودة الا وان الدنيا عرض حاضر يا كل منها البر

والفاجر والاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر فرحم الله
امرأ نظر في نفسه ومهد لرمسه ما دام رسنه مرخى على غاربه وملقى قبل
ان ينفذ اجله فينقطع عمله روينا من حديث الهاشمي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والاخرة قد تحملت مقبلة
الا وانكم لفي يوم عمل ليس فيه حساب ويوشك ان تكونوا في يوم
حساب ليس فيه عمل وان الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا
يعطي الاخرة الا من يحب وان للدنيا ابناء والاخرة ابناء فكونوا
من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا ان شر ما اتخوف
عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاتباع الهوى يصرف قلوبكم
عن الحق وطول الامل يصرف هممكم الى الدنيا وما بعدهما لاحد
خير من دنيا واخرة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس ان هذه الدار دار
التوى لا دار استوى ومنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفها
لم يفرح لرخاء ولم يحزن لشقاء الا وان الله خلق الدنيا دار

بلوى

بلوى والاخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الاخرة سببا
وثواب الاخرة من بلوى الدنيا عوضا فياخذ ليعطي ويبتلي
ليجزي وانها لسريعة الذهاب وشيكة الانقلاب فاحذروا
حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واهجروا لذيذ عاجلها لكرب
آجلها ولا تسعوا في عمران دار قد قضى الله خرابها ولا
تواصلوها وقد اراد الله منكم اجتنابها فتكونوا لسخطه
متعرضين ولعقوبته مستحقين عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة
ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فكان مما
ضبطت منها ايها الناس ان افضل الناس من تواضع عن
رفعة وزهد عن غنية وانصف عن قوة وحلم عن قدرة
ومن افضل الناس عبد اخذ من الدنيا الكفاف وصاحب
فيها العفاف وتزود للرحيل وتاهب للمسير الا وان اعقل
الناس عبد عرف ربه فاطاعه وعرف عدوه فعصاه وعرف
دار اقامته فاصلحها وعلم سرعة رحلته فتزود لها الا وان

خير الزاد واصحبه التقوى وخير العمل ما تقدمته النية واعلى الناس
منزلة عند الله اخوفهم منه **روينا من مواعظ علي بن ابي طالب**
رضي الله عنه انه ذكر الناس يوما في خلافته فقال انكم مخلوقون
اقتدارا ومربوبون اقتسارا ومضمنون اجداثا وكائنون
رفاتا ومبعوثون افرادا ومدينون حسابا فرحم الله عبدا اقترف
فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر وعمر فاعتبر وحذر فازدجر
وراجع فتاب واقتدى فاحتذى فتاهب للمعاد واستظهر
بالزاد ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته وموطن فاقته
فقدم امامه لدار مقامه فمهدوا لانفسكم في سلامة الابدان
فهل ينتظر اهل غضارة الشباب الا حواني الهرم واهل بضاضة
الصحة الا نوازل السقم واهل مدة البقاء الا مفاجاة الفناء
واقتراب الفوات ونزول الموت وحفز الانين ورشح الجبين
وامتداد العرنين والم المضض وغصص الجرض فاتقوا
الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا وانكمش في مهل واشفق
في وجل ونظر في كرة الموئل وعاقبة المصير ومغبة المرجع فكفى

بالله منتقما

بالله منتقما ونصيرا وكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا
ونكالا وكفى بكتاب الله حجيجا وخصيما **وصية نبوية روينا من**
حديث الهاشمي فيما يرويه من حديث ابي ذر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الرجل يوصيه اقلل من الشهوات يسهل عليك
الفقر واقلل من الذنوب يسهل عليك الموت وقدم مالك
امامك يسرك اللحاق به واقنع بما اوتيته يخف عليك الحساب ولا
تتشاغل عما فرض عليك بما قد ضمن لك انه ليس بفائتك ما قسم
لك ولست بلاحق ما زوي عنك فلا تك جاهدا فيما يصبح
نافدا واسع لملك لا زوال له في منزل لا انتقال عنه **ومن**
حديثه ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما سكن حب الدنيا قلب عبد الا التاط منها
بثلاث شغل لا ينفك عناه وفقر لا يدرك غناه وامل لا ينال
منتهاه ان الدنيا والاخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب
الاخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا حتى ياخذ
الموت بعنقه الا وان السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها على

تطلبه الاخرة

فانية لا ينفد عذابها وقدم لما تقدم عليها فيما هو الآن في يديه قبل
ان تخلفه لمن يسعد بانفاقه وقد شقي هو بجمعه واحتكاره
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره عن ابي قرة
قال خرج عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على بعض جنائز
بني امية فلما صلى عليها ودفنت قال للناس قوموا ثم توارى عنهم
فاستبطاه الناس حتى ظنوا فيه وقد احمرت عيناه وانتفخت
اوداجه فقالوا يا امير المؤمنين لقد ابطات فما الذي حبسك
قال اتيت قبور الاحبة بني ابي فسلمت فلم يردوا السلام فلما
ذهبت اقفي ناداني التراب فقال يا عمر لا تسالني ما لقيت الاحبة
قلت ما لقيت الاحبة قال احرقت الاكفان واكلت
الابدان فلما ذهبت اقفي ناداني التراب فقال يا عمر الا تسالني
ما لقيت العينان قلت وما لقيت العينان فدعت المقلتين
واكلت الحدقتين فلما ذهبت اقفي ناداني التراب يا عمر لا
تسالني ما لقيت الابدان قال قطعت الكفين من الرصغين

قلت وما لقيت الابدان ح

وقطعت

وقطعت الرصغين من الذراعين وقطعت الذراعين من
المرفقين وقطعت الكتفين من الجنبين وقطعت الجنبين
من الصلب وقطع الصلب من الوركين وقطعت الوركين
من الفخذين والفخذين من الركبتين وقطعت الركبتين
من الساقين وقطعت الساقين من القدمين فلما ذهبت
اقفي ناداني التراب فقال يا عمر عليك باكفان لا تبلى قلت وما
الاكفان التي لا تبلى قال تقوى الله والعمل بطاعته ثم بكى عمر وقال
الا وان الدنيا بقاؤها قليل وعزيزها ذليل وغنيها فقير
وشبابها يهرم وحيها يموت فلا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم
بسرعة ادبارها فالمغرور من اغتر بها اين سكانها الذين
بنوا مدائنها وشققوا انهارها وغرسوا اشجارها واقاموا
فيها اياما يسيرة غرتهم بصحتهم وغروا بنشاطهم فركبوا المعاصي
انهم كانوا في مغبوطين بالاموال على كثرة المنع محسودين على
جمعها ما صنع التراب بابدانهم والرمل باجسادهم والديدان
بعظامهم واوصالهم كانوا في الدنيا على اسرة ممهدة

الدنيا ح

وفرش منضدة بين خدم يخدمون واهل يكرمون وجيران
يعضدون فاذا مررت فنادهم ان كنت مناديا وادعهم
ان كنت داعيا ومر بعسكرهم وانظر الى تقارب منازلهم التي
كانت عيشتهم وسل غنيهم ما بقي من غناه وسل فقيرهم ما بقي
من فقره وسلهم عن الالسن التي كانوا بها يتكلمون وعن الاعين
التي كانوا بها ينظرون وسلهم عن الجلود الرقيقة والوجوه
الحسنة والاجساد الناعمة ما صنع بها الديدان محت الالوان
واكلت اللحمان وعفرت الوجوه ومحت المحاسن وكسرت الفقار
وابانت الاعضاء ومزقت الاشلاء واين حجابهم وقبابهم
واين خدمهم وعبيدهم وجمعهم وكنوزهم والله ما زودهم فراشا
ولا وضعوا هناك متكأ ولا غرسوا لهم شجرا ولا انزلوهم من
اللحد قرارا اليسوا في منازل الخلوات والفلوات اليس الليل والنهار
عليهم سواء اليس هم في مدلهمة ظلماء قد حيل بينهم وبين العمل
وفارقوا الاحبة فكم من ناعمة اصبحوا ووجوههم بالية واجسادهم
من اعناقهم بائنة واوصالهم متمزقة قد سالت الحدق

على

على الوجنات وامتلأت الافواه دما وصديدا ودبت دواب الارض
في اجسامهم ففرقت اعضاءهم ثم لم يلبثوا والله الا يسيرا حتى
عادت العظام رميما قد فارقوا الحدائق وصاروا بعد السعة
الى المضايق قد تزوجت نساؤهم وترددت في الطرق ابناؤهم
وتوزعت القرابات ديارهم وتراثهم والله الموسع له في قبره
الغض الناظر فيه المتنعم بلذته يا ساكن القبر غدا ما
الذي غرك من الدنيا هل تعلم انك تبقى او يبقى لك اين دارك الفيحاء
ونهرك المطرد واين ثمرك الحاضر ينعه واين رقاق ثيابك واين
طيبك واين بخورك واين كسوتك لصيفك وشتائك اما رأيته
قد نزل به الامر فما يدفع عن نفسه وهو يرشح عرقا ويتلمظ عطشا
يتقلب في سكرات الموت وغمراته جاء الامر من السماء وجاء غالب
القدر والقضاء جاء من الاجل ما لا يمتنع منه هيهات يا مغمض
الوالد والولد وغاسله يا مكفن الميت وحامله يا مخليه
في القبر وراجعا عنه ليت شعري كيف كنت على خشونة
الثرى يا ليت شعري ما الذي يلقاني به ملك الموت عند

خروجي من الدنيا وما يلقاني به من رسالة ربي ثم تمثل شعر

تسر بما يفنى وتشغل بالصبى ٭ كما غر باللذات في النوم حالم ٭

نهارك يا مغرور سهو وغفلة ٭ وليلك نوم والردى لك لازم ٭

وتعمل فيما سوف تكره غبه ٭ كذلك في الدنيا تعيش البهائم ٭

ثم انصرف فما بقي بعد ذلك الا جمعة رضي الله عنه ورزقنا من شفاعته

عمر بن محمد المكي قال خطب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان

الدنيا ليست بدار قراركم دار كتب الله تعالى عليها الفناء وكتب

على اهلها منها الظعن فكم عامر موثق عما قليل يخرب وكم مقيم

مغتبط عما قليل يظعن فاحسنوا رحمكم الله منها الرحلة باحسن

ما يحضركم من النقلة وتزودوا فان خير الزاد التقوى انما

الدنيا كفيء ظلال قلص فذهبت بينا ابن آدم ينافس فيها

قرير عين اذ دعاه الله بقدره ورماه بيوم حتفه فسلبه

اثاره ودنياه وصيره لقوم آخرين مصانعه ومعناه

ان الدنيا لا تسر بقدر ما تضر انها تسر قليلا وتحزن حزنا

طويلا وقال بعضهم احسن الدنيا اقبحها عند من يبصرها

يعني

٩٧

يعني بعين غفلة وذلك انها تشغل عما هو احسن منها يعني الاخرة

قال بعض الاعراب ان الموت يقتحم على بني آدم كاقتحام الشيب

على الشباب ومن عرف الدنيا لم يفرح بها ولا بزخارفها ولم يحزن فيها

على بلوى ولا طالب اغشم من الموت ومن عطف عليه الليل والنهار

ارادياه ومن وكل به الموت افناه قال عبد الله بن المعتز اهل

الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام وقال الاخر شعر

فبينا كيا منذ اكسير سفينة ٭ بقوم جلوس والقلاع يطير وقال

الاخر طلاق الدنيا مهر الجنة وسئل اعرابي عن حال الدنيا

فقال هي جمة المصائب رنقة المشارب لا تمتع صاحبا بصاحب

وقال ابو الدرداء من هوان الدنيا على الله تعالى انه لا يعصى الله

الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وهو الذي يقول الصبا

فيها اذا اقبلت الدنيا على امرء اعارته محاسن غيره واذا

ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه كفى للمذكر من الآيات واعظا

قوله سبحانه عز وجل كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم

القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة

الدنيا الا متاع الغرور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو
كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة لما سقى منها كافرا شربة
ماء او كما قال صلى الله عليه وسلم عن وديعة الانصاري قال
سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يعظ رجلا وهو يقول
لا تكلم فيما لا يعنيك واعتزل عدوك واحذر صديقك الا الامين
ولا امين الا من يخشى الله عز وجل ولا تمش مع الفاجر فيعلمك
فجوره ولا تطلعه على سرك ولا تشاور في امرك الا الذين
يخشون الله عز وجل عن عدي بن سهيل الانصاري
قال قام عمر في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد
فاني اوصيكم بتقوى الله وبقا ما سواه والذي بطاعته
ينفع اولياءه وبمعصيته يضر اعداءه فانه ليس لهالك هلك
عذر في بعد ضلالة حسبها هدى ولا ترك حق حسبه ضلالة قد
ثبتت الحجة وانقطع العذر فلا حجة لاحد على الله عز وجل الا ان
احق ما تعاهد الراعي رعيته ان يتعاهدهم بالذي لله عليهم
من وظائف دينهم الذي هداهم به وانما علينا ان نامركم

بالذی

بالذي امركم الله من طاعته وانهاكم عما نهاكم الله عنه من معصيته
وان نقيم امر الله في قريب الناس وبعيدهم لا من مال الحق ليتعلم
الجاهل ويتعظ المفرط وليقتدي المقتدي وقد علمت ان اقواما
منهم من يقول بما امر به وفعله متوكل عن ذلك وان اقواما يتمنون
في انفسهم ويقولون نحن نصلي مع المصلين ونجاهد مع المجاهدين
وننتحل الهجرة ونقاتل العدو وكل ذلك يفعله اقوام لا يحتملونه بحقه
فان الايمان ليس بالتمني ولكنه بالحقائق فمن قام على الفرائض
وسدد نيته وخشيته فذاكم الناجي ومن زاد اجتهادا وجد
عند الله مزيدا وان الجهاد سنام العمل وانما المهاجرون الذين
يهجرون السيئات ومن يأتي بها ويقول اقوام جاهدنا وانما الجهاد
في سبيل الله اجتناب المحارم مع مجاهدة العدو وان الامر جد
فجدوا وقد يقاتل اقوام لا يريدون الا الاجر واخرون لا
يريدون الا الذكر وان الله رضي منكم باليسير واتاكم على اليسير
الكثير الوظائف الوظائف ادوها تؤدكم الى الجنة السنة
السنة الزموها تنجكم من البدعة تعلموا ولا تعجزوا فانه من

عن تكلف وان شر الامور محدثاتها وان الاقتصار في السنة
خير من الاجتهاد في الضلالة فافهموا ما توعظون فان الحريب
من حرب دينه وان السعيد من وعظ بغيره وان الشقي
من شقي في بطن امه وعليكم بالسمع فان الله قضى لهما بالعز
واياكم والمعصية والتفرق فان الله قضى لهما بالذل وان للناس
نفرة عن سلطانهم فعائذ بالله ان يدركني عن ابي فراس
قال خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال في خطبته ايها
الناس انا كنا نعرفكم اذ كان رسول الله صلى الله عليه واله بين
اظهرنا وكان ينزل عليه الوحي واذ ينبئنا الله من اخباركم الا فقد
مضى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وانقطع الوحي وانما نعرفكم
بما اقول لكم من منكم خيرا ظننا به خيرا واحببناه على ذلك ومن
اظهر منكم شرا ظننا به شرا وابغضناه عليه سرائركم فيما
بينكم وبين الله تعالى ولقد اتى على زمان وما ادرى احدا يقرأ
القران يريد به الا ما عند الله تعالى وقد خيل الي ان اناسا
يقرؤن القران يريدون به ما عند الناس ولا يريدون

اظهرهم

به ما عند الله

به ما عند الله الا فاريدوا الله بقراءتكم واعمالكم الا واني لم
ابعث عليكم عمالا ليضربوا ابشاركم ولا لياكلوا اموالكم ولكن
ليحجزوا بينكم ويقسموا فيئكم فيكم فمن كانت له قبل احد منكم
مظلمة فليقم فما قام غير رجل واحد قال يا امير المؤمنين ان
عاملك ضربني مائة سوط فقال له عمر لم ضربته فاعتل له فقال
له عمر قم فاستقد منه فقام عمرو بن العاص فقال يا امير المؤمنين
انا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اقاد من نفسه قال قم فاستقد
منه فقال له عمرو او فدعنا اذا فلنرضه قال دونكم فارضوه
فافتدوا منه بمائة دينار وما روى عن النبي صلى الله عليه
واله وسلم في معنى القصاص الذي ذكر عمر رضي الله عنه في خطبته
ما رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينا رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وانه يقسم شيئا اذ اكب عليه رجل فطعنه
بعرجون كان في يده فصاح الرجل فقال له رسول الله واله
تعال فاستقد فقال الرجل قد عفوت يا رسول الله وما روي
في هذا النحو كثير اثرا وخبرا قال ابو احمد عبد الكريم قد ضمن عمر

صلى الله عليه و

رضي الله عنه

خطبة هذه من الحكم التي يتقبلها ذوي العقول ويشهد بصحتها
المعقول ما فيه اكثر النفع لمن استمع اليه واجري امره في دينه
عليه وذكر انه يحمل الناس في موالاتهم ومعاداتهم على ما ابدوه
ويكلهم الى ربه فيما اخفوه ونصح الناس فيما امرهم به من ان
يريدوا الله بتلاوة كتابه كما كان السلف الذين نزل الوحي
بينهم واخبر انه سياتي من يريد بتلاوته الناس وحطام الدنيا
ويأتي بالتلاوة للسمعة والرياء وذكر انه لم يكن عند احد
ممن سمعه رد له ولا مرية فيه من انفاذه عدالة على الناس بالعدل
فيهم واداء حقوقهم اليهم وانه حكم بالقصاص فيمن جنى منهم
وبانصاف مظلومهم من ظالمهم وبما نحن في زمان الجور فيه
ظاهر عام والظالم قاهر والمظلوم حائر واما تلاوة
القران في زماننا فان من يتلوه فيه تقربا الى ربه واعتبارا
به وتفكرا في حكمه وتدبرا في اياته وتفقها في دينه فانه في
قلته ومهانته وذلته على حد عظيم وهو بمنزلة الكبريت الاحمر
في عزته وبمنزلة الشامة البيضاء في الثور الاسود اذا نظر

[illegible]

في امره

في امره في عدد اهله ومعظم من يتلوه في وقتنا المباهي لا مثاله
مفاخرا ومباهيا لا شكاله مكاثرا او مستميحا للحطام والسحت
الحرام من ذوي الغي والضلالة واللهو والبطالة بالتغني لهم به على
الوجه الذي زجر الله ورسوله من الحان اللاهين وترجيع اللعابين
قد جعل ذلك له طعمة واتخذه لنفسه معيشة وورث عليه الهبات والعطايا
والصلات من المغرورين المسخوط منهم والمفتونين المطبوع على
قلوبهم وتعلقوا عند العامة بالدعا التاويل في الخبر الوارد
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال زينوا القران باصواتكم وبقوله
ليس منا من لم يتغن بالقران فحملوه على غير وجهه وجهلوه
الى خلاف ما قصد به فكانوا في تلاوتهم للقران من الذين ذكر
النبي صلى الله عليه واله وسلم انهم يتعجلونه ولا يتاجلونه وضلوا
عن سواء السبيل فيما بينا ولونه عن حذيفة بن اليمان
رضي الله عنهما قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم متعلقا باستار
الكعبة وعيناه تذرفان بالدموع فقلت ما يبكيك لا ابكى الله
عينيك قال يا حذيفة ذهبت الدنيا او كانك بالدنيا لم تكن

قلت فداك ابي وامي يا رسول الله فهل من علامة يستدل بها على
ذلك قال نعم احفظ بقلبك وانظر بعينك واعقد بيدك اذا ضيعت
امتي الصلوة واتبعوا الشهوات وكثر الخيانات وقلت الامانات وشربوا
القهوات واظلم الهوى وغار الماء واغبرت الافق وخيفت الطرق
وتغيرت الناس وفسدوا وفجرت الباعة ورفضت القناعة
وساءت الظنون وتلاشت السنون وكثرت الاشجار وقلت
الثمار وغلت الاسعار وكثرت الرياح وتبينت الاشراط
وظهر اللواط واستحسنوا الحلف وضاقت المكاسب وقلت و
المطالب واستمروا بالهوى وتفاكهوا بينهم بشتيمة الاباء والامهات
واكلوا الربا وفشا الزنا وقل الرضا واستعملوا السفهاء وكثرت
الخيانة وقلت الامانة وزكى كل امرأ نفسه وعمله واشتهر كل جاهل
بجهله وزخرفت جدران الدور ورفع بناء القصور وصار
الباطل حقا والكذب صدقا والصحة عجزا والضلالة هدى
والبيان عمى والصمت البلاهة والعلم جهالة وكثرت الايات
وتتابعت العلامات وتراجموا بالظنون ودار على الناس

رجا

رجا المنون وعميت القلوب وغلب المنكر المعروف وذهب التواصل
وكثرت التجار واستحسنوا البطالات وتهاودوا انفسهم بالشهوات
وتهاونوا بالمعضلات وركبوا جلود النمور واكلوا المأثور و
لبسوا المجبور وآثروا الدنيا على الآخرة وذهبت الرحمة من
القلوب وعم الفساد واتخذوا كتاب الله لعبا ومال الله دولا
واستحلوا الخمر بالنبيذ والنجش بالزكوة والربا بالبيع والحكم
بالرشا وتكافى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وصارت المباهات
في المعصية والكبر في القلوب والجور في السلاطين والسفاهة
في سائر الناس فعند ذلك لا يسلم الى ذي دين دينه الا من
فر بدينه من شاهق الى شاهق ومن واد الى واد وذهب
الاسلام حتى لا يبقى الا اسمه واندرس القران من القلوب
حتى لا يبقى الا رسمه يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم لا
يعلمون بما فيه من وعد ربهم ووعيده وتحذيره وتنذيره
وناسخه ومنسوخه فعند ذلك تكون مساجدهم عامرة وقلوبهم
خاوية من الايمان علماؤهم شر خلق الله على وجه الارض منهم

يعلمون

بدت الفتنة واليهم تعود ويذهب الخير واهله ويبقى الشر
واهله ويصير الناس بحيث لا يعبأ الله تعالى بشيء من اعمالهم قد
حبب اليهم الدينار والدرهم حتى ان الغني ليحدث نفسه بالفقر ثم
حديث خراب الارض في باقي الحديث ومن هذا الباب ما رويناه
عن القاضي ابو الفرج معافى بن زكريا بن طراز النهرواني
قال حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن سعيد ابو الحسن الترمذي
في صفر سنة سبع عشرة وثلثمائة املاء من اصل كتابه قال
حدثنا ابو سعيد محمد بن الحسين بن ميسرة قال حدثنا ابو بكر محمد
ابن ابي شعيب الخواتمي قال حدثنا ابراهيم بن مخلد عن سليمان الخباب
مولى النبي شيبة قال اخبرني ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع اخذ
بحلقتي الباب ثم اقبل بوجهه على الناس فقال ايها الناس قالوا لبيك
يا رسول الله نفديك بآبائنا وامهاتنا ثم بكا حتى علا انتحابه
فقال ايها الناس اني اخبركم باشراط القيامة ان من اشراط
القيامة اماتة الصلوة واتباع الشهوات والميل مع الهوى

وتعظيم

وتعظيم رب المال فوثب سلمان فقال بابي انت وامي
ان هذا لكائن قال اي والذي نفسي بيده وعندها يذوب قلب
المؤمن كما يذوب الملح في الماء مما يرى ولا يستطيع ان يغير قال
سلمان بابي انت وامي ان هذا لكائن قال اي والذي نفسي بيده
ان المؤمن ليمشي يومئذ بينهم بالمخافة قال سلمان بابي انت
وامي ان هذا لكائن قال اي والذي نفسي بيده عندها يكون
المطر قيظا والولد غيظا ويفيض اللئام فيضا ويغيض الكرام
غيضا قال سلمان بابي انت وامي وان هذا لكائن قال
اي والذي نفسي بيده للمؤمن يومئذ اذل من الامة فعندها
يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا ويؤتمن الخائن ويخون
الامين ويصدق الكذاب قال سلمان بابي انت وامي وان
هذا لكائن قال اي والذي نفسي بيده عندها يكون امراء
جورة ووزراء فسقة وامناء خونة وامارة النساء و
مشاورة الاماء وصعود الصبيان المنابر قال سلمان بابي انت
وامي ان هذا لكائن قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان

عندها يليهم اقوام ان تكلموا اقتلوا وان سكتوا استباحوهم
ويستاثرون بفيئهم ويطئون حريمهم ويجار في حكمهم يليهم
اقوام جثاهم جثا الناس قال القاضي هكذا اهلو في الكتاب
والصواب جثثهم جثث الناس وقلوبهم قلوب الشياطين
لا يوقرون كبيرا ولا يرحمون صغيرا قال سلمان بابي
انت وامي ان هذا الكاين قال اي والذي نفسي بيده يا
سلمان عندها يزخرف المساجد تزخرف الكنايس
والبيع ويحلا المصاحف ويطيلون المنار وتكثر الصفوف
قلوبهم متباغضة واهواهم جمة والسنتهم مختلفة قال سلمان
بابي انت وامي وان هذا الكاين قال اي والذي نفسي
بيده ياتي سبي من المشرق والمغرب يلون امتي فويل
للضعفاء منهم وويل لهم من الله تعالى قال سلمان بابي
انت وامي وان هذا الكاين قال اي والذي نفسي بيده
عندها يكون الكذب ظرفا والزكوة مغرما ويظهر والرشا
ويكثر الربا ويتعاملون بالعينة ويتخذون المساجد

طرقا

طرقا قال سلمان بابي انت وامي وان هذا الكائن قال
اي والذي نفسي بيده يا سلمان عندها يتخذ جلود النمور صفاقا
وتحلي ذكور امتي بالذهب ويلبسون الحرير ويتهاونون
بالدماء وتظهر الخمور والقينات والمعازف وتشارك المراة زوجها
في التجارة قال سلمان بابي انت وامي وان هذا الكاين
قال اي والذي نفسي بيده عندها يطلع كوكب
الذنب ويكثر السيجان وتتكلم الرويبضة قال سلمان
وما الرويبضة قال يتكلم في العامة من لم يكن يتكلم ويخفق
الرجال للسمعة وتتغنى بكتاب الله وتتخذ القران مزامير ويباع
الحكم ويكثر الشرط قال سلمان بابي انت وامي وان
هذا الكائن قال اي والذي نفسي بيده عندها يحج امراء
الناس لهوا وتنزها واوساط الناس للتجارة وفقراء
الناس للمسئلة وقراء الناس للرياء والسمعة قال سلمان
بابي انت وامي وان هذا الكائن قال اي والذي نفسي بيده
عندها يغار على الغلام كما يغار على الجارية البكر ويخطب

الغلام كما تخطب المرأة ويهيأ كما تهيأ المرأة وتشبه الرجال
بالنساء وتشبه النساء بالرجال ويكتفي الرجال بالرجال والنساء
بالنساء وتركب ذوات الفروج السروج فعليهن من امتي لعنة الله
قال سلمان بابي انت وامي ان هذا لكائن قال اي والذي نفسي بيده
عند ظهور قراء عبادتهم التلاوم بينهم اولئك يسمون في ملكوت
السماء الانجاس الارجاس قال سلمان بابي انت وامي وان هذا
لكائن قال اي والذي نفسي بيده عندها تشبب المشيخة قال
قلت وما تشبب المشيخة قال الخضب فمن كان يخضب بالحمرة
لهذا الحرف وحده خضاب الاسلام والصفرة خضاب الايمان والسواد
خضاب الشيطان قال سلمان بابي انت وامي وان هذا
لكائن قال اي والذي نفسي بيده عندها يوضع الدين ويرفع
الدنيا وتشييد البنا وتعطل الحدود ويميتون سنتي فعندها
يا سلمان لا ترى الا ذاما ولا ينصرهم الله قال يا بابي انت وامي
وهم يومئذ مسلمون وكيف لا ينصرون قال يا سلمان ان
نصرة الله الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان اقواما يذمون الله تعالى

ومنهم

ومنهم اياه ان يشكوه ذلك عند تقارب الاسواق قال
وما تقارب الاسواق قال كسادها كل يقول ما ابيع ولا اشتري
ولا اربح ولا رازق قال سلمان بابي انت وامي وان هذا
لكائن قال اي والذي نفسي بيده عندها يجفوا الرجل والديه
ويبر صديقه ويحلفون لغير الله ويحلف الرجل من غير ان
يستحلف ويحلفون بالطلاق يا سلمان لا يحلف بها الا
فاسق ويفشو الموت موت الفجأة ويحدث الرجل سوطه
قال سلمان بابي انت وامي وان هذا لكائن قال اي والذي
نفسي بيده عندها تخرج الدابة وتطلع الشمس من مغربها ويخرج
الدجال وريح حمراء ويكون خسف ومسخ وقذف وياجوج
وماجوج وهدم الكعبة وتمور الارض اذا ذكر الرجل رأى
قال القاضي ابو الفرج حدثنا محمد بن حسن الترمذي قال حدثنا
محمد بن شاذان الجوهري قال حدثنا هوذة بن خليفة قال
حدثنا ابن جريج قال حدثني ابن ابي مليكة قال غدوت على ابن عباس
رضي الله عنهما ذات يوم فقال والله ما نمت حتى اصبحت قال قلت

ولم ذاك قال لو اطلع الكوكب ذو الذنب خشيت ان يكون
الدجال قد طرق فوالله ما نمت حتى اصبحت قال ابو احمد عبد الكريم
فلما لم نر شرطا من اشراط القيامة وقد ادركنا ما فيه عظة
وكانا بباقيها وقد ردفت فرطا من ماضيها وحقيق على كل ذي
مرة سوي واخي دين رضي ان يبادرها قد اظله بالتوبة
ويحسن الاقلاع والانابة ويتاهب لما هو لاقيه لا محالة
ولا يضيع ما انعم الله به عليه من المهلة ولا يغتر بالاماني الكاذبة
فان اجل الله اذا جاء لا يؤخر والغارين بالتسويف بعد الزجر
والتخويف لا يعذر وفقنا الله واياكم للجد فيما يرضيه وعصمنا
من ركوب معاصيه واعاننا على عدوه القاصد بكيده لقتلنا
والحريص على اغوائنا واستنزالنا برافته اخي في الله وحبيبي لله
اني اوصيك بتقوى الله العظيم واحثك على الشكر فيما اصطنع
عندك من نعمته واتاك من كرامته فان نعمه يمدها شكره
ويقطعها كفره واكثر ذكر الموت الذي لا تدري متى يغشاك
فلا مناص ولا فوت واكثر ذكر يوم القيمة وشدته فان ذلك

يدعوك

يدعوك الى الزهادة فيما رغبت فيه وفي الرغبة فيما زهدت
فيه ثم كن فيما زهدت فيه ثم كن بما اتيت من الدنيا على
وجل فان من لا يحذر ذلك ولا يتخوفه يوشك الصرعة ان
تدركه في الغفلة واكثر النظر في عملك في الدنيا بالذي امرت
ثم اقتصر عليه فان فيه لعمري شغلا عن دنياك ولن تدرك
العلم حتى تؤثره على الجهل ولا الحق حتى تذر الباطل فان
افضل الناس من لم تفسد الشهوة دينه ولم تزل الشبهة
يقينه وان خير الناس الناصح من اخرج الحرص عن قلبه
وعصى هواه في طاعة ربه وان ابصر الناس من احاط
بذنوبه ووقف على عيوبه نسأل الله تعالى لنا ولك حسن معونته
وان يدفع عنا وعنك باحسن دفاعه برحمته فاني لا اعظك
بهذا واني لكثير الاسراف على نفسي غير محكم لكثير من امري
ولو ان المرء لا يعظ اخاه حتى يحكم نفسه ويعمل في الذي خلق له
من عبادة ربه عز وجل اذا لتواكل الناس الخير واذن لرفع
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واذا لاستحلت المحارم

وقل الواعظون والداعون لله بالنصيحة في الارض فلله الحمد
رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في
السموات والارض وهو العزيز الحكيم ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

ايا سامعا ليس السماع بنافع ۞ اذا انت لم تفعل فما انت سامع
اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا ۞ فما انت في يوم القيامة صانع

عن عبد الرحمن بن غنم قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله
عليه ويل لديان من في الارض من ديان من في السماء يوم
يلقونه الا من امر بالعدل وقضى بالحق ولم يقض على هوى ولا
قرابة ولا رغبة ولا رهبة وجعل كتاب الله مرآة بين عينيه ٥
وعن ابي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر لا
يبلى والاثم لا ينسى والديان لا يموت فكن كما شئت كما
تدين تدان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما
ادرك الناس من كلام النبوة اذا لم تستحي فاصنع ما شئت
قال سبحانه وتعالى وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران
ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا وقال جل وعز

ونضع

ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا
وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين
وقال جل وعز فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين هذا اخر ما تيسر لنا من ايراده
في هذه الاوراق ۞ نسأل الله الكريم ان يجعلها صاحبه يوم الفراق
وسببا للرقي يوم اذا بلغت التراقي وقيل من راق ۞ وامانا من
سكرات الموت حين التفت الساق بالساق ۞ ونجاة في
القيامة من عذاب اليم وحميم وغساق ۞ الحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الهي ان
عيوبنا لا يسترها الا حسن عطفك ۞ وذنوبنا لا يغفرها
الا مكارم لطفك ۞ يا من عليه المتكل ۞ يا من اليه المبتهل ۞
يا من اليه مشتكى الضر اذا الضر نزل ۞ الهي ادعوك مع خوفي
لانك رب الارباب ۞ وارجوا مع تقصيري كرجاء الاحباب ۞
ادعوك بلسان اعلى ۞ لما كل لسان علي ۞ فان قبلتني

فبفضلك وان رددتني فبعدلك ۝ اللهم تجاوز عن جرائمنا
بعفوك وغفرانك ۝ والحقنا بالذين انعمت عليهم في رضوانك
وارزقنا ما رزقتهم من نعيم قربك ۝ ولذة مناجاتك وصدق
حبك ۝ واغفر لنا ولوالدينا ولاخواننا واخواتنا وا
ازواجنا وذرياتنا ولمن له حق علينا ولمن اوصانا بالدعا
الخير ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه
اجمعين
آمين